



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المسيلة
معهد تسيير التقنيات الحضرية
قسم: تسيير المدينة



مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة
تخصص: تسيير المدينة
الموضوع:

الاعتماد على الصورة الذهنية للمدينة لإعادة تأهيل



تحت إشراف:
أطيباوي ساعد

إعداد الطلبة:
1- ايت عثمان.
2- دلاوي محمد أمين.
3- بازة ابتسام.
4- جلود نسرين.

دفعة: 2013

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تشكرات

قال تعالى في محكم تنزيله:

بسم الله الرحمن الرحيم

"فاذكروني أذكركم و اشكروا لي ولا تكفرون"

"و لئن شكرتم لأزيدنكم"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نحمد لله ونشكره أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المحترم "**طيباوي سعد**" الذي لم ييخل علينا بتوجيهاته و نصائحه، جعله الله ذخرا لطلبة العلم.

و نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد
أشخاصا كانوا أو إدارات.

وشكرا لكل أساتذة و عمال وموظفي معهد تسيير التقنيات الحضرية ولكل الزملاء

إهداء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع والذي

أسأل الله فيه القبول خالصا لوجهه الكريم وأدعوه النفع والانتفاع به.

و أهدي ثمرة جهدي هذه:

✓ إلى من حرّمها الله أعظم تكريم ووعده من أرخاها بجنة النعيم واللذان
منحاني صدق المشاعر و علماني الصبر و سمرا على توفير راحتي و أوطاني إلى ما أنا
عليه الغالية "أمي" و إلى والدي العزيز "أحمد".

✓ إلى من كانوا قناديل أناروا لي حياتي و دافعني إلى البهجة و السرور إخوتي
و أخواتي: بومدين. محمد الناصر إسلام. عبد المجيد. مراد نسيري. أمين دلاوي....

✓ إلى كل أفراد عائلتي: أيتي و حريق.

✓ إلى: الناصر. تقي الدين. رشيد. أمين. شفيق. حسين. إبراهيم. بوعلاء.
عبد القادر الروجي. عز الدين. أسماء. فاطمة و نادية 32. منال. نسرين. ابتسام.

✓ إلى زملائي و زميلاتي في دفعة جوان 2013.

✓ إلى كل من وسعهم ذاكرتي ولم تسعمه ذاكرتي.

عثمان بن أحمد بن الناصر بن بومدين بن أحمد بن بقدر بن عبد القادر الوهبي.



إهداء



أهدي تخرجي وبفخر

إلى أستاذتي الأولى التي علمتني نطق الكلمات نطق الحروف **الغالية أمي**

إلى الأستاذة التي تفرحني دوما بكلماتها بوجهها المؤلف **مريم**

إلى الدكتور الذي بنصحه أمشي بلا تردد بلا خوف **العزيز أبي**

إلى الأستاذ الذي خاواني في كل الأزمنة في كل الظروف **عثمان ايت**

إلى الأساتذة إخوتي: **عز الدين عبد القادر بوعلام عبد الوهاب**

إلى الأستاذات أخواتي: **زييدة فاطمة حنان سهام**

إلى الصغار الكبار ومالهم في القلب من شوق وحب معروف **وليد أمال آية**

إلى أصدقائي **خليفة ياسين إسماعيل توفيق رضا مختار عبد الرحيم جمال بومدين عمارة**

إلى كل عائلة **دلاوي** وعائلة **بن دادة** إلى الأصدقاء إلى كل من أحبهم وعددهم بالألوف

إلى: **فاطمة ابتسام نسرین لطيفة كريمة صبرينة سهام خوله**

إليك أنت يا من تقرأ إهدائي

محمد أمين بن الطيب بن بوعلام بن محمد بن الشيخ الرزيني.



إهداء



الحمد لله الذي وفقنا على انجاز هذا العمل وإنهاءه

اهدي شكري **لأمي وأبي** اللذان وهبا كل غالبي ونفيس وتعبا وسهرا لنجاحي
حتى هذا اليوم الذي استطعت أن اشكرهم واهديهم فخري وحببي و الذي
انتظراه منذ دخولي المدرسة، أمي أبي أطال الله في عمركما وحفظكما
اهدي نجاحي إلى **أخي حسين وزوجته إلى أخواتي عائشة وفاء إيمان فطوم و**
أزواجهم و أولادهم وأختي الصغيرة منال إلى بنات عمي **هدى أمينة** إلى
رفيقتي وأختي و زميلتي نسرين

إلى كل أفراد **عائلة بازة** فرداً فرداً

إلى كل أصدقائي وصدقائي **ياسمين اسمهان أمينة شيراز مايسة وابنتها** إلى
عثمان و أمين

الأستاذ الفاضل **طرباوي سعد** الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة
وإلى كل من لم يذكر على السطور فهو في القلب محفور

ابتسام



إهداء



بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه إلى يوم الدين و الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم و كان فضل الله على الإنسان كبيرا إذ تمنح الأقدار إذنا للإنسان أن يبذل الجهد و الله هو الذي يعطي الثمرة و التي أهديها:

إلى من كان السبب في وصولي إلى هذه المرحلة من كان يتوق إلى حضور هذا اليوم إلى أغلى كلمة تنطقها شفاهي **أبي** رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه

إلى مصدر الحنان التي وقفت بجانبى و سمرت لراحتي إلى العزيزة و الغالية و الوحيدة **أمي**

إلى **عمار، شروق، ياسين، ميسون** إخوتي الأحباء

إلى رفيقة دربي و أختي و صديقتي **ابتسام**

إلى **نبيلة، بايزيد، منال و ابنها** إلى جميع أهلي و أسرتي و كل سكان مدينة بوسعادة

إلى زميلاتي في المذاكرة **عثمان و أمين**

إلى جميع طلبة المعهد و إلى جميع طلبة دفعة 2013

و الشكر كل الشكر إلى صاحب الفضل العظيم الأستاذ المشرف السيد **طيباوي سعد** الذي مهما

حاولنا قلن نرد له جزء من تعبهم علينا

نسرين.



الفهارس

فهرس الموضوعات:

الموضوع:

1..... مقدمة

المدخل العام

2..... الإشكالية

3..... الفرضيات

3..... الأهداف

3..... أسباب اختيار الموضوع

4..... التقنيات المستعملة

4..... المنهجية المتبعة

الفصل الأول: الصورة الذهنية للمدينة

6..... مقدمة الفصل

7..... الهوية العمرانية

8..... أبعاد الهوية العمرانية

8..... أولاً: البعد الفيزيائي

8..... محددات البعد الفيزيائي

9..... 1 - الطابع المعماري

10..... 2 - الطابع العمراني

10..... التشكيل العمراني

10..... النسيج العمراني

12..... ثانياً: البعد الحسي

12..... محددات البعد الحسي

12..... 1 - الإدراك

13..... أ - ظروف الرؤية

15..... ب - التكوين

19..... 2 - الصورة الذهنية

20..... عناصر الصورة الذهنية للمدينة

22..... خطوات إجراء الخطة البصرية

24..... الإحساس بكلية العناصر

24..... العوامل المؤثرة في بناء شخصية المدينة

24..... المشاكل البصرية التي تؤثر في تكوين صورة ذهنية واضحة المعالم

25..... خلاصة الفصل

الفصل الثاني: مفاهيم عامة حول السياحة

27..... مقدمة الفصل

28..... مفهوم السياحة

29..... مفهوم السائح

29..... مفهوم التسيير السياحي

30.....	مفهوم التخطيط السياحي
30.....	مفهوم التهيئة السياحية
30.....	مفهوم النشاط السياحي
30.....	منطقة التوسع السياحي
30.....	الموقع السياحي
31.....	الاستجمام
31.....	السفر
31.....	المنتوج السياحي
31.....	إعادة التأهيل
31.....	تاريخ ومراحل تطور السياحة
32.....	أنواع السياحة
34.....	أهمية السياحة
35.....	إيجابيات السياحة و سلبياتها
36.....	الطلب السياحي
36.....	الخصائص الأساسية للطلب السياحي
37.....	العرض السياحي
37.....	الخصائص الأساسية للعرض السياحي
38.....	مقومات الجذب السياحي
39.....	السياسة السياحية
39.....	السياسة السياحية الخارجية
39.....	السياسة السياحية في الجزائر
41.....	أنواع السياحة في الجزائر
43.....	المقومات السياحية في الجزائر
45.....	الهياكل القاعدية
47.....	نقائص السياحة الجزائرية
48.....	خلاصة الفصل

الفصل الثالث: الاعتماد على الصورة الذهنية للمدينة لإعادة تأهيل السياحة

50.....	مقدمة الفصل
51.....	تأهيل السياحة بالاعتماد على الصورة الذهنية للمدينة
51.....	علاقة الصورة الذهنية للمدينة بالسياحة
52.....	علاقة الصورة الذهنية بالتهيئة النوعية للمجال
52.....	صياغة الرؤية البصرية للعرمان من أجل تقوية الصورة الذهنية
53.....	الاعتبارات الواجب توافرها عند الدراسة البصرية
53.....	الاعتبارات الواجب توافرها عند عمل الدراسة العمرانية وغير العمرانية
54.....	الاعتبارات الواجب توافرها عند عمل الدراسة العمرانية المتعلقة بالسياحة
55.....	وضع الدلائل الإرشادية والعلامات ولافتات الإعلان بالمدينة
58.....	إضافة عناصر التصميم الحضري اللازمة لتأثيث المواقع

61.....	التقييد التقني والجمالي باشتراطات بصرية عند التدخل العمراني
63.....	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع: تحليل الصورة الذهنية الراهنة وواقع السياحة بمدينة بوسعادة
65.....	مقدمة الفصل
66.....	تقديم مدينة بوسعادة (القراءة التحليلية للمدينة)
66.....	موقع وموضع مدينة بوسعادة
67	مناخ مدينة بوسعادة
68.....	النمو السكاني لمدينة بوسعادة
68.....	عناصر الشكل الفيزيائي لمدينة بوسعادة
72.....	تحليل الصورة الذهنية الراهنة لمدينة بوسعادة
72.....	الاستكشاف الميداني الأولي
73.....	استطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم
74.....	نتائج استطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم
82.....	خلاصة تحليل الصورة الذهنية الراهنة لمدينة بوسعادة
83.....	واقع السياحة بمدينة بوسعادة
83.....	المعالم السياحية لمدينة بوسعادة
83.....	المعالم الطبيعية
84.....	المعالم المبنية
86.....	الهيكل السياحية بالمدينة
86.....	هيكل الاستقبال والمبيت
87.....	المؤسسات السياحية
87.....	الهيكل الرياضة والثقافية والحرف
88.....	الحرف و الصناعات التقليدية بالمدينة
88.....	التدفق السياحي على منطقة بوسعادة لسنة 2010
89.....	الإمكانيات والنقائص السياحة بمدينة بوسعادة
90.....	خلاصة تحليل الصورة الذهنية الراهنة وواقع السياحة بمدينة بوسعادة
	الفصل الخامس: المشروع التنفيذي
93.....	مقدمة الفصل
94.....	المشروع التنفيذي
94.....	المشروع التنفيذي الأول
94.....	أهداف المشروع التنفيذي الأول
94.....	القواعد المتبعة في التدخل
95.....	التدخل على القصر
96.....	التدخل على المحور الرئيسي (الطريق الوطني)
99.....	التدخل على واد بوسعادة
99.....	تحليل واد بوسعادة وأهم المعالم والنقاط الموجودة به وبعض نقاط التدخل
101.....	التدخل على مركز الشرطة وبرج الساعة
101.....	التدخل على الثكنة العسكرية

102.....	التدخل على ملتقى طرق وسط المدينة (النافورة) وملتقى طرق برج الساعة
102.....	التدخل على ملتقى طرق الملعب
103.....	التدخل على واجهة موقف السيارات المخصص لفندق القايد
104.....	دفتر شروط المشروع التنفيذي الأول
105.....	المشروع التنفيذي الثاني
105.....	أهداف المشروع التنفيذي الثاني
105.....	تحليل أرضية المشروع التنفيذي الثاني
106.....	موقع مدينة بوسعادة
107.....	موقع أرضية المشروع بالنسبة للمدينة ومحيطها المجاور
108.....	موقع أرضية المشروع بالنسبة للمحاور والطرق الرئيسية وبالنسبة للقصر
109.....	موقع أرضية المشروع بالنسبة للأحياء والواحة وواد بوسعادة
110.....	موقع أرضية المشروع بالنسبة للتجهيزات الموجودة في المحيط المجاور
111.....	منافذ أرضية المشروع
112.....	نسبة الانحدار لأرضية المشروع
113.....	منحنيات التسوية لأرضية المشروع ومكان إجراء المقطعين (A-A) و (B-B)
114.....	المقطعين الطولي (A-A) والعرضي (B-B)
116.....	تضاريس منطقة الدراسة وأماكن تواجد النخيل (النباتات)
115.....	برمجة المشروع التنفيذي الثاني
117.....	مبادئ التهيئة للمشروع التنفيذي الثاني
123.....	مخطط التهيئة المقترح للمشروع التنفيذي الثاني
124.....	دفتر شروط المشروع التنفيذي الثاني
125.....	المشروع التنفيذي الثالث
125.....	أهداف المشروع التنفيذي الثالث
125.....	تحليل أرضية المشروع التنفيذي الثالث
126.....	موقع أرضية المشروع الثالث بالنسبة للثاني ومحيطها المجاور
127.....	موقع أرضية المشروع الثالث بالنسبة للثاني ومحيطها المجاور
128.....	منحنيات التسوية لأرضية المشروع التنفيذي الثالث
129.....	البرمجة ومبادئ التهيئة للمشروع التنفيذي الثالث
129.....	البرمجة الكمية والنوعية للاحتياجات السياحية
130.....	مبادئ التهيئة وفق ما يتناسب مع الوظيفة والموقع والصورة البصرية
134.....	مخطط التهيئة المقترح للمشروع التنفيذي الثالث
135.....	دفتر شروط المشروع التنفيذي الثالث
136.....	خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الصور:

الصفحة	الصورة	الصفحة	الصورة
--------	--------	--------	--------

الفصل الأول: الصورة الذهنية للمدينة

14	2-1: اختلاف الرؤية ليلا ونهارا.	13	1-1: وضوح العنصر بعدم وجود عائق.
15	4-1: سهولة التكوين.	14	3-1: دور الإنارة في تغيير الصورة المشاهدة.
17	6-1: تركيز الأنشطة لتسهيل الإدراك.	15	5-1: قلة العناصر.
18	8-1: إظهار العناصر بالمفاجأة.	17	7-1: إظهار العناصر بالتكرار.

الفصل الثالث: الاعتماد على الصورة الذهنية لإعادة تأهيل السياحة

56	2-3: استعمال شاشات العرض الإلكترونية للخرائط الإرشادية.	56	1-3: بعض أشكال الخرائط المثبتة على قوائم رأسية.
57	4-3: تسمية الشارع وترقيم الباب.	56	3-3: إشارات وعلامات المرور.
58	6-3: أنواع وألوان مواد الرصف.	58	5-3: العلامات التجارية وعلامات مداخل المدن.
60	8-3: الإضافة التي تعطيها المياه.	59	7-3: أنواع النخيل والأشجار والشجيرات.
60	10-3: شكل الوحدة حسب المكان وتوافق الإنارة مع شكل العمران.	60	9-3: الصورة الجمالية التي تعكسها المنحوتات.
		61	11-3: بعض عناصر فرش الشوارع.

الفصل الخامس: المشروع التنفيذي

79	2-5: أنواع النخيل والأشجار والشجيرات المستعملة.	68	1-5: الصورة الحالية لقصر بوسعادة.
		80	3-5: النافورة المقترحة لملتقى طرق وسط المدينة وملتقى طرق برج الساعة.

فهرس الجداول:

الجدول	الصفحة	الجدول	الصفحة
--------	--------	--------	--------

الفصل الأول: الصورة الذهنية للمدينة

16	1-1: الأشكال التي يمكن أن يكون بها التدرج الهرمي حسب كل نوع من أنواع التخطيط.
----	---

الفصل الثالث: الاعتماد على الصورة الذهنية لإعادة تأهيل السياحة

52	1-3: الاعتبارات الواجب توافرها عند الدراسة البصرية.	52	2-3: الاعتبارات الواجب توافرها عند الدراسة العمرانية وغير العمرانية.
----	---	----	--

الفصل الرابع: تحليل الصورة الذهنية الراهنة وواقع السياحة بمدينة بوسعادة

66	1-4: متوسط درجات الحرارة الشهرية في مدينة بوسعادة.	66	2-4: مقدار التساقط الشهري لبوسعادة.
67	3-4: نمو السكان في مدينة بوسعادة.	73	4-4: نتائج الاستطلاع عن طريق الرسيمات التقريبية.
75	5-4: نتائج الاستطلاع الشفهي.	77	6-4: نتائج الاستطلاع الخاص بالتحقيق لميداني.
79	7-4: أهم العناصر المميزة المستنتجة.	82	8-4: نبذة عامة عن أهم المعالم الطبيعية في المدينة.
83	9-4: نبذة عامة عن أهم المعالم المبنية في المدينة.	85	10-4: تعداد الفنادق الموجودة والطاقة الاستقبلية.
85	11-4: دور الشباب والمرشد المتواجدة ببوسعادة.	86	12-4: الوكالات الموجودة بالمدينة.
87	13-4: الهياكل الرياضية الموجودة بالمدينة.	87	14-4: عد الحرف والحرفيين.
87	15-4: تدفق السياح الأجانب على منطقة بوسعادة		

الفصل الخامس: المشروع التنفيذي

116	1-5: البرمجة المساحية لأرضية المشروع التنفيذي الثاني	129	2-5: برمجة التجهيزات حسب الوظائف الثانوية للوظيفة السياحية.
-----	--	-----	---

فهرس الأشكال:

الشكل	الصفحة	الشكل	الصفحة
-------	--------	-------	--------

الفصل الأول: الصورة الذهنية للمدينة

11	1-1: شكل النسيج النقطي.	11	2-1: شكل النسيج الشريطي.
	3-1: شكل النسيج المتضام.	11	

الفصل الثالث: الاعتماد على الصورة الذهنية لإعادة تأهيل السياحة

56	2-3: خريطة إرشادية لحدود مركز الأعمال.	51	1-3: علاقة الصورة الذهنية للمدينة بالسياحة.
		59	3-3: استخدام الأشجار.

الفصل الرابع: تحليل الصورة الذهنية الراهنة وواقع السياحة بمدينة بوسعادة

68	2-4: أعمدة بيانية تمثل نمو السكان لمدينة بوسعادة.	66	1-4: موقع مدينة بوسعادة.
70	4-4: حدود مدينة بوسعادة وأهم الطرق ومسمياتها العامة في المدينة.	69	3-4: توزيع الأحياء وأهم العقد في المدينة.
75	6-4: صورة بوسعادة حسب الرسيمات التقريبية للسكان.	71	5-4: أهم المعالم وتوزيعها في المدينة.
79	8-4: صورة بوسعادة حسب الاستطلاع الخاص بالتحقيق لميداني.	77	7-4: صورة بوسعادة حسب المقابلة الشفهية للسكان.
	10-4: نتائج خلاصة التحليل.	81	9-4: أهم العناصر المميزة المستنتجة.

الفصل الخامس: المشروع التنفيذي

97	2-5: شكل اللوحات الإرشادية لمدخل الأحياء والأماكن الهامة واسم الطريق.	95	1-5: مخطط الوضعية الحالية للقصر.
99	4-5: أشكال الأنواع المختلفة من أعمدة الإنارة في الطريق وأبعادها.	97	3-5: نوع البلاط والألوان المختارة للرصيف.
100	6-5: أماكن التدخل النقطية من أجل تقوية الصورة الذهنية بمنظور سياحي.	99	5-5: واد بوسعادة وأهم المعالم والنقاط الموجودة به.

101	5-8: الواجهتين الرئيسيتين للمركز التجاري المقترح.	101	5-7: واجهة مركز الصناعات التقليدية المقترحة.
103	5-10: واجهة السور المقترح لموقف السيارات مقابل فندق القايذ.	102	5-9: المركز التجاري المقترح
107	5-12: موقع أرضية المشروع بالنسبة للمدينة ومحيطها المجاور.	106	5-11: موقع مدينة بوسعادة.
109	5-14: موقع أرضية المشروع بالنسبة للأحياء والواحة وواد بوسعادة.	108	5-13: موقع أرضية المشروع بالنسبة للمحاور والطرق الرئيسية وبالنسبة للقصر.
111	5-16: منافذ أرضية المشروع.	110	5-15: موقع أرضية المشروع بالنسبة للتجهيزات الموجودة في المحيط المجاور.
113	5-18: منحنيات التسوية لأرضية المشروع ومكان إجراء المقطعين (A-A) و (B-B).	112	5-17: نسبة الانحدار لأرضية المشروع.
115	5-20: تضاريس منطقة الدراسة وأماكن تواجد النخيل (النباتات).	114	5-19: المقطعين الطولي (A-A) والعرضي (B-B).
118	5-22: تقسيم الأرضية إلى قطاعات.	117	5-21: المبدأ العام للتهيئة.
120	5-24: مبدأ توزيع النخيل.	119	5-23: مبدأ توزيع المساحات الخضراء.
122	5-26: الرسيمة النهائية.	121	5-25: مبدأ توزيع مواقف السيارات.
127	5-28: موقع أرضية المشروع الثالث بالنسبة للثاني ومحيطها المجاور.	126	5-27: موقع أرضية المشروع الثالث بالنسبة للثاني ومحيطها المجاور.
130	5-30: المبدأ الأول للتهيئة.	128	5-29: منحنيات التسوية لأرضية المشروع.
131	5-32: مبدأ توزيع الأرضية إلى قطاعات.	130	5-31: برج المنظار المقترح وعناصر الربط والمساحات المحيطة.
132	5-34: مبدأ الربط عن طريق الخطة الإشعاعية.	131	5-33: عناصر الربط بين الكتل.
		133	5-35: مبدأ توزيع الحركة الميكانيكية ومواقف السيارات.

مقدمة:

يواجه صناع القرار والمسؤولين عن تنظيم المدينة وتطويرها تحديات كبيرة جراء التعقيدات التي فرضتها متطلبات الحياة العصرية والمشاكل المتعددة والزيادات العالية في الكثافات السكانية، ومن أجل ذلك جند العديد من العلماء والمفكرين أنفسهم من أجل الوصول بالمدينة إلى بر الأمان، فظهرت كنتيجة للجهود المبذولة من طرفهم دراسات أخذت على عاتقها الاهتمام بالجانب الفيزيائي من حيث الشكل والكم، لكن هذه الدراسات لم تكن كافية مادام الذي يحكم على نجاحها أو فشلها المتلقي أو المستعمل بصفة مباشرة من خلال درجة الرضا أو السخط المسجلة من طرف السكان، فجاءت دراسات أخرى مكملتها تهتم بدراسة العنصر المتحرك وسلوكياته وتربطه ببيئته العمرانية وتحاول التنسيق بينه وبين ما أنتجه المصمم، من بين هذه الدراسات نجد الصورة الذهنية للمدينة والتي تعتبر من أهم جوانب الهوية العمرانية للمدينة، وتدخل كما أشرنا في الفصل الأول ضمن محددات البعد الحسي لها، وحددنا المشاكل البصرية التي تؤثر في تكوين صورة ذهنية واضحة المعالم، والعوامل المؤثرة في بناء شخصية المدينة، والخطوات التي نمر بها عند إجراء الخطة البصرية للمدينة وفي نهاية الفصل خرجنا بخلاصة لكل ذلك.

وللاستفادة من هذه الدراسة وتوظيفها في الأنشطة التي تقوم بها المدينة حاولنا تسليطها على النشاط السياحي وللتعرف أكثر على هذا النشاط قمنا في الفصل الثاني بإعطاء بعض المفاهيم المتعلقة بالسياحة وكذا تاريخها، لنتحدث بعد ذلك عن أنواعها وأهميتها ومقوماتها وعن الجذب السياحي والعرض والطلب والخصائص الأساسية لهما، كما أشرنا إلى السياسة التي تتبناها وتنظمها، ومراحلها في الجزائر والتنصيب الذي تعتمد والمقومات التي تمتلكها والهيكل القاعدية التي تعتمد عليها لخدمة السياح، وفي الفصل الثالث قمنا بإبراز كيفية الاعتماد على الصورة الذهنية للمدينة في تأهيل السياحة من خلال المزج بينهما آخذين بعين الاعتبار خصائص كل منهما، وصهر العلاقة بينهما من أجل الوصول إلى الصورة البصرية التي تتوافق مع النشاط السياحي من أجل تنمية الصورة الذهنية السياحية للمدينة، وقد اشرنا إلى الاعتبارات البصرية والعمرانية والسياحية الواجب توظيفها في تخطيط المشاريع السياحية وتصحيح الأخطاء العمرانية التي تشوه الصورة البصرية وتنقص وضوح الصورة الذهنية وتعيق الوظيفة السياحية.

ومن أجل الإيضاح أكثر قمنا باختيار مدينة بوسعادة التي كانت في يوم من الأيام سياحية بدرجة أولى ثم تراجع النشاط السياحي بها وقمنا بإجراء تحليل صورتها الذهنية وفق مقاربة لطريقة كيف لينش انطلاقا من خطوات العمل التي اتبعها في تحليل الصورة الذهنية والتي طبقت على ثلاث مدن أمريكية، وسجلنا النتائج التي خرجنا بها من خلال الدراسة الأولى التي اعتمدنا فيها على مشاهدين مدربين والثانية التي اعتمدنا فيها على استطلاع التصور الذهني العام للسكان، وخرجنا بخلاصة التحليل التي أضفنا لها فيما بعد تحليل تفصيلي لواقع السياحة بالمدينة من خلال عرض المقومات والإمكانيات والهيكل والمؤسسات السياحية ثم خرجنا بالخطة التي تتضمن كيفية التدخل لكي نؤهل السياحة ببوسعادة، وكل هذا تطرقنا إليه في الفصل الرابع.

في الفصل الخامس قمنا بتتبع الخطة التي خرجنا بها من تحليل الصورة الذهنية وواقع السياحة بتقوية الصورة الذهنية للمدينة عن طريق تدخلات وإعادة تصميم لبعض العناصر المكونة للمدينة كمشروع تنفيذي أول، أتبعناه بمشروع تنفيذي ثاني قمنا فيه باقتراح تهيئة لمنطقة التوسع السياحي من أجل تكميل المشروع الأول ثم مشروع تنفيذي ثالث باقتراح تهيئة لمنطقة التوسع السياحي الأصلية المحددة بقانون 1988م والتي يشغل حي سيدي سليمان حاليا جزء كبير منها لينتج لنا مشروع طبقنا عليه الدراسة الذهنية والبصرية الحالية للمدينة ومشروع تهيئة مقترح قابل للتحقيق مستقبلا ومشروع بتقنيات موجهة تخدم الصورة الذهنية.

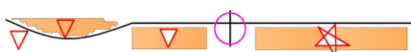
الإشكالية:

يلاحظ المتتبع للدراسات التي خصت المدينة خلال النصف الثاني من القرن الماضي اهتماما واضحا بسوسيولوجية وسيكولوجية وإيكولوجية المكان الفيزيقي، واتجهت بعض الدراسات إلى التركيز على روح المدينة والتفاعل معه على نحو إيجابي، بعد أن كانت النظرة إلى المدينة تقتصر على التشكيلات الثابتة أو التكوينات المرئية لهذه المدينة، أي أن المدينة كان يعبر عنها من خلال حدودها الفيزيكية والمكونة أساسا من العناصر المشكلة للبيئة العمرانية أو النسيج الكلي للعمران (الحدود- العقد- المعالم- الطرق- الأحياء)، والتي تعكس الفترات التي تشكل من خلالها التكوين المادي للمدينة، هذا التكوين المادي في بداياته كان الغالب فيه بناء الفرد مقارنة ببناء هياكل المدينة، والمتحكم في نموه وتوسعه الحاجة، والمشكل لمبادئه وقواعده التخطيطية البيئة والظروف السياسية، والواضع لقوانينه وتقنياته التجربة، ومن هنا ظهرت المدينة خاصة القديمة والتاريخية في جانبها المادي، هذا الجانب عكس الخصائص الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان هذه المدينة، وأظهر طريقتهم الحياتية وكيفية تفكيرهم، فأصبحت دراسة العنصر المتحرك بالمدينة والذي يمثل السكان و الأنشطة التي يقومون بها أمرا حتميا للارتقاء بالمستوى التخطيطي للمدينة، فيعطيهما صورة واضحة متكاملة، تنتج صورة ذهنية سليمة ومميزة، وإدراكا منهم بتلازم وترابط العنصر المتحرك والتكوين المادي للمدينة عمد الباحثون ومختصو العمران إلى البحث في السبل التي تلخص هذه العلاقة وتأثيرها في وضوح الصورة البصرية، من خلال تشخيص دقيق عن طريق دراسات تهدف للوصول إلى الثوابت والمحددات وكذا العوامل المؤثرة في بناء شخصية المدينة في جانبها الحالي، الذي كلما كانت صورته البصرية واضحة كلما زادت إمكانية رسوخ هذه الصورة كانطباع يترجم الصورة الذهنية عن هذه المدينة، والتفكير في استخدامات الأرض بتقنيات موجهة تخدم الصورة الذهنية في المشاريع المستقبلية، ومنها المشاريع السياحية والتي بنجاحها تحقق مورد اقتصادي بديل للمدينة، وتوفر أماكن راحة وترفيه وجذب للباحثين عن المتعة من داخل و خارج المدينة.

- في الجزائر تتالت السياسات الحضرية التي حاولت جاهدة تلبية النقص الحاد في منشآت ووظائف المدن، بعد العجز الذي سجلته أنسجتها العمرانية مقارنة بزيادة النمو الديمغرافي، مركزة في ذلك على الجانب الكمي دون رسم خطة تواكب التطورات العمرانية، وتهتم بالصورة البصرية، وترتبطها بالفترات السابقة فأدى ذلك إلى طمس هوية المدينة وأخل بوظائفها وجعل صورتها الذهنية غير واضحة ولا تخدم طبيعة المنطقة ولا تعبر عنها، وأنقص من أهميتها وأثر سلبا في أنشطتها، كتدهور النشاط السياحي واندثار معالمه.

- مدينة بوسعادة إحدى هذه المدن بإمكاناتها السياحية وامتدادها التاريخي و الثقافي والطبيعة التي تزخر بها وموقعها المميز، لم تولي اهتماما كبيرا للسياحة من الجانب التخطيطي فأصبحت الصورة الذهنية لها لا تعكس كونها منطقة سياحية، ففي كل الفترات كان الخلل يكمن في العلاقة التي تربط العنصرين المتحكمين في تكوين الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة، أي أن التكوين المادي لها كان مجرد من الأحاسيس والجانب الجمالي فأفقدتها روحانيتها التي كانت تميزها وأخل بجانب الجذب السياحي، فترجع أداء النشاط السياحي، وتضاءل عدد السياح بها، وانعكسا سلبا على بعضيهما وانطلاقا من هذه المعادلة خرجنا بالتساؤل التالي :

كيف نعيد تأهيل السياحة بمدينة بوسعادة بالاعتماد على صورتها الذهنية ؟



الفرضيات:**الفرضية العامة:**

عدم وضوح الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة أدى إلى تراجع النشاط السياحي بها.

الفرضيات الجزئية:

1- عدم وضوح المعالم بمدينة بوسعادة وتدهورها جعلها صعبة التوجه بالنسبة للغريب أو السائح رغم صغر حجمها.

2- أحاسيس الحركة داخل مسارات المدينة المرفوقة بالخوف لانعدام الأمن أثرت في عامل الجذب السياحي.

الأهداف:**الهدف الرئيسي:**

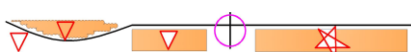
الاعتماد على الصورة الذهنية للمدينة لإعادة تأهيل السياحة بمدينة بوسعادة من خلال تحليل الصورة الذهنية الراهنة وتقويتها لتوفير جو مناسب للسياحة والسياح.

الأهداف الجزئية:

- 1- البحث في انعكاسات التكوين المادي وأنشطة السكان على النشاط السياحي للمدينة.
- 2- محاولة توزيع مجالي للنشاط التجاري لاستفادة كل أجزاء وسكان المدينة (المساواة في الفرص).
- 3- خلق مناصب شغل وامتصاص البطالة وإضافة مورد اقتصادي بديل.
- 4- رسم خطة مستقبلية للمشروع السياحي بالمدينة بتقنيات موجهة ومدرسة.

أسباب اختيار الموضوع:

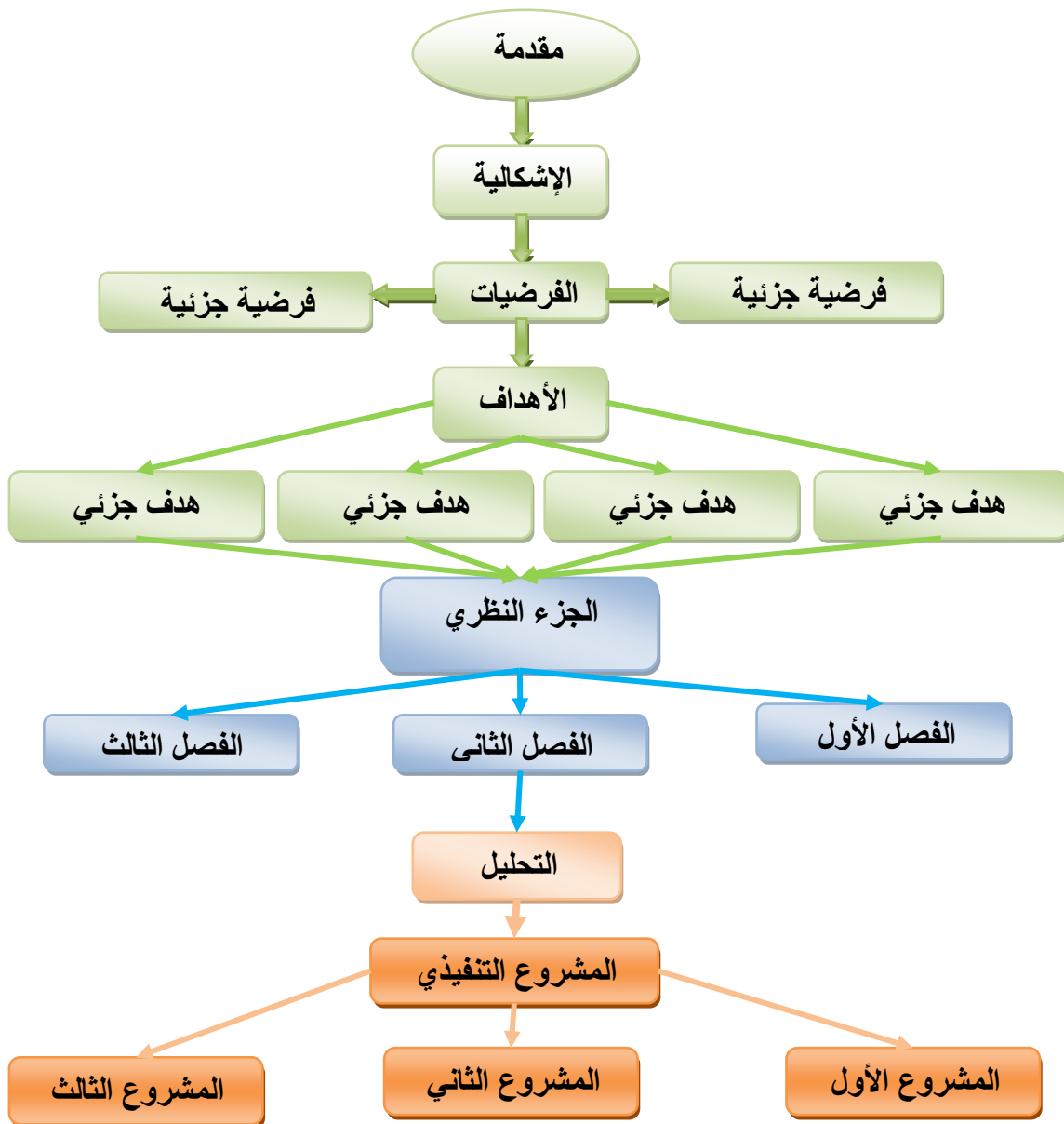
- لا يفترق اثنان على كون بوسعادة مدينة سياحية، فالباحث في تاريخها يدرك تأثير سحرها في شعور الأشخاص الذين مروا بها من فنانيين وفقهاء وعلماء، ومنهم من اختار الاستقرار بها مثل ادوارد فيرشفليت وألفونس إيتيان ديني وغيرهم كثيرون، فذاع صيتها إقليميا في الماضي، غير أنها في الآونة الأخيرة بدأت تفقد هذا الصيت بالرغم من وجود عدة مقومات طبيعية وثقافية ومؤهلات سياحية والتي أدى عدم الاهتمام بها إلى فقد القيمة التاريخية والثقافية، وتلاشي الطابع السياحي فالزائر لها يصعب عليه التجول والتوجه بها ولا يكاد يلاحظ مقوماتها وبالتالي توجب علينا التدخل لإعطاء صورة جيدة تعيد تأهيل السياحة بها.
- كثيرة هي المواضيع التي درست السياحة بمدينة بوسعادة، بموضوعنا هذا نضيف دراسة جديدة من خلال الاعتماد على الصورة الذهنية للمدينة في تأهيل السياحة بها.



التقنيات المستعملة: اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة وذلك بالوقوف على محددات وثوابت ومميزات هذه الدراسة، ودراستنا للمنهج المختار تبني على جزئين:

- **الجزء النظري:** جمع المعلومات المتعلقة بالبحث من بعض الكتب والدراسات السابقة وغيرها من مصادر المادة العلمية.
 - **الجزء الميداني:** اعتمدنا في هذا الجزء على مقارنة لطريقة كيفن لينش في تحديد الصورة الذهنية للمدينة، واعتمدنا أيضا على الاتصال بالأجهزة الإدارية، والجهات المعنية لتزويدنا بالمعلومات والمخططات والإحصائيات.
- كما اعتمدنا على: - الملاحظة - المقابلة - الصور الفوتوغرافية - أفلام الفيديو.

المنهجية المتبعة:



مقدمة الفصل:

لقد تعددت المفاهيم والدراسات الخاصة بتعريف الصورة الذهنية وقد عرفها القاموس ويبستر بأنها التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة نحو شخصية معينة أو نظام ما أو فلسفة ما أو أي شيء آخر، وهي أيضا استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو الشم أو السمع أو اللمس أو الذوق.

الصورة الذهنية هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون في أذهان الأفراد إزاء فرد معين أو نظام ما، وقد تتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي في النهاية تمثل دافعا صادقا بالنسبة لأصحابها ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه على أساسها.

الصورة الذهنية للمدينة هي الصورة الحاصلة أو المختزنة في عقل الأشخاص لمجموع العناصر البصرية المكونة للمدينة والتي ترسم في المخيلة بمجرد ذكرها أو التفكير فيها أو محاولة استرجاعها من أجل الاستدلال و الوصف، هذه الصورة تستعمل أيضا في الوصف التقييمي للمدينة عند تناقل الخبر عنها بين الذي يعرفها أو قام بزيارتها والذي لم يسبق له ذلك.

ترتبط الصورة الذهنية للمدينة بالدراسات الأخرى التي تدرس العلاقة بين الجانب الحسي والفيزيائي ارتباطا وثيقا يجعل كل منها يكمل الآخر ويوصل إليه مثل الهوية والإدراك البصري.



الهوية العمرانية:

الهوية تعني الخصوصية التي تميز الشيء عن غيره، والتميز هنا بمعنى الاختلاف ولا يعني التفاضل ولكل مرحلة مجتمعية وتاريخية هويتها المعبرة عن مكتسباتها ومنجزاتها وممارساتها وأفكارها وعقائدها وقيمتها وأعرافها السائدة¹ والهوية العمرانية هي التفرد بالصفات والخصائص الحسية والتشكيلية للمدينة التي تبرزها وتميزها عن غيرها من المدن، أي أنه "لكل مدينة خصائص ومميزات خاصة تكشف عن طبيعة العلاقات بين المكان والإنسان وعن أصلها وتاريخها، فهي عناصر مرجعية ومعالم تساهم في توجيه تخطيط المشاريع بالمدينة"²، "و لكل مكان من الأماكن سواء كان إقليمياً أو مدينة أو قرية هوية معمارية و عمرانية تصبغه بصبغة خاصة وفي غالب الأحيان هي علامة دالة على المكان، بل قد تكون عنصر جذب سياحي من مختلف مناطق العالم، وحينها تصبح الهوية العمرانية محركاً للنشاط الاقتصادي ومصدر دخل، وهي عنصر ينمو ويتتابع ويتراكم ويتشكل من مجموعة من المتغيرات ذات المضامين الثقافية والاجتماعية والبيئية وكذلك التقنية في مجال البناء"³، هذه الصبغة الخاصة والمميزة يشترك فيها الجانب العمراني (الفيزيائي) والجانب الحسي (الصورة الذهنية) وهناك ارتباط وثيق بينهما، فمن خلال إدراك الجانب الفيزيائي تتكون الصورة الذهنية لدى السكان، والتي تساهم في خلق هوية المدينة، والجانب الفيزيائي يتكون في مدة زمنية تتكون فيها مجموعة غنية من البناءات في كافة أنحاء المدينة تساهم في تحديد الصورة الشاملة للمدينة، وتشكل كل بناءة مميزة أو معلم كبير في المدينة رمزا للمدينة أو ركنا من أركانها ويعطيها طابعاً خاصاً ويساهم في تشكيل هويتها بشكل كبير. يظهر هذا بصفة جلية في مقولة "وينستون تشرشل" عندما رفض هدم وإعادة بناء مبنى البرلمان الإنجليزي خلال الحرب العالمية الثانية بعدما تعرض لقصف الطائرات الألمانية، "نحن نشكل مبانينا وبعد ذلك تشكلنا مبانينا"⁴، "فالإنسان من بنى وشكل المدينة وبعد ذلك قامت المدينة بتشكيلنا وجدانا وفكرا وسلوكا، فهي الحاملة لتراثنا والحاضنة لذكرياتنا والمترجمة لأعمالنا وطموحاتنا، وتعتبر المرأة الصادقة لكيان الحضارة والقيم المدنية ووعاء لذاكرة الوطن ومقياس لقيمة التراث، وهي أيضاً الكيان الحي الناطق بدلالات التطور والكاشف عن مظاهر التخلف والانحطاط"⁵، من خلال هذا كله يبرز لنا جلياً كيف أن للحقب التاريخية دور في رسم هوية المدينة وهذا ما يركز عليه البعض في الإشارة لها.

"تحقق الهوية كحالة مستمرة ومتطورة في المدن لا كطرز ثابتة فهي بذلك ظاهرة متحولة في حالة تشكل مستمر من خلال التفاعل العميق بين الأفراد والجماعات وبين عناصر البيئة العمرانية، ولا يمكن صناعتها بقرارات فورية ولكن هناك إمكانية لتوجيه العوامل الثقافية التي تساهم في صناعة الهوية لتشكيل وعي عمراني متجدد يواكب العصر"⁶، من هذا نفهم أن الهوية خاضعة لتفسيرين:

التفسير الأول: يرى الهوية شيء قد اكتمل وتم وانتهى في الماضي، وبالتالي فهو معطى جاهز محدد المعالم، والصور الذهنية المخترنة من خلال ذلك المفهوم هي مفردات أحادية التأويل.

التفسير الثاني: يرى الهوية شيء يتم اكتسابه وتعديله باستمرار، فليس هناك استمرارية لهوية ثابتة جامدة طوال التاريخ، ولكل مرحلة جديدة هويتها التي هي تطور متجدد للهوية في المراحل السابقة، وطالما أن

¹ محمود أمين: حول مفهوم الهوية، مجلة العربي، الكويت، العدد 437، 1990.

² نوبيات إبراهيم: محاضرة الهوية العمرانية، المقياس: التخطيط العمراني، 2010/2011، معهد تفسير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة.

³ بكري فاطمة الزهراء وآخرون: المشروع العمراني وعلاقته بهوية المدينة، مذكرة مهندس دولة، معهد تفسير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2010، ص 17.

⁴ د. محسن زهران: ذاكرة المدينة هي ذاكرة الأمة، الموقع الإلكتروني: <http://www.mohsenzahrn.com>

⁵ سعودي هجيرة: التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة، مذكرة ماجستير، معهد تفسير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2007، ص 40.

⁶ أ. سعودي هجيرة: التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة. نفس المرجع، ص 40.

تاريخ أي مجتمع في تغير مستمر وتجارب متعددة فإن الهوية الأصلية تتغير باستمرار، وبالتالي فإن الصورة الذهنية المخترنة متغيرة باستمرار وتحتمل العديد من المراتفات المقبولة لنفس الجماعة البشرية.

أبعاد الهوية العمرانية:

للحوية العمرانية بعدين مرتبطين يتفاعلان مع بعضهما بصورة مستمرة، البعد الأول ظاهري يتعلق بالجانب الفيزيائي الناتج عن الحجوم المبنية والفراغات العمرانية والثاني ضمني غير مرئي يرتبط بالبعد أو الجانب الحسي الناتج عن الظروف البيئية والوظائف والأنشطة، والهوية العمرانية يمكن أن تتجسد من خلال هذين البعدين.

أولاً: البعد الفيزيائي:

يتمثل البعد الفيزيائي أساساً في العناصر العمرانية الموجودة بالمدينة والتي تبلور العلاقة بين التشكيلات والإطار الجمالي للتجمعات العمرانية من خلال التكوين الجمالي للكتل المبنية في تشكيلها الحتمي وواجهاتها والتكوين الجمالي للفراغات في أنواع الفرش العمرانية وألوانها والمساحات الخضراء والأشجار والمساحات والعناصر المائية، وما أنتج من التراث العمراني بهذه المدينة لأنه يعد جزءاً هاماً من مكونات هوية المدينة وثقافتها التي تراكت عبر القرون، وهو تراث يكشف عن سكان المدينة الحاليين والسابقين من خلال طرقهم في التفكير وأساليبهم في الحياة وسبل تعاملهم مع الظروف المحيطة بهم والعوامل المؤثرة في حياتهم فتتشكل بذلك معالم مدنهم لتعكس الحضارة التي مرت بها المدينة والتي يجب المحافظة عليها، "فالمدن العتيقة هي مصدر إلهام أي أنه عند القيام بتشكيل مختلف الأحجام ينبغي اعتبار المدينة وتاريخها مصدراً غنياً بالنماذج والأمثلة التي تشكل مصدر إلهام للمصمم تمكنه من إثراء معلوماته، فالمدن العتيقة تخزن ثقافة جماعية تكونت عبر عدة قرون وبالتالي اكتسبت شرعية وجودها واستمراريتها، فهي مجموعة من التجارب الإنسانية لا ينبغي الاستغناء عنها بسهولة تحت حجة التحديث والمعاصرة والإبداع"¹.

محددات البعد الفيزيائي:

يتحدد البعد الفيزيائي للهوية العمرانية من خلال العناصر المكونة للمدينة، ويقوم على أساس إحساس المستعملين بدور الأنشطة المختلفة وجمالها الملموس الناتج عن تكوينها لتشكيلات متنوعة من المباني المختلفة والشوارع والمساحات العمومية، والناتج أيضاً عن نوع التصميم والتقنيات المعمارية المستعملة.

من هنا يبرز دور طبيعة وتشكيل المدن في التمييز بينها، فقد أجمع الباحثون² على وجود نماذج تطبيقية لأسلوب تشكيل بعض التجمعات العمرانية لتسهيل وصف التكوين الطبيعي للمدينة، وتتمثل أساساً في أربع تشكيلات مبنية وهي:

1. الترج المجالي: يبدأ التدرج في التخطيط المجالي من مركز أو عدة مراكز يتم إحداثها، ويكون ذلك منطلقاً لتكوين حلقات من التجمعات السكنية حول مركز الإشعاع.
2. الخطية: هي مبدأ تشكيلي ترتبط فيه الوحدات السكنية بشكل طولي مشكلة نماذج خطية حول خط محوري أو ممر مائي أو أي عنصر آخر يمتد بشكل طولي وتقوم على جانبيه المساكن.

¹ د. خلف الله بوجمعة: العمران والمدينة، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، سنة 2005، ص 51.
² د. خلف الله بوجمعة: العمران والمدينة، مرجع سابق، ص 78.

3. التجميعية: وهي خاصية تسمح للمجالات العمرانية بالتجمع بشكل عنقودي بحيث ترتبط الوحدات المكونة للعنقود بحلقة واصله تتمثل عادة في خطوط النقل.

4. المركزية: وتقوم على مبدأ هام وهو الاستقطاب الذي يقوم به المركز لأنه مركز جذب بالنسبة للأحياء السكنية ومحور ربط لها.

هذه النماذج التطبيقية تحدد الطابع العمراني للمدينة وتحدد هويتها كما أن للطابع المعماري في مباني المدينة دور كبير في إظهار الهوية لذا يتوجب عدم إهماله، فمن خلال الطابع العمراني والمعماري يمكننا تحليل مدينتنا وتحديد البعد الفيزيائي لهويتها العمرانية:

1- الطابع المعماري:

إن الطابع المعماري أو ما يسمى بالطراز أو النسق المعماري، ما هو إلا نتيجة طبيعية لعدة عوامل مشتركة ومتفاعلة مع بعضها، مصهورة في بوتقة الانتفاع الكامل للمبنى، وأساليب البناء ومواد الإنشاء، وطبيعة الأقاليم أو المنطقة ثم التقاليد والعادات، هذا بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية ومستوى الثروة المحلية.

يعطي الطابع المعماري القدرة على فهم المكان ويرسم الصورة الخاصة بالمدينة ومبانيها، ويحكي تاريخها وما وصلت إليه من تطور وحتى عن مستوى سكان المدينة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومن خلاله تظهر قدرة المعماري على جعل المبنى ينقل المعلومة الصحيحة عن وظيفته والهدف منه وذلك عن طريق التحكم في التكوين المعماري وخصائص المعمارية أو الإرشادية للمدينة، لكي يتمكن من خلالها على أن يتعرف على وظيفة المكان أو المبنى دون أن يبذل جهدا كبيرا أو يظهر للسؤال والوقوف في الحرج.¹

والحفاظ على الجانب المعماري في البنايات التي تشكلها ليس بالضرورة أن يكون عن طريق إنتاج بنايات مماثلة كليا لتلك التي كانت موجودة في القديم، ولكن يكون بإنتاج بنايات مستوحاة من هذا الطابع، فتنتج بذلك بنايات تعكس أصالة ومعاصرة هذه المدينة فالقديم أو الموروث ليس هو الأفضل أو الأفضل وليس الحديث كذلك إنما عندما يستفاد من الخبرات والموروثات التي تكونت خلال عصور وتطبيق التقنيات والأفكار المعاصرة عليها يكون ذلك وجها من وجوه الكمال في التصميم، ويتحدد الطابع المعماري لأي مبنى بالملاحق التالية:

- القياس والنسب.
- نسبة المغلق إلى المفتوح.
- كثافة ونوعية التفاصيل.
- مواد البناء والملمس.
- عرض الوحدة البنائية.
- تغلب الخطوط الرأسية والأفقية.
- الألوان.

¹ - توماس لاسويل: الاعتبارات الإنسانية في التصميم المعماري، ترجمة: عبد العزيز بن سعد المقرن، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1429هـ، ص 243.

2- الطابع العمراني:

" هو ذلك الإحساس الذي ننتقله عند زيارة مكان ويتأكد هذا الأثر عند تكرار هذه الزيارة، كما أنه "عقب المكان وكما قال توني الطابع العمراني هو مجموعة الصفات المركبة التي تميز مكانا بذاته وتشمل المكونات المادية وغير المادية وترتبط بالمجتمع أو الجماعات المحلية وبالمحتوى المادي بالزمن وتتغير بتغيرها جميعا وهو يتكون من التالي:

- التشكيل العمراني .
- علامات الموقع .
- النسيج العمراني .
- المحاور البصرية.
- الفراغات العمرانية.
- الطرق والمسارات.
- خط السماء.
- العقد والتقاطعات.¹

التشكيل العمراني:

إن التشكيل العمراني هو عنصر مهم من عناصر توفير البعد الجمالي للمدينة، وهو يهدف إلى إيجاد روابط بين المجالات المبنية فيما بينها وبين المجالات غير المبنية، ويعتمد في هذا على قواعد وأسس اكتسبت صلابة وشرعية بتبدل الأزمنة والأمكنة، إلى أن دخلت في الثقافة الجماعية للإنسانية ككل وهذه القواعد ذات مرونة كافية تعطي المصمم العمراني هامشا كبيرا من الحرية في اختيار الأشكال وفي إيجاد عناصر تفاعل بينها وفيما بينها وبين المجال العمومي المكون من الشوارع والساحات وغيرها.²

النسيج العمراني:

بالرغم من أنه نوع من التعبير عن التشكيل العمراني إلا أنه يعبر عن ملامحه للفراغات البيئية وعلاقتها بشبكة الحركة والمسارات ويمكن أن تقسم إلى ثلاثة أنماط وفقا لتنظيم المباني في قطع الأراضي وهي:

- النسيج النقطي: ويميزه انفصال المباني عن بعضها في مربعات تقسيم المباني أي يحيط الفراغ بالمباني من كل الجهات.

- النسيج الشريطي: وفيه تتصل المباني من الجانبين مكونة حوائط عمرانية مستمرة.

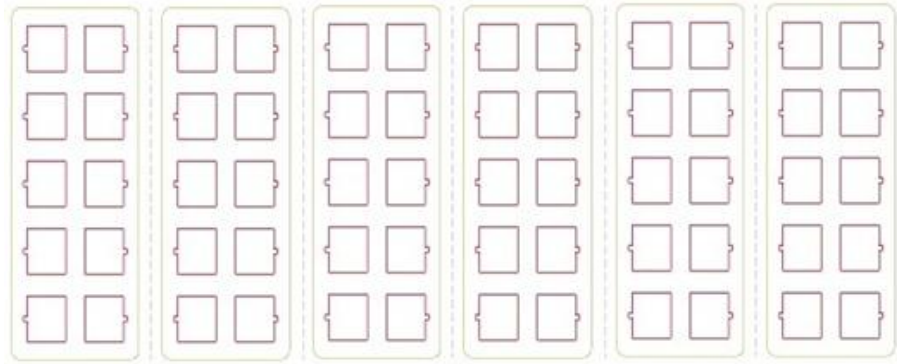
- النسيج المتضام: وفيه تتصل المباني من الجانبين أو أكثر وتختفي الفراغات الخارجية، يشيع هذا النسيج في العمران القديم، وهو الأفضل لتحقيق الخصوصية والتماسك الاجتماعي ومقاومة الظروف البيئية، ويمكن أيضا تصنيف النسيج وفقا لملامح شبكة الطرق بأنه نسيج متشعب أو منتظم.³

¹ د- هدى محروس توفيق: التشكيل المعماري والعمراني وهوية بعض مناطق مدينة القاهرة، مؤتمر العمارة والعمران في إطار التنمية المستدامة، القاهرة، مصر، 2004، ص 4.

² د- خلف الله بوجمعة: العمران والمدينة، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005، ص 53.

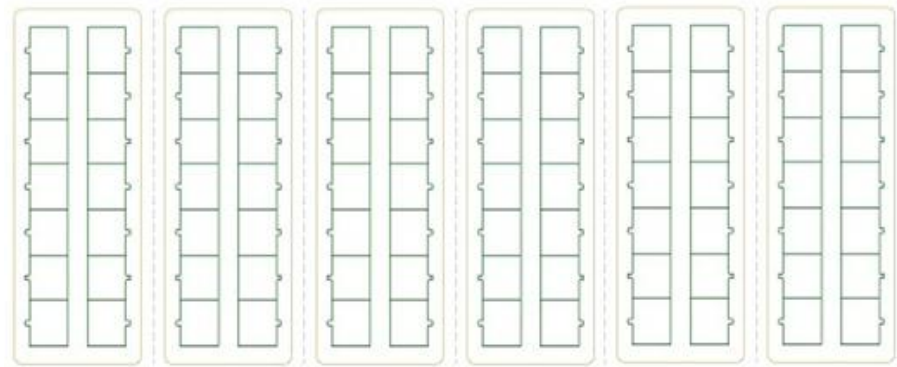
³ د- هدى محروس توفيق: التشكيل المعماري والعمراني وهوية بعض مناطق القاهرة، مرجع سابق، ص 04.

الشكل (1-1): يبين شكل النسيج النقطي.



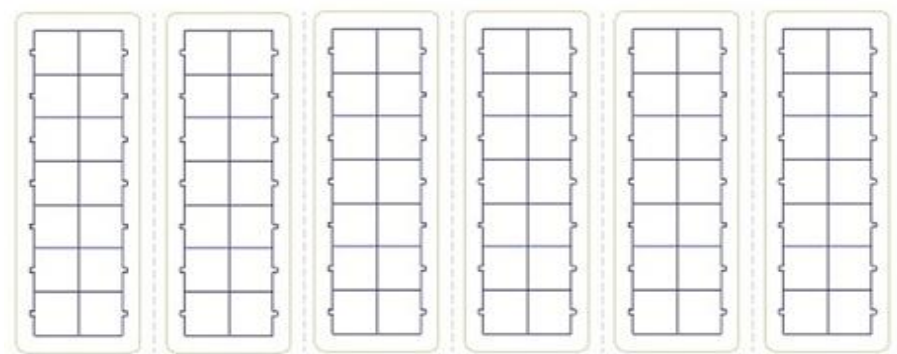
المصدر: من إعداد الطلبة: 2013.

الشكل (2-1): يبين شكل النسيج الشريطي.



المصدر: من إعداد الطلبة: 2013.

الشكل (3-1): يبين شكل النسيج المتضام.



المصدر: من إعداد الطلبة: 2013.

ثانياً: البعد الحسي:

يعد البعد الحسي ذا أهمية كبيرة في تحديد الهوية العمرانية لأنه يعكس تصور وقيمة المدينة لأنه بعد ديناميكي يمكن أن يتغير بسرعة لأنه مرتبط بالرؤية وبالإحساء الذي يدل على وظيفة الأشكال التي يراها المشاهد لمنطقة عمرانية ما بالطابع العام السائد في هذه المنطقة، فتتحدد السمات التي تميز تلك المنطقة عن غيرها وتبرز وتظهر الشكل المطلوب وتأكيد في ذهن المشاهد باعتباره الناتج الثقافي لأفراد المجتمع الذي ينعكس على إظهار إمكانات بنائية وفنية تتدفق مع بيئتهم وتراثهم، عندما يؤثر مظهر و شكل البيئة الطبيعية على "نجاح التشكيل البصري للمدينة القائمة أن تتمتع كل منها بطابع وشخصية، بينما تفرض أساليب الحياة الحضرية بمتطلباتها العمرانية التدخل في جماليات تلك البيئة الطبيعية فتتميزها أو تعيها حسب قدرة المخطط العمراني على استخدام المعايير المادية كمعايير معمارية محسوسة بالإضافة إلى المعايير المعنوية غير الحسية كمعايير نفسية تدخل في اعتبارات التصميمية وتحدد مستوى ذوق العام للبيئة الطبيعية وما تحويه من مقومات أخرى، حيث يتم تحديد معيار الذوق العام من خلال احتياجات بعض السكان بما يحقق الأسس أو المعايير الجمالية التالية:

- أن يكون الإحساس والشعور العام محققاً للراحة.
- أن يكون هناك تنوع في الإحساس والشعور العام بشكل متناسق.
- أن يكون وضوح الشخصية محققاً في كافة عناصر الإدراك الحسي.
- أن يكون هناك تحديداً مسبقاً للهدف والوظيفة قبل تحديد المعايير المادية والمعنوية¹.

محددات البعد الحسي:

"إن للبعد الحسي في تحديد الهوية العمرانية وهو يرتكز على عناصر ليزر الفرق في الهوية بين مختلف المدن لأن عدم وضوح أو اختلال أي عنصر يؤدي إلى التقلوت في الهويات العمرانية للمدن، وهذه العناصر تساهم في تحديد البعد الحسي للهوية العمرانية وسوف نتكلم على نقطتين وهما الإدراك والصورة الذهنية للمدينة، التي جاء بها كيف لينش لارتباطهما الوثيق.

1- الإدراك:

وهو اختبار المحيط مباشرة عن طريق الحواس أي أنه العملية التي يختبر بها المرء محيطه المباشر، وكنتيجة لهذه العملية يكون التمييز بين الألوان أو الروائح أو الأصوات أو الأشكال الثابتة في المكان أو المتحركة، ومن الممكن القول أن الإدراك يشير إلى العملية التي تترجم بها الإثارة الحسية التي تتعرض لها الحواس إلى خبرة منتظمة.

ومفهومه الشامل هو فهم حسيلة الدلالات البصرية للشكل الفيزيائي حيث أن هناك تلاؤم حتمي بين الصورة البصرية للشكل العمراني أو المعماري وبين المعنى الفكري الذي يعكسه وهو ما يجعل من الأنماط العمرانية والمعمارية ذات قيمة لترتبط بمفهوم الهوية إضافة لقيمتها البصرية لتصنع صورة بصرية ذهنية لدى الأفراد عن المدينة والإدراك يمر بثلاث مستويات:

¹ - أودينة فاتح: التوافق بين العوامل البيئية وتصميم العمرانية، مذكرة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2009، ص 50.

- الكشف.
- التعرف.
- التمييز.¹

وهو يتحدد من خلال عدة عناصر:²

أ- **ظروف الرؤية:** وهي الظروف التي تحيط بالمشاهد خلال رؤيته لصورة ما وهي ثلاث:

1- **الحركة:** كلما زادت سرعة الحركة كلما زاد احتمال الارتباك و ضعف فرصة الرؤية ومنه التقليل من فرصة إدراك العناصر، وكلما توافقت سرعة المشاهدة مع العنصر زاد ذلك من إمكانية مناسبة وجيدة للرؤية ومنه القدرة على إدراك وفهم الصورة بما تحويه من عناصر، وكما هو معلوم فالعين البشرية قادرة على أخذ 10 صور في الثانية وعند التحرك بسرعة عالية قد لا تتمكن العين البشرية من أخذ صورة جيدة للعنصر وبذلك يقل إدراكه، أيضا عند التحرك بسرعة فإن العناصر تكون متغيرة بسرعة أيضا يؤدي ذلك لعدم التركيز ومنه لعدم الإدراك والفهم.

2- **حرية الرؤية:** إن طبيعة الحركة تؤثر بصفة مباشرة على الإدراك فالشخص الماشي على قدميه له حرية أفضل من الشخص الراكب وبالتالي يكون إدراكه أكبر، كما أن المباني المتكدسة والمغلقة لا تعطي حرية للحركة ولا للإدراك، يفسر هذا في أنه للعين مجال بصري معين يمتد مجال العين بشكل حرف V يكون طرفها المغلق هو الشخص وطرفها المفتوح هو مجال الرؤية للشخص وحين وجود عائق يغلق مجال الرؤية فإن حرية الرؤية تقل كلما زاد هذا العائق وكلما اقترب من العين، فمثلا عند الإشارة باليد إلى الأمام فإن اليد لا تغطي إلى جزء بسيط من الأرض وكلما اقتربت بيدك من وجهك فإن العناصر المشاهدة تقل حتى تختفي الصورة نهائيا عندما تلتصق اليد بالعينين، هذا يوضح لنا مجال الرؤية للعين.

الصورة (1-1): تبين أنه عند وجود عائق بصري تكون العناصر أقل وضوحا والإدراك أصعب، فالصورة اليمنى واضحة المعالم بينما في الصورة اليسرى وجود الأقواس أنقص من حرية الرؤية للمشاهد.



¹ سمير أحمد معروف: الصورة الذهنية (دراسة في تصور المعنى)، مجلة الجامعة، دمشق، العدد 1، 2، سوريا، 2010، ص 119.
² د. نوبيات إبراهيم: محاضرة الإدراك البصري. المقياس تخطيط عمراني. السنة الجامعية 2009-2010، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2010.

3- ظروف الإضاءة: يعتبر الجسم المضاء أفضل من الجسم المظلم والمدينة في النهار أوضح منها في الليل، والإضاءة تعد أداة مهمة في يد المصمم فهي تعطي للعنصر قيمة خاصة و من خلال الإنارة يستطيع أن يظهر أشياء لم تكون ظاهرة في النهار وبالتالي يجعل العنصر في الليل يظهر بشكل مغاير لما هو عليه في النهار، وقد يتحكم في الإضاءة في النهار من خلال الظل والألوان، فألوان المباني تؤثر بشكل كبير في فهم المبنى وفي تحديد وظيفته وتؤثر أيضا في الجو السائد والإحساس في المنطقة المحيطة بالمبنى وعلى المباني المحيطة به، وفي الليل تكون للإضاءة ولونها وتركيزها وتقليلها أداة في يد المصمم يشكلها كيفما شاء لإظهار عنصر أو جزء منه ولعدة مهام أخرى.

الصورة (1-2): تبين الفرق في رؤية العنصر خلال الليل والنهار، الصورة اليمنى تكون كل عناصر المبنى واضحة بينما في الليل فإن العناصر التي تركز عليها الإضاءة هي التي تكون واضحة فقط كما في الصورة اليسرى.



الصورة (1-3): توضح كيف أن الإنارة أداة للمصمم في تغيير الصورة المشاهدة في الليل عن النهار، وكيف يمكن التحكم في الألوان وتركيز الإضاءة لإعطاء لوحات تبرز العنصر ووظيفته، وربما يتعدى ذلك إلى تعبير العنصر عن خصوصية اليوم أو مشاركته السكان احتفالاتهم ومعتقداتهم والتعبير عنها.



ب- التكوين: نقصد بالتكوين الخصائص البيئية لسهولة إدراك الصورة فبعد أن تطرقنا لظروف الرؤية التي تتكلم عن المحيط الذي يتواجد فيه الشخص نتكلم الآن عن عنصر آخر وهو العنصر أو العناصر التي تتكون منها الصورة وطرق تركيبها وتكوينها، وتتمثل في سهولة التكوين وقلة العناصر وإظهار العناصر المكونة للصورة والتدرج الهرمي والتركيز أو التمرکز.

- 1 - سهولة التكوين: تتعلق أساسا بالطبيعة التكوينية للعنصر وتنتم من خلال وضوح وبساطة تنظيم التشكيل المرئي هندسيا، مع قلة عدد الأجزاء في التكوين العام، فالتشكيلات والتكوينات التي تتميز بالبساطة والوضوح تكون أسهل إدراكا من التشكيلات المركبة المعقدة، أي أنه كلما تراكبت عناصر الشكل ببساطه وطريقة سهله فإن الشكل أيضا يكون سهلا وبسيط في الفهم.

الصورة (1-4): توضح أنه كلما كان العنصر سهل التكوين يكون إدراكه كبيرا والعكس صحيح، فالصورة من الجهة اليمنى أسهل إدراكا مقارنة بالصورة في اليسار لقلة العناصر وبساطة التشكيل ووضوح التشكيل المرئي الهندسي حيث نجد الشكل الهندسي الغالب متوازي المستطيلات.



- 2 - قلة العناصر: كلما كانت المعلومات اللازم استيعابها في العنصر العمراني أقل كلما كان أسهل و أوضح وبالتالي كان إدراكه كبيرا والعكس إذا كانت المعلومات أو العناصر المراد إدراكها كثيرة، فالشكل الذي يحوي عناصر كثيرة ومختلفة أو ألوان كثيرة يكون صعبا على الشخص إدراكه بخلاف لو كان للشكل عنصر أو عنصرين فهذا يسهل فهمه وبذلك إدراكه.

الصورة (1-5): توضح إدراك العنصر البسيط وصعوبة إدراك العنصر المعقد لأنه يشتت الانتباه.



- 3- التدرج الهرمي: كلما كانت الأشياء متدرجة بالنقصان أو الزيادة يكون إدراكها كبيراً، وبذلك فإن التدرج في حجم الكتل التي تشكلها الفضاءات يلعب دوراً أساسياً في إعطاء الشكل الحضري ميزة خاصة تميز المنطقة كما أنه يؤثر أيضاً على المظهر الخارجي للنسيج الحضري والبنية الحضرية له المكونة له، فالمدن التي تكون شوارعها كلها بنفس الحجم تكون صعبة الفهم ومن السهولة الضياع بها والمدن التي تختلف أحجام شوارعها عن غيرها وتتدرج من الأكبر للأصغر كلما اقتربت من مناطق ذات خصوصية أكبر تكون سهلة في الفهم وسهلة في الوصف.

الجدول (1-1): يبين الأشكال التي يمكن أن يكون بها التدرج الهرمي حسب كل نوع من أنواع التخطيط

الخطي	العضوي		الشبكي
	المحوري	الإشعاعي	
العضوي			
الشبكي			

المصدر: STEPHEN MARSHALL, Streets & Patterns, Spon Press, London, 2005 Page: 96

- 4- التركيز أو التمرکز: تركيز أنشطة معينة في مكان واحد يساعد في سهولة إدراكه كما يعطي أهمية للمكان مثل النشاطات الترفيهية أو الأنشطة التجارية، لكن هذا التركيز لا يمكن أن يكون على حساب الأماكن الأخرى لكي لا يظهر تفاوت بين مختلف أجزاء النسيج الحضري، مثل الحي الإداري ومركز المدينة، والتركيز يختلف عن التمرکز فالتركيز هو أن تكون التجهيزات في مكان واحد غير أن التمرکز هو أن تكون هذه التجهيزات في المركز ومن هنا ظهر مبدأ المركزية غير أن هذا المبدأ له وعليه فهو يضمن نوع من العدل في الاستفادة من التجهيزات إلا أنه يخلق كثافة مرورية عالية في المركز وبالتالي يكون هناك اختناق مروري فيه، ومن جهة ثانية يكون هناك ارتفاع كبير في سعر العقار به عكس ما يكون عليه الحال بالنسبة للتجهيزات التي تتوزع على طول المدينة فهي تخلق تجانس بين جميع أجزاء ومكونات المدينة.

الصورة (1-6): توضح لنا تركيز النشاط التجاري في الصورة اليمنى في وسط مدينة باريس انطلاقاً من قوس النصر كما تتمركز غالبية الأنشطة الأخرى حوله، وفي الصورة اليسرى انعكاس هذا التركيز في رفع الكثافة المرورية في وسط مدينة نيويورك، وهذا التركيز يزيد ويظهر أهمية المكان وكلما اقتربنا أكثر فأكثر من المركز يزيد الإحساس بالاقتراب منه ونستطيع القول أن المركز هو السبب في تركيز الأنشطة ويمكن أن يكون العكس في بعض الحالات الأخرى.



- 5- إظهار العناصر: وقد يكون إظهار العناصر عن طريق التكرار أو المفاجأة.

التكرار: كلما كان تكرار العناصر المكونة للعنصر العمراني أو المعماري كان هناك سهولة في إدراكه ولكن هذا التكرار يجب أن لا يكون بشكل مكثف حتى لا يختل شكل العنصر، والتكرار إما استمرارية في حدود التشكيلات أو في أسطحها، وتحقيق التكرار الإيقاعي لفواصل التشكيل والتجانس والتماثل والمحاكاة في الأسطح والأشكال والاستخدامات فكل هذه تعمل على تأليه إدراك التكوينات الفيزيائية كعنصر بصري واحد أو كعدة عناصر متداخلة العلاقات وذات طابع أو شخصية واحدة متميزة.

الصورة (1-7): توضح أهمية التكرار في العنصر ليكون هناك إدراك كبير للعناصر من خلال الإظهار، ففي الصورة الأولى على اليمين تبرز أهمية تكرار العناصر المكونة للعنصر العمراني في الإدراك، وفي الصورة الثانية على اليسار تبرز أهمية تكرار العناصر المكونة للعنصر المعماري وكيف يمكن أن تساعد استمرارية حدود التشكيلات والأسطح والتماثل في الشكل والاستخدام في أن يكون الإدراك كبيراً وأسرع.



المفاجأة: تعطي نوع من تكسير الروتين الذي يجذب النظر إلى عنصر ما ليكون إدراكه بشكل سهل ومباشر¹.

الصورة (1-8): توضح دور عنصر المفاجأة في إظهار العناصر وتكسير الروتين ومنه السهولة في الإدراك.



- و يتأثر إدراك الصورة البصرية العامة للمدينة بالعناصر التالية:²
- كتل المباني وأحجامها وارتفاعاتها وطرزها المعمارية وطريقة توزيعها بالمدينة وواجهاتها الرئيسية والجانبية وزوايا إظهارها وخط الأفق أو النظرة العامة لها، وقد يكون للون والإضاءة أثر واضح على إبراز تلك المباني بشكل متميز كما قد يتدخل في ذلك عناصر أرضية أخرى كقمم التلال التي تتخذ مواقع لبعض الأبنية.
 - الفراغات والمناطق المفتوحة: من حيث الشكل والمساحة والمداخل وحوائط أو مجددات الفراغ ونسب الأبعاد الأفقية والرأسية وزوايا خط الأفق ومحاور الحركة من وإلى الفراغ وعلاقة كل ذلك بالأثاث المتوفر بها، وتختلف الفراغات فيما بينها تبعاً لتلك المؤثرات وبالتالي يسيطر بعضها بشكل رئيسي وآخر يكون أقل سيطرة وهكذا تختلف تلك الفراغات من حيث أهميتها وجذبها للسكان.
 - العناصر الطبيعية المتوفرة بالمدينة كالمسطحات المائية والصخور والتلال والجبال والأشجار والمحاور الخضراء والظواهر الطبيعية التي يمكن أن تثيري جمال المدينة.
 - وطبوغرافية المدينة وما تحتويه من مسطحات مستوية أو منحدرات أو جروف أو حوائط صخرية أو مرتفعات أو منخفضات.
 - طرق المدينة وتمثل حلقات الاتصال بين جميع العناصر المختلفة بها وهي محاور الرؤية وزوايا الإظهار لجميع مباني المدينة وبها تتصل الفراغات ومنها ترسم الملامح الدقيقة لخريطة المدينة بكافة تفاصيلها، ولنا أن نعلم أن الطرق المنحنية تعتبر دائماً الأقدر والأحسن على إظهار مباني المدينة

¹ د- نوبيات إبراهيم: محاضرة الإدراك البصري، المقياس: تخطيط عمراني، السنة الجامعية 2010-2011، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، الجزائر، 2011.

² د. عاطف حمزة حسين: تخطيط المدن أسلوب ومراحل، مطابع قطر الوطنية، قطر، سنة 1992، ص 77.

بشكل أقوى من الطرق المستقيمة، فإذا انحنى الطريق أمامه فإن ذلك يساعد وبشكل مباشر على رؤية المباني خاصة تلك التي توجد على الجانب المقعر من الطريق بشكل أكثر وضوحاً وشمولاً.

ويتم إدراك التشكيل البصري للمدينة من خلال أربعة أبعاد هي الطول والعرض والارتفاع – وتلك تحدد الفراغات والأحجام – ثم زمن الحركة اللازمة لاستيعاب العناصر المعمارية بكافة تفاصيلها، ومن هنا تختلف درجة الاستيعاب لعناصر المدينة ومبانيها بين راكب السيارة والسائر على قدميه، وهذا يعطي لمسارات المدينة سواء للمرور الآلي أو للمشاة أهمية خاصة كعنصر رئيسي في دراسة التشكيل البصري للمدينة والتي يظهر من خلالها تتابع الصور التي يعيشها المار بين طرقها، أما المباني فهي العنصر الرئيسي في تحديد الفراغات ورسم الصورة البصرية للمدينة وقد يشاركها في ذلك الأشجار والعناصر الأرضية الظاهرة¹.

2- الصورة الذهنية:

هي حصيلة لفهم الدلالات البصرية للأشكال المعمارية المحيطة، فأى شكل عند استخدامه لأول مرة قد يكون لوظيفة محددة، وقد يكون مرتبط بتكيف طبيعي مع ظروف محيطية، ولكن مع تكرار الاستخدام يتحول ذلك الشيء من مجرد وسيلة لتلبية وظيفة إلى رمز في حد ذاته قابل لنقل رسالة بصرية، على المستوى المجرد فإن استعمال المعطف للحماية من المطر هو الاستخدام الذي اقتضاه الوظيفة، ولكن ارتداء معطف المطر من الممكن أن ينقل رسالة رمزية عن حالة الجو.²

والصورة الذهنية هي التصورات الذهنية للمدينة من قبل أغلب سكانها وتلعب فيها الفراغات المفتوحة والتباينات البصرية و أحاسيس الحركة داخل مساراتها دوراً هاماً في تكوين صورة متكاملة عن المدينة من خلالها، هته الفراغات المفتوحة والتباينات البصرية بطريقة يمكن القول عنها بأنها آلية تتحول من كيانات فيزيائية إلى رسائل بصرية تختزن في صور بصرية قابلة للاستعادة والتي من الممكن أن تشرح بعض المفاهيم التي ترتبط مع الصورة البصرية، فمن الممكن اعتبار الصورة الذهنية نتيجة مباشرة وغير مباشرة للطابع أو الهوية التي تحملها الأماكن، كما تتأثر الصورة الذهنية في نفس الوقت بعمليات شديدة التعقيد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفرد أو الأفراد، وتختلف باختلاف المتلقي وظروفه.

والمتلقي ليس بالضرورة الساكن فقط فالصورة الذهنية "مجموعة من الذكريات البصرية للسكان والزوار يستخدمونها لوصف هوية المدينة، هذه الصورة يمكن أن تكون سلبية أو إيجابية لكن في كلتا الحالتين تتضمن هذه الصورة منظوراً لجانب من المدينة بشكل عام، وهي تتأثر بشكل كبير بالمنطقة المركزية للمدينة بسبب الطبيعة الرمزية للقلب التاريخي للمدينة فهو يؤسس الهوية ويصنفها ومنها يراها الآخرون."³

ويعتمد فهم الخصائص البصرية والجمالية للمدينة على فهم عدة مستويات للخصائص البصرية والجمالية لها ابتداء من الخصائص العمرانية ومورفولوجية المدينة بشكل عام والطرز العمراني لها ومن ثم دراسة تكوين الصورة الذهنية من حيث العناصر التي تؤثر في تكوين هته الصورة، وكان كفين لينش هو صاحب السبق في التكلم عن الصورة الذهنية للمدينة، "وطبقت دراسة الصورة الذهنية بشكل متكامل لأول مرة على ثلاث مدن أمريكية: بوسطن، لوس أنجلوس، جيرسي سيتي، من أجل وضع تصور بصري متكامل

¹ د- عاطف حمزة حسين: تخطيط المدن أسلوب ومراحل، مرجع سابق، ص78.

² د- عزت عبد المنعم مرغني: الصورة البصرية لعمرارة الصحراء بين النقل والتطوير والابتكار، مؤتمر مواد البناء العربية والتحديات الاقتصادية، جامعة الدول العربية، مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب، القاهرة، مصر، 2000.

³ COMPREHENSIVE PLAN: City image & Identity, Richmond, Indiana, USA April 2006 page 137

لتنمية الصورة الذهنية الشائعة عن هذه المدن و ذلك بهدف الوصول الى ثوابت و محددات علمية للدراسة البصرية و النفسية لتطبيقها على البيئات العمرانية و دراسة التصور الذهني لمبنى أو مجموعة مباني متكاملة.¹

عناصر الصورة الذهنية للمدينة:

تعتبر العناصر البصرية التي تتكون منها الصورة الذهنية - كما جاء بها كيفن لينش - المادة الخام الأساسية التي تشكل البيئة العمرانية الكلية للمدينة، والتي يجب أن تتألف وتنسجم لكي تحقق تشكيل واضح ومريح للمدينة، وبوجه عام فالصورة الذهنية للمدينة تتركب من تألف وانسجام ووضوح للمسارات وحدود الأجزاء والوحدات والمعالم ونقاط الالتقاء وأخيرا المعالم أو الأحياء المميزة وجدير بالذكر أن إدراك هذه العناصر يختلف باختلاف الشخص الذي يشاهدها ولكن أيضا باختلاف ظروف المشاهدة والإدراك وعناصر الصورة تتمثل في:

1- المسارات:

وهي قنوات الحركة الرئيسة التي تدرك من خلالها المدينة، وهي تختلف من مكان لآخر وفق للوظيفة التي تؤديها، فقد تكون طريق للسيارات أو ممرات للمشاة أو خطوط للنقل العام، أو مجاري مائية كالسواقي والأنهار، أو خطوط للسكة الحديدية، لذلك فالمسارات تعتبر العناصر الرئيسة المهيمنة على الإدراك الذهني للسكان تجاه مدينتهم، فهؤلاء يشاهدون المدينة من خلال حركاتهم داخل المسارات التي تنتظم حولها كافة عناصر التشكيل العمراني للبيئة الحضرية التي يعيشون بها، وهناك عدة معالجات بصرية يجب إتباعها عند تصميم مسار جديد أو إعادة تصميم مسار قائم، وكذلك عند تصميم الهيكل العام للمسارات بغرض تأكيد وتنمية انعكاسها على الإدراك الذهني:

- بتأكيد ووضوح البدايات والنهايات مع المعالجة النباتية والتشكيلية الجيدة.
- الإقلاق من تفريع المسار إلى مسارات بديلة مساوية للمسار لأصلي في الأهمية حيث يؤدي تفريع المسار لأكثر من مسارين بديلين على صعوبة الإدراك والتشتيت وعدم الإحساس بالاستمرارية.
- تأكيد خاصية التوجيه للمسار والتي تؤدي لسهولة إدراكه.
- التشكيل الديناميكي للمسار أو لخطة الحركة، والذي يعطي للمسار شخصية مميزة ويولد أحاسيس مستمرة وخبرات متجددة خلال الحركة والمشاهدة.
- تأكيد الاستمرارية: فيجب أن تمثل شبكة المسارات قناة واحدة متصلة مستمرة بالنسبة للمشاهد، ويتحقق ذلك باستخدام خواص التوجيه والتتابع والتدرج وغيرها، كما أنه يمكن تأكيد استمرارية الإدراك الحسي للهيكل العام للمسارات من خلال استمرارية النباتات والألوان والتفاصيل المعمارية والطابع والوظيفة وأسماء الشوارع والأرقام والتدرج الفراغي والطبوغرافية وغيرها.
- التنعيم: عن طريق تنظيم وترتيب العناصر البصرية والعلامات المميزة والتباين بين التشكيلات المختلفة والفراغات، والإحساس الديناميكي في خط نمعي إيقاعي جميل، مما يعطي في النهاية صورة ذهنية نغمية موحدة، أكثر من كونها سلسلة متعددة الأحداث والنقاط الهامة غير المتصلة.

¹Kevin Lynch .L'image de la cité 17.



2- الحدود:

تتطلب الحدود الوضوح والاستمرارية حتى تؤكد وظيفتها كما تكتسب الحدود تأكيد وقوة وظيفتها، وتزداد الحدود تأكيداً وقوة حينما يسهل تمييزها أو رؤيتها عن بعد، حيث تكسب المنطقة التي وراءها طابعاً مميزاً لأنها تفصل أو تربط بوضوح بين المنطقة وما حولها، لذلك فكل من الأسوار الدفاعية للمدن القديمة وخط الاتصال بين اليابسة والماء وخطوط الحركة السريعة تعتبر حدود بصرية ذات تأثير قوي على الإدراك، كذلك فالحد هو الخط الفاصل بين منطقتين بينهما تباين واضح أو نتيجة لاختلاف واضح في التضاريس بين منطقتين، في كثير من الأحيان تكون الحدود الفاصلة بين جزئين من المدينة غير واضحة مما يتطلب تأكيد الاختلاف بينهما، وذلك لتوجيه المشاهد للإحساس بعملية الدخول والخروج من المنطقة وبوجه عام فيمكن تأكيد ذلك الاختلاف من خلال الوسائل التالية:

- استخدام مواد إنشائية مختلفة ومتنوعة، أو معالجات معمارية وميدانية ونباتات متباينة باستخدام خاصة التغير في الخط الفاصل بين المناطق.
- تصميم الحد بحيث يعطي خاصية التوجيه خلال جميع أجزائه، عن طريق استخدام الميول أو النقاط المتميزة عند مناطق الاتصال، أو بالتأكيد على العلاقة بين بداية الحد ونهايته، وبوجه عام فإن تأكيد رؤية الحد البصري وتمييزه وإدراكه ذهنياً يتطلب تأكيد فرص الوصول إليه أو تنمية الأهمية الوظيفية له (نوع الاستعمال).

3- العلامات المميزة (المعالم):

قد يأخذ مبنى غير مميز صفة الأهمية وجذب الانتباه لمجرد تميز موقعه، وذلك حينما يقع في نقطة اتخاذ قرارات الحركة (تقاطع شوارع) في حين لا يأخذ التكوين المعماري ذو الشكل المميز أي صفة إدراكية إذا ما وضع متشابهاً مع النسيج المحيط به على المسار، فالعلامات المكانية المميزة هي ذلك العنصر الفيزيائي الذي يتفق على تمييزه أكبر عدد من السكان (كخط السماء لبرج من أسطح مباني منخفضة أو واجهة زجاجية لامعة وسط واجهات حجرية داكنة، أو مسجد خلال مجموعة محلات تجارية، أو واجهة بارزة خلال واجهات خطية مستمرة....) وهناك عدة معالجات يجب القيام بها لتأكيد إدراك العلامات المكانية المميزة، منها ما يلي:

- التمييز بالانفراد والوحدة.
- التباين مع النسيج المحيط.
- وضوح الشكل العام.
- أن تتميز بتفاصيلها وتصميمها العام.
- سهولة إدراكها ورؤيتها، بحيث يتسع المدى الزمني لرؤيتها، وأن يسهل رؤيتها من مسافات بعيدة وقريبة، مع سهولة إدراكها مهما اختلفت سرعة مشاهدتها أو زمن المشاهدة (سواء ليلاً أو نهاراً).
- تأكيد انتماءها للنسيج المحيط رغم تباينها عنه.
- تكاملها مع مجموعة من العلامات المميزة الأخرى، وكأن توضع في تتابع بصري خلال رؤيتها جميعاً طابعاً خاصاً غنياً بالتجارب الذهنية والتفاصيل المميزة.

4- نقط الالتقاء (العقد):



نقط الانتقال أو الالتقاء هي نقطة الارتكاز الذهني في المدينة، والتي تكتسب شخصيتها ومميزاتها من وحدة وتكامل واستمرارية عدة عناصر (كالحوائط والأرضيات والتفاصيل والإضاءة والنباتات والطبوغرافيا وخط السماء.... الخ) علاوة على تركيز الأنشطة والحركة وغيرها، لذلك فشخصية مواضع الانتقال (العقد) تتأتى من كونها مكان مميز لا ينسى ولا يتداخل في الإدراك مع العناصر الأخرى، علاوة على تميزه بخاصية التوجيه في اتخاذ قرارات الحركة، وهناك العديد من المعالجات التي يجب إجرائها لتأكيد وتنمية هذه النقاط منها ما يلي:

- تأكيد وضوح الحوائط واستمراريتها.
- مراعاة وجود عنصر أو أكثر من العناصر التي تجذب الانتباه.
- مراعاة بساطة وتشكيلها العام.
- مراعاة قوة تأثير وسهولة إدراك الاتصال بين العقد والمسارات.
- تكامل نظام الحركة والتوجيه داخل العقد مع الجزء الخارجي، مع إنشاء منظومة متكاملة تربط كافة نقط الانتقال (العقد) بعلامة قوية وواضحة ومميزة.

5- الأحياء البصرية:

الحي البصري في أبسط أشكاله هو منطقة ذات طابع متجانس والتي يمكن تمييزها من خلال استمرارية الشواهد والأدلة ذات الصفات المشتركة والتي تنتهي بالخروج من الحي، والتجانس والاستمرارية في الحي البصري يمكن تحقيقها من خلال الطابع المعماري، والتشكيل الفراغي والطبوغرافية والألوان ومواد البناء والأرضيات والنسيج الحضري وحجم وتفاصيل الواجهات والإضاءة والنباتات وخط السماء، وكلما زاد عدد العناصر المنسجمة وتداخلت وتوحدت كلما ازدادت الصورة الذهنية وضوحاً وتأكد الإدراك الذهني لها، وفي بعض الأحيان يحدث خلط بين الحي البصري والعقد البصرية، إلا أنه يمكن التمييز بينهما من الناحية الفراغية حيث يحتاج الحي إلى زمن أطول لاستيعابه كما أنه يتطلب توافر مجموعة متتابعة من التجارب الذهنية للوقوف على إدراكه بصورة شاملة.

خطوات إجراء الخطة البصرية للمدينة:¹

ويتضمن الإطار العام للخطة البصرية أربعة مراحل كما يلي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة التحليل الابتدائي للنسيج العام، ويتم فيها تحديد شكل النسيج وتحليل نقاط القوة والضعف من خلال تحليل نوعين من الدراسات هما الاستكشاف الحلقي الأولي لتكوين البصري للمدينة واستطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم.

أ- الاستكشاف الحلقي الأولي:

ويتم بواسطة اثنين أو ثلاثة مشاهدين مدربين حيث يقوموا باستكشاف المدينة مرة بالسيارة وأخرى سيراً مرة بالليل وأخرى بالنهار، ويتم جمع المشاهدات في تقرير مكتوب يحوي نقاط القوة والضعف.

¹ كيف لانش : الصورة الذهنية للمدينة، ترجمة صلاح الدين يوسف 1983، ص 10.



ب- استطلاع التصور الذهني للسكان حول مدينتهم:

وهذه الدراسة تتم متوازية مع الدراسة الأولى وفيها يتم استطلاع وجهات نظر عينة مختارة من سكان المدينة بحيث تمثل طبائع وثقافات مختلفة من المجتمع ويدور الاستطلاع حول النقاط التالية:

- يطلب لكل شخص رسم خريطة تقريبية للمنطقة مبينا عليها أكثر الأماكن جذبا للانتباه وأكثر المعالم أهمية بالنسبة لها كأنه يرسمها لشخص غريب.

- يطلب منه أن يرسم مسار تخيلي لرحلة معينة من خلال منطقة بداية من نقطة هامة على المسار شارحا عليها كل الأحداث والمشاهدات التي يمر بها على أن يكون المسار المختار شاملا وواصف لأجزاء كثيرة من المنطقة بحيث يشمل على تحليل للتكوين الكلي للمدينة.

- يطلب منه أن يكتب قائمة تحوي الأجزاء التي يشعر بأنها أكثر تميزا عن غيرها.

- يطلب منه الإجابة على عدة أسئلة مثل: أين تقع ... في المدينة؟ وماذا يجاورها؟ وكيف تميزها أثناء رحلتك؟.

- يتم بعد ذلك تحليل المعلومات السابقة وفقا لتكرار ذكر العنصر وعلاقة العناصر ببعضها وأكثر هذه العناصر على إدراك الناس والإحساس العام وتجمع هذه المعلومات على هيئة قوائم تصف أهم المعالم الرئيسية وتعطي نسب مئوية تحدد قوة وضعف العناصر المختلفة كما يلي:

يتم بعد ذلك مقارنة الاستكشاف الحلقى مع وجهات النظر للسكان لوضع تحليل ابتدائي لنقاط الضعف والقوة والمشاكل وذلك في تقرير مكتوب للمرحلة التالية كما يتم جمع المعلومات في صورة خرائط.

المرحلة الثانية:

وهي أكثر دقة وتحديدًا من المرحلة الأولى حيث فيها التعرف على رأي السكان حول أهم العناصر البصرية والمشاكل ورأي السكان في حلها وأحاسيسهم تجاهها وغير ذلك.

يقوم المختصون بتشخيص وتحليل ودراسة العنصر والأجزاء والتكوين العام للتشكيل تحت الظروف المختلفة.

تؤخذ فيها عينة من سكان المجتمع ويتم مناقشتهم حول أهم العناصر التي تم اختيارها من الدراسة الأولية بحيث يقومون بتخيل رحلة ذهنية لتلك العناصر ثم يقومون برسم استكشاف لهذه العناصر ووصفها ومناقشة أحاسيسهم وذكرياتهم عنها ويمكن اصطحاب بعض الأشخاص من السكان في رحلة إلى هذه المواقع للتوضيح ثم يقوم المختصون بعمل:

- استكشاف أكثر التفاصيل لهذه العناصر، ويتم فيه عمل مسح شامل لشخصية وطابع وتكوين كل جزء بمفرده وكذلك الأجزاء كلها معالجة العديد من الظروف المختلفة "الإضاءة، مسافة الرؤية، الحركة، زاوية النظر".

المرحلة الثالثة: ويتم فيها معالجة المعلومات والبيانات والدراسات السابقة مع تجميعها في خرائط دقيقة وتقرير مكتوب يتضمن شرح وافى لكافة التفاصيل وإمكانيات التنمية المتاحة.



المرحلة الرابعة:

وهي مرحلة رسم السياسة البصرية أو الخطة البصرية التوجيهية للمدينة بحيث تكون قابلة للتعديل وتحديث البيانات.

الإحساس بكلية العناصر:¹

عند معالجة العناصر البصرية المؤثرة في الإدراك الذهني للمدينة من الضروري اعتبار كل عنصر منها متداخل وكل صلة كبيرة ومتكاملة مع العناصر الأخرى فالمسارات تلعب دور التمهيد والإعداد الذهني للأحياء بينما تؤكد العقد أو نقط الانتقال بين المسارات الارتباط بين شبكة المسارات اتجاهات الحركة بها والعلامات المكانية المميزة تتخذ موضع القلب بالنسبة للمجموعة المتكاملة وهكذا بحيث تبدو جميعها في النهاية كالأدوار "الأروكسترالية" الموزعة في تناسق وانسجام وتوافق ينتج عنه عمل سيفوني متكامل أو صورة ذهنية ثرية وواضحة جميلة تبرز المنطقة بقوة ووضوح في إطار المدينة الأم.

العوامل المؤثرة في بناء شخصية المدينة:²

- 1 - التكوين الفيزيائي للمنطقة أو المدينة.
- 2 - المعنى الاجتماعي للمنطقة أو المدينة.
- 3 - الوظيفة الحضرية للمنطقة أو المدينة.
- 4 - الوظيفة التاريخية للمنطقة أو المدينة.
- 5 - قيمة المنطقة أو المدينة.
- 6 - اسم المنطقة أو المدينة.

المشاكل البصرية التي تؤثر في تكوين صورة ذهنية واضحة المعالم:³

- عدم تكامل العناصر البصرية.
- اختلاط وتداخل العناصر البصرية.
- الحدود الضعيفة.
- عزل بعض العناصر.
- عدم الاستمرارية في بعض العناصر.
- غموض بعض الأجزاء.
- التشتيت عند نقط اتصال المسارات.
- عدم وجود طابع المدينة.

¹ كيف لانش : الصورة الذهنية للمدينة، ترجمة صلاح الدين يوسف 1983، ص 07.

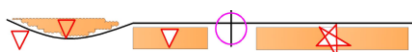
² كيف لانش : الصورة الذهنية للمدينة، ترجمة صلاح الدين يوسف 1983، ص 03.

³ كيف لانش : الصورة الذهنية للمدينة، ترجمة صلاح الدين يوسف 1983، ص 03.



خلاصة الفصل:

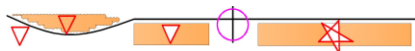
هوية المدينة تدل على الخصائص التي تميز المدينة عن غيرها وتعبّر عن ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وهي غير مستقرة في تغير دائم وتحدد من جانبيين أحدهما فيزيائي والآخر حسي الأول يعبر عن العناصر العمرانية وهما الطابع العمراني والطابع المعماري اللذان يظهران التشكيل العمراني والتكوين المعماري للعناصر العمرانية وكلاهما مرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الآخر، والجانب الثاني هو الجانب الحسي يكون عبارة عن شعور وإحساس لدى سكان المدينة يتكون من عنصرين وهما الإدراك البصري الذي يتحدد أساساً من مجموعة من العناصر تتعلق أساساً بظروف الرؤية وطبيعة التكوين ولكل منهما محددات وتجدر الإشارة أن هناك تداخل بين عناصر الإدراك مثل الإضاءة وسهولة التشكيل وتكرار ذكر العناصر في نفس العنصر.....، والصورة الذهنية للمدينة تعبر عن تراكمات لصور في ذهن سكانها من خلال عناصر حددها كيفن لينش (المسارات، الحدود، العقد، المعالم، الأحياء) وأي خلل في هذه العناصر يؤدي إلى خلل في الصورة الذهنية لأن كل العناصر تتداخل وتتكامل مع بعضها لتعطي الإحساس النهائي أو الكلي بالعناصر، وتؤثر عوامل عدة مثل التكوين الفيزيائي والمعنى الاجتماعي والوظائف والقيمة والاسم في بناء شخصية المدينة، ومن أجل صياغة صورة بصرية جيدة سهلة الإدراك والحصول الذهني يجب معرفة المشاكل البصرية التي تعانيها العناصر البصرية في المدينة ومعالجتها والتي تنتج عن عدم تكامل واختلاط وعزل وعدم استمرارية وغموض العناصر وعدم وجود طابع المدينة.



مقدمة الفصل:

تعتبر السياحة من أقدم الأنشطة التي مارسها البشر بسبب الدوافع والمتطلبات الحياتية التي فرضت على الإنسان التنقل والتغيير في أماكن إقامته بحثاً عن الطعام والماء والمأمن، ثم بدأت هذه الأسباب والدوافع تتغير تدريجياً مع التطورات التي حققها ليصبح الاحتياج الفطري للجمال والبحث عن المتعة وحب المغامرة السبب الرئيسي في ممارسة هذا النشاط، وحتى النصف الأول من القرن الماضي كانت النظرة إلى السياحة تقتصر على السفر من أجل الراحة والاستجمام أو أداء الفرائض الدينية في البلد نفسه أو خارجه وفق خطة يرسم فيها السائح الشروط والظروف التي تحقق له على الأقل الحد الأدنى من الأهداف المسطرة في مخيلته، إلا أن التطورات السريعة والمتتابة التي شهدتها المجتمع الدولي المعاصر أدت إلى إحداث تغييرات جذرية في تصور ومفهوم السياحة، وأصبحت الكثير من الدول تراهن عليها كقطاع أساسي في تنشيط اقتصادها لترقى إلى المراتب الأولى في صادرات بعض الدول وصناعاتها.

هذه التغييرات الجذرية في مفهوم السياحة والنظرة الجديدة لها جعلت المهتمين بها والفاعلين فيها يبحثون في تطويرها من خلال توظيف كل مقوماتها والدعاية لها ومحاولة تلبية المتطلبات التي تفرضها وعصرنتها باستمرار من أجل الوصول إلى مقومات جذب فعالة ثم العمل على توفير الشروط التي يحتاجها قطاع السياحة من هياكل سياحية وأمن وخدمات.



مفهوم السياحة:

إن للسياحة عدة مفاهيم تختلف حسب الأوطان و الأزمان، إذ تعتبر السياحة نشاطاً أساسياً نظراً لآثارها المباشرة على القطاعات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، فبفضل السياحة تتلاقى الثقافات و بالتالي يحصل التعارف و تمنح فرصة لإقامة علاقات صداقة بين الشعوب أو تشكيل جو من التسامح بين الشعوب، كما تعتبر السياحة عاملاً للسلم كما ذكر السيد رئيس المنظمة العالمية للسياحة:

(La paix doit au tourisme autant que le tourisme doit à la paix).

فيما يلي سوف نتطرق لأهم التعاريف حول السياحة:

التعريف اللغوي:

كلمة سياحة مشتقة من الفعل الثلاثي ساح و هو يدل على جملة من المعاني مثل: السيولة و الجريان، الذهاب و السير، و الرجوع من مكان إلى مكان، وكلمة السياحة في المفهوم اللغوي تعني التجول، حيث نجد أن عبارة (ساح في الأرض) تعني ذهب وسار على وجه الأرض، كما أن لفظ السياحة من إحدى الألفاظ المستعملة في اللغات اللاتينية، ففي اللغة الإنجليزية نجد أن كلمة Tour تعني يجول ويدور، أما كلمة Tourisme المشتقة من Tour فتعني الانتقال والدوران.¹

التعريف الاصطلاحي:

لقد تعددت تعاريف السياحة وذلك وفقاً لآراء المهتمين بدراسة طبيعتها ومكوناتها وجوانبها، ووفقاً لآراء المنظمات العالمية والدولية المهتمة بالسياحة الدولية وعليه يمكن تحديد أهم التعاريف التالية:

حسب جويير فرولر "GUYER FREULLER":

السياحة ظاهرة من الظواهر العصرية التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو، والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها، والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة.²

حسب هونزكر "HUNZIKER" وكرافت (KRAFT):

السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين، و هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملاً دائماً أو عملاً مؤقتاً.³

حسب المنظمة العالمية للسياحة (OMT):

السياحة هي اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح.⁴

من خلال التعاريف السابقة للسياحة نستنتج النقاط التالية:

- ❖ أن السياحة تنشأ من الحاجة للحصول على الراحة.
- ❖ أن لا يكون القصد من وراء السياحة الحصول على عمل.
- ❖ يجب أن لا تؤدي السياحة إلى إقامة دائمة.

¹ أمينة بن المجات: التنمية السياحية في قسنطينة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2005، ص.5.

² كمال درويش، محمد الحماحي: رؤية عصرية للترويج وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1997، ص.249.

³ مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد علي الدباغ: ميادئ السفر والسياحة، مؤسسة النشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص.41.

⁴ عثمان محمد غني، بنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1999، ص.23.

مفهوم السائح:

إن غالبية البشر يمارسون التنقل سواء داخل القطر أو خارجه، فمنهم من ينتقل للحصول على عمل ومنهم من يهاجر، وآخرون لزيارة الأقارب، وآخرون لأغراض سياسية...، وهكذا تتعدد الفئات البشرية التي تنتقل من مكان لآخر، والمهم البحث عن الفئات التي تنتقل لأغراض سياحية، بتعبير آخر من هو السائح؟
تتعدد التعريفات حول m السائح و من بينها نذكر ما يلي:

السائح شخص يسافر للمتعة ويعرف على أنه إنسان هارب من ضغط أعماله وحاجياته الروتينية إلى أماكن يشعر فيها بالبهجة والمتعة، وهو أيضا شخص مسافر لفترة تزيد على 24 ساعة في دولة غير الدولة التي يقيم فيها عادة.¹

تعريف يفاس تينارد (YVES TINARD):

السائح هو كل شخص ينتقل خارج مكان إقامته المعتادة لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن 4 أشهر، وذلك للأسباب التالية: أسباب ترفيهية، صحية، دراسية، الخروج للمهمات والاجتماعات.²
تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين:

أعطى مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين تعريف شامل للزائر بأنه: أي شخص يزور دولة أخرى غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها، لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزى منه في الدولة التي يزورها.²

مفهوم التسيير السياحي:³

إن مفهوم التسيير السياحي واسع جدا كونه يهتم بعدة جوانب مترابطة ومكملة لبعضها البعض، فلا يمكن الاقتصار على جانب من الجوانب دون مراعاة الجوانب الأخرى، فهو يهتم بكل المقومات السياحية للمنطقة السياحية، كذلك بالبنية التحتية للسياحة كمصطلح يطلق على الخدمات الأولية التي يجب توفرها للقيام بأي مشروع أو منطقة سياحية، مثل شبكة الطرق شبكات المياه بنوعيتها (شبكة الصرف الصحي، شبكة مياه الشرب)، كذلك الكهرباء و الغاز، الهاتف، الخدمات الصحية و البنوك.... الخ، فأي مشروع سياحي لا يمكن أداء خدماته بصورة فعالة بدون توفر هذه الخدمات، أو تشخيص الخلل فيها و إيجاد الحلول الناجعة، حيث تعتمد السياحة بصورة أساسية على البنية التحتية.

كما لا يمكن للتسيير السياحي أن يهتم بالبنية التحتية فقط دون مراعاة البنية الفوقية للسياحة كمصطلح يطلق على منشآت الإقامة والإطعام، وكذلك مشاريع الاستقبال السياحي الأخرى ومكاتب المعلومات السياحية، ووكلاء السفر والشركات السياحية ووكالات إيجار السيارات، المترجمين، المرشدين السياحيين، المسارح و الملاعب.... الخ.

من خلال تعريفنا للتسيير السياحي استخلصنا أن له ثلاث أبعاد أساسية يجب أن يستوفيهما معا أثناء أي دراسة تحليلية لهذا الموضوع لأنها متكاملة.

- أ. البعد الأول: يقوم على تقييم وضعية المقومات السياحية وكيفية استغلالها و التعامل معها.
- ب. البعد الثاني: يركز التسيير السياحي على مدى كفاءة و تموقع كل المنشآت القاعدية والسياحية (البنى التحتية والفوقية للسياحة).
- ج. البعد الثالث: يهتم بدراسة مدى كفاءة الفاعلين السياحيين (الأشخاص الموظفين في قطاع السياحة) ونوعية الخدمات التي يقدمونها لزبائنهم.

¹ د. أحمد الجلال: التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 1992.

² Yves tinard: le tourisme économie et management, mc, graw-hill, paris, 1992, p.01.

³ يسرى دعيس: صناعة السياحة بين النظرية والتطبيق، الملتقى المصري للإبداع و التنمية، ط1، مصر، ص.162.

مفهوم التخطيط السياحي:¹

التخطيط السياحي هو نموذج خاص من التخطيط الاجتماعي والاقتصادي، ينفرد باهتمامات تنبثق من طبيعة ودوافع النشاط السياحي، ولما كانت السياحة من الأنشطة التي تتداخل في عدة قطاعات داخل الدولة وتؤثر تأثيراً مباشراً في التنمية الاقتصادية، فإن خطتها يجب أن تكون وثيقة الصلة بالخطط المختلفة لباقي القطاعات وأن تتلاءم معها لتكون أجزاء متكاملة من الخطة العامة للتنمية في الدولة.

والتخطيط السياحي يختلف عن التخطيط العمراني أو تخطيط استخدامات الأراضي، والذي يعتمد أساساً على توفير احتياجات السكان من مساكن وخدمات وأعمال، لكن التخطيط السياحي يعطي الأولوية للمكان، حيث يهدف إلى وضع برامج تخطيط استخدامات الأراضي سياحياً، وتطويرها وتجميلها كإقليم ومراكز سياحية، ومن الضروري في هذا الصدد التنسيق بين تخطيط التنمية السياحية و التخطيط العمراني، خاصة أن الخطة السياحية تعتمد على بنية المرافق الأساسية، وتوفيرها قبل البدء في تعمير المنطقة وإعدادها سياحياً، كما أن الشكل والطابع الفني والمعماري مهم باعتبار أن المكان هو السلعة التي تقدم للسياح، والذي يعتبر شديد الحساسية بالبيئة التي يقيم بها، ومن هنا فإن التخطيط السياحي يقوم أساساً على المحافظة على القيم الأصلية للمواقع السياحية.

مفهوم التهيئة السياحية:

هي مجموعة أشغال إنجاز المنشآت القاعدية لفضاءات و مساحات موجهة لاستقبال استثمارات سياحية، تجسد في الدراسات التي تحدد طبيعة عمليات التهيئة، وطبيعة المشاريع النشطة للمنشآت المراد تحقيقها.²

مفهوم النشاط السياحي:

هو خدمات تسويق أو استعمال منشآت سياحية بالمقابل سواء شمل الإيواء أو لم يشمل.²

منطقة التوسع السياحي:

هي منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعة أو ثقافة وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية.³

الموقع السياحي:

كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سياحية بسبب مظهره الخلاب أو بما يحتوي عليه، يعترف له بأهمية تاريخية أو ثقافية، و الذي يجب تثمين أصالته و الحافظة عليه من التلف أو من الاندثار بفعل الطبيعة أو الإنسان.⁴

¹ أمينة بن المجات: التنمية السياحية في قسنطينة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2005، ص.9.

² لعيشي نعيمة، حديبي يمينه: إعادة تأهيل المناطق السياحية لمدينة بوسعادة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2011، ص.14.

³ لعيشي نعيمة، حديبي يمينه: إعادة تأهيل المناطق السياحية لمدينة بوسعادة، نفس المرجع، ص.14.

⁴ لعيشي نعيمة، حديبي يمينه: إعادة تأهيل المناطق السياحية لمدينة بوسعادة، نفس المرجع، ص.14.

الاستجمام: يشمل جميع النشاطات التي يمارسها الشخص أثناء أوقات الفراغ، باستثناء العمل الإضافي أو العناية بالأطفال أو أداء الوظائف المنزلية، وكذلك جميع أعمال الصيانة الخاصة بالمنزل.¹

السفر: يعتبر المسافر هو ذلك الشخص الذي يتنقل من دولة إلى أخرى، أو من منطقة إلى أخرى داخل نفس الدولة لأسباب مختلفة قد تكون سياحية أو غير سياحية.²

المنتج السياحي: هو مجموعة من العناصر الملموسة و العناصر غير الملموسة في البلد التي يمكن أن ترى و تلاحظ من السائح بسعر معين.³

إعادة التأهيل: تمثل كل عمليات إعادة القيمة و الدور الذي كان يلعبه التكوين المادي، و يعمل ببعث المواصفات و الخصائص التي كان يتميز بها دون تغيير الخصوصيات.⁴

تاريخ ومراحل تطور السياحة:

سنتطرق في هذا الجزء إلى نشأة السياحة وتطورها التاريخي. تعود نشأة الحركة السياحية إلى بداية الحياة الإنسانية على الكرة الأرضية، حيث كان البشر بحاجة إلى الترحال لأغراض عديدة، سواء أكانت لتأمين الطعام أو أماكن للسكن، أو بحثاً عن أناس للقاء معهم تحقيقاً لغرض اجتماعي.

وقد بدأ الإنسان الأول حياته الأولى، وهو يسعى وراء الاستقرار على الأرض، مما أدى به للتنقل و الترحال سائحاً في أرجاء الكرة الأرضية، ولكن استمر حتى بعد استقراره، متنقلاً سائحاً يسعى وراء مزيد من المتعة والراحة، والترويح والترفيه، وتمثل ذلك في المشاهدة لمناطق لها جمالها الطبيعي، والاحتكاك بغيره من سكان العالم للتعرف على ما أنجزوه وما هم به قائمون.⁵

أما في العهد الروماني فإن ازدهار الحركة السياحية زاد بنمو الطبقة الوسطى مع توفر العملة، وكثرة الطرق البرية والممرات المائية الممتازة، وتوفر الأمان وتحسن فهم اللغات، والتوسع في الألعاب الرياضية التي نسخت عما بدأه اليونانيون والتي يقوم بها الأسرى والعبيد وكانت تسمى بالقتال حتى الموت، لكن بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس وقعت الطرق تحت سيطرة قطاع الطرق والبربرية الهمجية حيث أصبحت غير آمنة للمسافرين ثانية.⁶

إن دوافع الإنسان لها دور مهم في السيطرة على حركته، لذلك عندما نزل الإسلام وأنتج حضارته تهافت الكثير من أبناء الأمم الأخرى في التعرف عليها، وشكلت الرغبة في تعلم أسرار العلوم الحديثة، والآداب والفنون العربية عامل الجذب للزوار من خارج الدولة الإسلامية، في حين كانت التجارة والرغبة في الكسب، بالإضافة إلى الشجاعة وحب المغامرة والكشف والبحث عن الشهرة والمجد من دوافع اتساع دائرة الرحلات العربية لتتجاوز الدولة الإسلامية وخاصة في قارتي آسيا وإفريقيا وذلك طوال الستة قرون الممتدة من القرنين الثامن والرابع عشر الميلاديين، مما أثري المعرفة الجغرافية لدى العرب والعالم ورسخ القواعد الأولية لمفهوم السياحة، عن طريق الرحالة العرب الذين شكلت كتاباتهم الرائدة عن العديد من أقاليم

¹ لعيشي نعيمة، حديبي يمينه: إعادة تأهيل المناطق السياحية لمدينة بوسعادة، مرجع سابق، ص.15.

² لعيشي نعيمة، حديبي يمينه: إعادة تأهيل المناطق السياحية لمدينة بوسعادة، نفس المرجع، ص.15.

³ لعيشي نعيمة، حديبي يمينه: إعادة تأهيل المناطق السياحية لمدينة بوسعادة، نفس المرجع، ص.15.

⁴ لعيشي نعيمة، حديبي يمينه: إعادة تأهيل المناطق السياحية لمدينة بوسعادة، نفس المرجع، ص.15.

⁵ مصطفى عبد القادر: دور الإعلان في التسويق السياحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2003، ص. 38.

⁶ خالد مقابلة، فيصل الحاج ذيب: صناعة السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2000، ص.22.

العالم، و ما حوتها من معلومات دقيقة ومتنوعة، ووثائق سياحية لا يمكن التقليل من شأنها عند تاريخ بدايات علم السياحة وتتبع مراحل تطوره.¹

إن ظهور الثورة الصناعية وفر الشروط الضرورية لميلاد صناعة سياحية حقيقية، وتتمثل الشروط في العناصر الأربعة التالية:²

- تطور وسائل النقل.
- ميلاد نظام بنكي فعال.
- تطور العمران.

- ظهور طبقة اجتماعية تتمتع بالرفاهية، وتزايدت أعدادها بشكل كبير.

كما أن الثروة التكنولوجية والالكترونية الحديثة، والتطورات التي طرأت تسمح بالتعرف عن طريق الصور التي تلتقطها غالبية الأقمار الصناعية في كل أنحاء العالم على مختلف الثقافات والشعوب.

لكن على الرغم من التقدم الذي لحق بصناعة السياحة في القرن التاسع عشر وقبله، إلا أن السياحة تطورت في القرن العشرين بصورة لم تشهدها في أية فترة زمنية سابقة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حين استقرت الأوضاع السياسية وازدهرت الأحوال الاقتصادية، وزاد الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والنفسية للبشر في العديد من أقاليم العالم، التي سنت فيها التشريعات والقوانين التي تعين الإنسان على العطاء والاستمرار في حياة اتسمت بالسرعة والتغير المستمر وكثرة الأعمال والمسؤوليات، وتطبيق الأساليب الآلية في مختلف القطاعات، بالإضافة إلى تعدد مصادر الضغوط النفسية والعصبية التي يتعرض لها الإنسان، مما أدى إلى انتشار ما عرف بأمراض العصر (الأمراض المتصلة بالجهاز العصبي والقلب، واضطراب الدورة الدموية والخلايا السرطانية)، وهي جوانب في الحياة البشرية المعاصرة حتمت على الإنسان البعد ولو لفترة زمنية محدودة عن مشاكل الحياة، ومحاولة تغيير المجال الذي يعيش فيه ولو لبعض الوقت.³

أنواع السياحة:

يمكن تقسيمها إلى عدة أنواع كما يلي:⁴

1- حسب جنسيات السياح: تقسم السياحة إلى قسمين:

- أ- سياحة خارجية (دولية): تكون من قبل مواطنين أجانب داخل دولة أخرى.
- ب- سياحة داخلية: تتم من قبل مواطني دولة معينة داخل حدود دولتهم تنفق فيها عملة محلية.

2- حسب هدفها: وتنقسم إلى عدة أقسام:

- أ- السياحة العلاجية: هذا النوع ينتج من الحاجة للعلاج الجسدي و النفسي و أمراض أخرى، وهي تنقسم حسب الوسائل الطبيعية المستخدمة في العلاج و هي تتمثل في السياحة المعدنية و السياحة العلاجية البحرية.
- ب- السياحة الترفيهية: تمكن فيها الحاجة الضرورية باستعمال القوى النفسية والفيزيائية النفسية للبلاد.

¹ مصطفى عبد القادر: دور الإعلان في التسويق السياحي، مرجع سابق، ص. 39.

² JEAN MICHEL HOERNER: Géographie de l'industrie touristique, ellipses, Edition Marketing, 1997, P. 24.

³ مصطفى عبد القادر: دور الإعلان في التسويق السياحي، مرجع سابق، ص. 41.

⁴ مروان السكر: مختارات من الاقتصاد السياحي، دار مجدلاوي للنشر، ط1، الأردن، 1997، ص. 33-14.

- ت- السياحة الرياضية: ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات مثل رياضة تسلق الجبال ورياضة الصيد ورياضة ركوب السيارات والدراجات.
- ث- السياحة الثقافية: تهدف السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الشخص بالتعرف على المواقع الأثرية و الشعوب و عاداتها و تقاليدها، و هذا النوع من السياحة مشهور و معروف في مصر، اليونان، إيطاليا.
- ج- السياحة الدينية: وتعتبر من أقدم أنواع السياحة و تتمثل في زيارة المواقع الدينية و التي من أشهرها، مكة والمدينة المنورة، وكذلك الفاتكان في روما بالنسبة للمسيحيين.
- ح- السياحة الرسمية: وقد تكون سياسية مثل مشاركة أعضاء الوفود في احتفالات دولية أو محادثات رسمية، وقد تكون اقتصادية مثل مشاهدة المعارض التجارية و الصناعية.
- خ- السياحة الاجتماعية: وتكون هذه للمحافظة على بقاء العلاقات الاجتماعية بين الأسر والأفراد، من أبرزها زيارة الجاليات التي تعيش في الدول المجاورة.
- د- سياحة الترانزيت (العبورية): برزت هذه السياحة نتيجة الحاجة إلى العبور لوقت قصير بين يوم و أربع أيام.

3- حسب أماكن النوم:

- أ- السياحة في الفنادق: تعتبر من أكثر الأنواع الشعبية، وهي تقدم خدمات سياحية متكاملة تشمل الخدمات الأساسية (النوم والطعام بالإضافة إلى الخدمات الأخرى).
- ب- القرى السياحية: ظهرت في فرنسا والنمسا بعد الحرب العالمية الثانية وكانت مخصصة لأعضاء النوادي السياحية، وأصبحت حالياً مواقع سياحية لجميع السياح.
- ت- المخيمات السياحية: يعرف هذا النوع تطور سريع بسبب الابتعاد عن الإزعاج والضجيج بالإضافة إلى انه يعتبر رخيص الثمن.

4- حسب فترة الإقامة:

- أ- سياحة طويلة: عادة ما تكون لمدة أسابيع.
- ب- سياحة قصيرة: تمتد فترتها إلى أقل من أسبوعين.

5- حسب المكان الذي يتوجه إليه السائح:

- أ- السياحة الجبلية والمائية: الجبال والشلالات والوديان والتي تمنح شعور خاص.
- ب- السياحة القروية: ويفضلها عدد كبير من السياح لأنها توفر لهم الهدوء والطبيعة.



6- حسب الشكل التنظيمي:

- أ- السياحة الجماعية: وتكون عندما يسافر السياح مع بعضهم جماعيا ضمن برنامج يشمل الأماكن المقصودة ومكان المنام والطعام وغيرها، وهي تنظم عن طريق وكالات السياحة والسفر وتنقسم إلى قسمين: - سياحة جماعية غير منظمة - سياحة جماعية منظمة.
- ب- السياحة الفردية: وهي أن يقوم السائح بمفرده أو برفقة عائلته أو بعض أصدقائه بتنفيذ رحلة على حسابه الخاص، والحصول على الخدمات السياحية بالاتصال المباشر بالمشروعات السياحية.

أهمية السياحة:

أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة منها:

- ✓ **الأهمية البيئية**: بما أن البيئة السياحية بيئة اصطناعية أوجدتها قدرة الإنسان على استحداث الأدوات واستخدامها في مجالات تفاعله مع البيئة الطبيعية، المتمثلة في عناصر الجذب السياحية الأساسية (الشمس، البحر، الرمال، الموقع الأثرية و التاريخية) فلا يمكن أن تتكامل جاذبيتها إلا في ظل بيئة طبيعية تمثل قاعدة لازمة لانطلاق العمل السياحي، وذلك بحماية البيئة السياحية من التدهور.¹

مثل:

- أ. تطوير نظام نقل ومواصلات متوافق مع البيئة الطبيعية المحلية.
- ب. إفساح المجال لنمو وازدهار الإمكانات الطبيعية والنباتية والحيوانية، وإبادة ما قد يكون في البيئة من حيوانات وحشرات ضارة، وما في الأرض من طفيليات.
- ج. القضاء على المخلفات بكل أنواعها وفي جميع الأوساط (برية، جوية، وبحرية)
- ✓ **الأهمية الاقتصادية**:

يمكن إبراز الأهمية الاقتصادية من خلال النقاط التالية :

- أ. **خلق مناصب عمل**: السياحة لها القدرة على توليد مناصب عمل أكثر من أغلب الأنشطة الصناعية الكلاسيكية، فهي توظف أكثر من 4 مرات بالنسبة لصناعة السيارات و 10 مرات بالنسبة لقطاع البناء، فمثلا فندق ب 50 غرفة (1000 سرير) يوظف على الأقل 5 عمال مرسمين و 10 عمال مؤقتين والمجموعة الفندقية 12 منصب عمل دائم مباشر يضاف لها مناصب العمل غير المباشرة، فمثلا السياحة في فرنسا توظف 800 ألف منصب عمل مباشر عدا النقل موزعين على مختلف الأنشطة السياحية.²
- ب. **تدفق رؤوس الأموال الأجنبية**: تساهم السياحة في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية الشاملة، ويمكن تلخيص بعض أنواع التدفقات للنقد الأجنبي الناتج عن السياحة كالآتي:³
- مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة .
 - المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلاد.
 - فروع تحويل العملة.

¹ د. أحمد الجلال: التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص. 216.

² JEAN MICHEL HOERNER: Géographie de l'industrie touristique, Edition ellipses, 1997.p.40.

³ أحمد ماهر، عبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، 2، مصر، 1999، ص. 17.

- الإنفاق اليومي للسائحين مقابل الخدمات السياحية، بالإضافة إلى الإنفاق على طلب السلع الإنتاجية والخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى.

إيجابيات السياحة و سلبياتها:¹

بعض إيجابيات السياحة:

- تساهم في الإنتاج المحلي.
- توفير مناصب شغل.
- تشكل الصادرات السياحية الرقم (1) في التجارة الدولية، حيث بلغت قيمة الصادرات السياحية 532 بليون دولار عام 1998.
- معدل الدخل السياحي لعام 2001 نحو 462 بليون دولار. (التجارة الدولية).
- بلغ معدل نمو الدخل السياحي في الفترة بين 1988-2001 ما يقرب 11%.(التجارة الدولية).
- أدى تطور الصناعات الحرفية و التقليدية في المجتمعات السياحية إلى زيادة تفاعل المجتمع المحلي مع السياحة، بالإضافة إلى زيادة فرص العمل في هذا المجال .
- أدى التطور السياحي إلى زيادة التنمية التحتية من طرق وماء وكهرباء وهاتف وصرف صحي ومطارات بالإضافة إلى مشاريع التنمية الفوقية من خدمات سياحية مثل المطاعم و الفنادق و الاستراحات.

بعض سلبيات السياحة:

- الاستهلاك المفرط في الطاقة حيث نجد مثلاً في نيبال يستهلك السائح نحو ستة كلغ من الحطب يوميا من أجل التدفئة في بلد يفترق إلى مصادر الطاقة، كما نجد في مصر أن استهلاك فندق كبيراً من الطاقة الكهربائية يعادل ما تستهلكه نحو 3600 أسرة متوسطة الدخل.
- المساهمة في التلوث البيئي، فمثلاً في جزر بحر الكاريبي تقوم السفن السياحية بإلقاء نحو 70.000 طن من المخلفات سنوياً في البحر.
- الاستهلاك اللاعقلاني للماء، فمثلاً في الأردن يستهلك فندق كبير من الماء بمقدار ما تستهلكه نحو 300 أسرة متوسطة الحجم و الدخل في بلد يعاني من شح في موارده المائية.
- الرفع من درجة الحرارة ففي المناطق السياحية والمطارات يساعد النقل الجوي على رفع درجة حرارة الهواء بنسبة 4%.
- القضاء على التنوع الايكولوجي، فمثلاً في منطقة عسير بالسعودية تناقصت أعداد النمر نتيجة الصيد وازدياد أعداد الزائرين للمنطقة، مما أدى إلى تزايد أعداد القرود في المنطقة.
- بالإضافة إلى كل ذلك ما سينجم عن امتزاج العقليات والعادات بين السكان المحليين و السياح والمساهمة في الاختلال والانحلال الخلقي الذي بات يهدد المجتمعات المحافظة.

¹ بوجوير عبد الرحمن، قويدري عبد الصمد، تهيئة منطقة توسع سياحي في تاغيت، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2010، ص. 13.12.

الطلب السياحي:

اقتصاديا الطلب السياحي هو مختلف الخدمات السياحية، الموجهة للمستهلك لشرائها في مدة معينة، وهذا الطلب يعد حقيقيا على عكس طلب (المقومات) التي هي ممكنة لكنها غير محققة دوما، ويعرف الطلب السياحي فيزيائيا على أنه انتقال شخص أو مجموعة أشخاص، للقيام برحلة سياحية، أي بمعنى التدفق السياحي.¹

كثيرا ما يستعمل في معرفة نسبة الطلب السياحي المتوقع المعادلات التالية:²

أ. **معامل الانطلاق:** على المستوى الوطني يعرف بنسبة المشاركة في السياحة بالنسبة لعدد السكان، ويحسب معامل الانطلاق الصافي بعدد الأشخاص الذين قاموا برحلة دامت على الأقل أربع ليالي متتالية في مدة محددة على عدد السكان الإجمالي في مائة.

$$\text{معامل الانطلاق الصافي} = \frac{\text{عدد الأشخاص المنطلقين}}{\text{عدد السكان الإجمالي}} \times 100$$

هذا المعامل هو الأكثر استعمالا لكن لا يوفي بالغرض بصفة دقيقة في تحديد نسبة المشاركة في الاستهلاك السياحي.

ب. **معامل الانطلاق الخام:** وهو عدد الرحلات المنفذة من قبل المنطلقين خلال فترة معتبرة على عدد السكان الإجمالي في مائة:

$$\text{معامل الانطلاق الخام} = \frac{\text{عدد الرحلات}}{\text{عدد السكان الإجمالي}} \times 100$$

ج. **تردد الانطلاق:** = $\frac{\text{عدد الرحلات}}{\text{عدد المشاركين في الرحلات}}$ أو: $\frac{\text{نسبة الانطلاق الخام}}{\text{نسبة الانطلاق الصافية}}$

إن القيم والنسب التي نستخلصها من هاته العبارات الإحصائية تسهل علينا عملية التحليل الإحصائي السياحي لبلد ما، حيث يمكننا إسقاطها على مدينة ما بغية معرفة نسبة المشاركة السياحية بها، ومدى استقطابها للسياح، ومصاريف الخدمات السياحية المقدمة لهم، حيث كلما كانت هذه النسب كبيرة كان المستوى السياحي للبلد أو المدينة المعينة في صورة جيدة، من ناحية التدفق السياحي، والأكثر أهمية تسهيل عملية التسيير السياحي والتخطيط السياحي للاحتياجات الضرورية لراحة ورفاهية السياح، وبذلك يمكن القول بأن الأرقام والقيم الإحصائية السياحية عنصر من عناصر التسيير السياحي.

الخصائص الأساسية للطلب السياحي:³

♣ **عدم التجانس:** لأن دوافع السفر والسياحة متعددة ولا يمكن تحديدها بمجموعة ما، فهي عملية صعبة، وظاهرة ذات أوجه متعددة، وتتعلق كذلك بنوعية المنتجات المعروضة للسياح، من خلال كل العناصر المكونة للعرض السياحي (النقل، الإقامة، النشاطات، الترفيه...) كذلك باختلاف المقومات المتوافرة في بلد دون الآخر.

¹ ماهر عبد العزيز توفيق: صناعة السياحة، دار هزان لنشر و التوزيع، عمان، 1997، ص.101.

² Gérard Guibilato: *Economie touristique*, delta spis, Suisse, 1983, p29. 30.

³ Gérard Guibilato: *Economie touristique*, delta spis, Suisse, 1983, p51.52.

- ♣ **الموسمية:** الطابع الفصلي للسياحة مهم جدا بالنسبة للزبون (السياح) وهو معمول به منذ نشأة الظاهرة السياحية، حيث يعتبر موسم الذروة تكثر فيه المهرجانات ويتميز بكثرة التظاهرات ذات الطابع السياحي و يوافق العطل المدرسية.
- أما موسم الكساد فتقل فيه التدفقات السياحية ويعرف بموسم الوسط.
- ♣ **المرونة:** وهي درجة استجابة الطلب السياحي للتغيرات في الأسعار أو التغيرات في الأحوال الاقتصادية أو السياسية أو السياحية أو الاجتماعية.....
- ♣ **الحساسية:** الطلب السياحي عالي الحساسية تجاه التغيرات الاجتماعية والسياسية والأمنية، فهاته العوامل تؤثر على عملية الجذب السياحي، فإذا كان البلد غير مستقر ويعرف اضطرابات سياسية أو أمنية أو اجتماعية فهذا عامل سلبي، حتى وإن كانت الخدمات السياحية في المستوى المرجو، والأسعار منخفضة أو أقل من البلدان المنافسة، وهذا ما تعانيه معظم الدول النامية.
- ♣ **عدم التكرار:** عادة لا يتصف الطلب السياحي بصفة التكرار، وإن تحققت درجة عالية من الإشباع والرضا لدى السياح لا يعني قيامهم بتكرار نفس الزيارة إلى نفس المنطقة، فعند توفر الوقت والمال في مرحلة قادمة فإنه سوف يفضل زيارة منطقة لم يشاهدها من قبل.
- ♣ **التوسع:** يزداد توسع الطلب السياحي بتطور نوعية الخدمات السياحية وهيكل الاستقبال وكل المنشآت و البنى التحتية التي من شأنها أن تخدم راحة ورفاهية السياح.

العرض السياحي:¹

يتضمن العرض السياحي، جميع ما تقدمه وتعرضه المنطقة السياحية إلى سياحها الفعليين والمتوقعين، والعرض السياحي يتضمن عوامل الجذب الطبيعية والتاريخية والصناعية، أو التي هي من صنع الإنسان، وكذلك الخدمات أو السلع التي قد تؤثر على الأفراد لزيارة بلد معين وتفضيله على بلد آخر أو مكان آخر. ويتميز العرض السياحي بعدة خصائص .

الخصائص الأساسية للعرض السياحي:²

- ♣ **عدم إمكانية شحن أو تخزين المنتج السياحي:** فلا يمكن تخزين الطاقات الإيوائية، مثلا عندما لا يتحقق اشتغال غرفة فندقية ما، فيعتبر ذلك خسارة للفندق فذلك لأنه لا يمكن تخزينها أو نقلها إلى مكان آخر، ونفس التشخيص بالنسبة لمقاعد المطاعم أو الطائرة، ولذلك فالمنتج السياحي يشترط حضور الزبون (السائح) .
- ♣ **عدم مرونة العرض السياحي في المدى القصير:** وذلك لصعوبة تحويل الإمكانات السياحية إلى وظيفة مغايرة في استخدام آخر، حيث أنه من الصعب القيام بعملية تحويل وكالة سياحية مثلا إلى فندق أو فندق إلى مطار في مدى قصير، كما أنه لا يمكن تشييد منشآت سياحية مثل مخيم، فندق، وكالة سياحية في مدى قصير لأنها تحتاج إلى تخطيط مسبق.
- ♣ **تأثره بالموسمية:** هناك موسمين تمتاز بهما السوق السياحية، موسم الذروة أين يبلغ الطلب السياحي أقصاه بزيادة التوافد السياحي وهذا ما يوافق وفرة العرض السياحي من تظاهرات ثقافية، دينية..... وموسم الكساد الذي ينخفض فيه الطلب السياحي لانخفاض عوامل الجذب السياحي، وبذلك فالسوق السياحية تتأثر بالموسمية.

¹ ماهر عبد العزيز: صناعة السياحة، مرجع سابق، ص 145.

² Gérard Guibilato: Economie touristique, delta spis, Suisse, 1983, p.52.

♣ تعدد جهات الإنتاج.

♣ المعنوية: ونقصد بها معنوية الخدمات المقدمة للسياح حيث لا تكون مرئية.

مقومات الجذب السياحي:

يعرض العرض السياحي عدة مكونات أو مقومات تعرف بالمؤهلات السياحية لمنطقة ما، وتعد العامل الأساسي في تواجد الحركة السياحية، وتتمثل في كل عنصر طبيعي (جبال الألب، شلالات...) أو نشاط إنساني (معرض تجاري) أثار اندهاش وفضول آخرون في انتقالهم للمشاهدة والاستمتاع والترفيه عن أنفسهم.¹

وعليه فقد قسم "Gérard Guibilato" المؤهلات السياحية إلى قسمين: مقومات الجذب السياحي الطبيعية، ومقومات الجذب السياحي التي هي من صنع الإنسان:²

• مقومات الجذب السياحي الطبيعية:

وهي عديدة تختلف باختلاف تموقع المناطق و تموضعها، ونقصد بها كل المكونات الطبيعية ذات المناظر الخلابة الجميلة، والتي تستدعي إثارة إعجاب الناظرين لها وراحة أعصابهم على سبيل المثال: الجبال، شواطئ البحار، البحيرات، عيون المياه، والمياه المعدنية التي تستعمل في العلاج والاستشفاء، كذلك الصحاري وما تمتاز به من سكون ليلا للابتعاد عن الازدحام وتوتر الأعصاب التي تنسم بها الحياة الحضرية الحديثة، كما أن للمناخ أثره في مدى جاذبية السياح إذ يفضل السائحون الجو المعتدل الجاف، وغالبا ما يختارون السفر في الوقت الذي فيه الجو في مكان الوصول مقبول.

• المقومات السياحية من صنع الإنسان:

ونقصد بها كل المنشآت التي قام بإنشائها الإنسان، و التي تعرف بالمعالم ذات حقب تاريخية معتبرة (المساجد، الجامعات، السدود، الجسور...الخ)، أيضا التظاهرات الدينية و الثقافية وحتى عادات وتقاليد الشعوب، التي تميز طريقة عيشهم و سلوكا تهم في القدم وطريقة عيشهم في الحديث، حيث نميز في هذا النوع من المقومات ما يلي:

✓ المقومات التاريخية والأثرية:

من خلال المعالم الأثرية التاريخية يمكن التعرف على الحضارات السالفة والتاريخ الإنساني آنذاك، في حين أن هناك من السياح ما يكون دافعهم السياحي هو الدراسة و التنقيب في أسرار هذه المعالم الأثرية، لاكتشاف الماضي وترسيخه أكثر في النفوس، و معرفة مختلف الحقب التي مرت بها منطقة ما، و سلوك أهاليها في ذلك الوقت، ومن أمثلة المعالم الأثرية على سبيل المثال: الأهرامات، مدينة بابل، تدمر، تيمقاد، جميلة... الخ.

✓ المقومات الدينية الاجتماعية:³

و نقصد بها كل ما يتعلق بسلوك الشعوب، وما ينتج عنه من عادات وتقاليد، و نشاطاتهم الحرفية، أما الجوانب الدينية المختلفة تتمثل في الأماكن المقدسة، الآثار الدينية كالمساجد و المزارات و الكنائس، و تعتبر هذه المغريات السياحية مصدر دخل كبير لبعض البلدان كإيطاليا و المملكة العربية السعودية والعراق.

¹ د. نبيل الروبي: نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997، ص. 58.

² Gérard Guibilato: Economie touristique, delta spsi, Suisse, 1983, p.73.

³ سهيل الحمدان، الإدارة الحديثة للمؤسسة السياحية و الفنية، دار الرضا، دمشق، سوريا، 2001، ص. 41.

✓ المقومات السياحية الحديثة:¹

وهي المقومات التي تشمل علامات التطور الحضاري الحديث مثل المشروعات الضخمة ذات التأثيرات والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية، في المجتمعات المختلفة كالسد العالي وقناة السويس في مصر.

السياسة السياحية:²

النشاط السياحي هو ظاهرة عالمية، كما أن له تأثير على القرارات السياسية في الجزائر، ويجب أخذ هذا القطاع بعين الاعتبار لاعتماد السياسات المختلفة باتجاه السياحة.

السياسة السياحية الخارجية:

السياسة لم تكن حاجة أولية بقيت منذ زمن طويل الظاهرة الأكثر فردية بدل الجماعية مطبقة من طرف درجات من الزبائن الأكثر غنى. في الواقع هناك هياكل استقبال كبيرة قد أنجزت عبر العالم، ولكن مساوئهم الرئيسية كانت في ميزة واحدة العزلة للإطار العمراني كذلك غياب ممارسة سياحية مزدهرة ومفيدة لكل العناصر المعنية الذي يؤدي إلى الاستعمال لهذه الهياكل مثل حالة (La grande motte) في فرنسا.

السياسة السياحية في الجزائر:

إن قطاع السياحة في الجزائر عرف نوعا من عدم الاستقرار في تنظيم وحداته وهذا راجع إلى السياسة الوطنية التي لم تولي اهتماما كبيرا لهذا القطاع الحساس، وقد أعطيت الأولوية للقطاع الصناعي والزراعي، ولكن لم يدم هذا الإهمال طويلا حيث تم وضع إستراتيجية لتنمية هذا القطاع الحيوي وعموما يمكن تسجيل المراحل مرت بها السياحة في بلادنا موجزة فيما يلي:

♦ المرحلة الأولى: ما قبل الاستقلال:

للجزائر إمكانات ضخمة لفتت أنظار الفرنسيين، وكانت شغلهم الشاغل حيث تم وضع بعض الهيئات التي تسمح بتنمية السياحة كالنقابة السياحية المكلفة بترقية السياحة المتواجدة بوهران قسنطينة، بالإضافة إلى القرض الفندقي والديوان الوطني للأعمال الاقتصادية و السياحية.

♦ المرحلة الثانية (من 1962م-1966م):

وهي مرحلة تأسست على:

- حماية الإرث السياحي وجميع المعلومات عن التوسع السياحي.
- إنجاز مناطق التوسع السياحي الثلاثة الكبرى:
- منطقة الغرب الجزائري (غرب العاصمة، تيبازة)، منطقة وهران (الأندلسيات ...)
- منطقة الشرق (سرايدي، القالة ...).
- إنشاء لجنة تسير الفنادق و المطاعم سنة 1963 م .

¹ د. نبيل الروبي: نظرية السياحة، مرجع سابق، ص.60.

² بوشمية اسمهان، الهاشمي أسماء، إعداد مشروع سياحي من خلال إعادة الاعتبار للمقومات السياحية لمنطقة تماسخت أدرار. مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2010، ص. 16. 17. 18.

♦ المرحلة الثالثة (من 1968م – حتى 1973م):

وقد تم فيها إنشاء وزارة السياحة التي قامت بوضع ميثاق للسياحة سنة 1966 أهدافه الكبرى:

- إقامة هياكل سياحة ضخمة.
- دمج الجزائر ضمن السوق الدولية للسياحية.
- جلب العملة الصعبة وخلق مناصب الشغل.
- إطلاق المشاريع السياحية.
- إنشاء مؤسسة الفنادق والسياحة.
- إنشاء مؤسسة للمياه الحارة المعدنية.
- انضمام النادي السياحي لقطاع السياحة.

♦ المرحلة الرابعة ما بين (1974م -1980 م):

وضعت الجزائر عدة أهداف لاستكمال البرامج والمشاريع المبرمجة في المراحل السابقة من بينها:

- توسيع الفنادق الصحراوية الموجهة والسياح المقبلين عليها.
- تكملة برنامج إنشاء التجهيزات المتعلقة بالسياحة الداخلية.
- إنجاز سلسلة من الفنادق الحضرية العصرية والتجمعات الرئيسية.

♦ المرحلة الخامسة ما بين (1980م -1990م):

عرفت هذه المرحلة تنظيم واسع لهذا القطاع بالإضافة إلى وضع أهداف دولية تتمثل في:

- إنهاء البرامج السارية التي سجلت في البرامج السابقة.
- خلق تصميمات إدارية جديدة للهيئات السياحية.

على غرار القطاع الاجتماعي والاقتصادي، فإن القطاع السياحي شهد عملية إعادة هيكلة للمؤسسات السياحية التي أنشأت في 1980 م وتم تفكيك أغليبتها، وظهرت إلى الوجود 19 مؤسسة جديدة مقراتها موزعة على كافة التراب الوطني ومن مميزات هذه المؤسسات ما يلي:

♣ اللامركزية.

♣ تجهيز كل ولاية بمؤسسة تسيير سياحي في ما إذا وصل عدد الوحدات الإنتاجية أو فاق ثلاث وحدات.

♣ تدعيم الوظائف التجارية والاستثمارية.

♣ وقد تجلت السياسة الجديدة مبدئيا في شكل مركبات ضخمة، وفنادق على مستوى راقى موجهة أساسا للسائح ذو الدخل الكبير والقدرة الشرائية العالية، بعدها أجريت عدة إصلاحات بموجب ميثاق 1986م.

♦ المرحلة السادسة ما بين (1990م -2000م):

تميزت هذه المرحلة بصدر قانون الاستثمار سنة 1990م حيث اقترحت وزارة السياحة برنامج استثماري تحت اسم "الجنوب الكبير" وهو برنامج يمتد لفترة عشر سنوات بدءا من سنة 1991م ويتوزع بين استثمارات عمومية وخاصة، ولكن الحالة الأمنية التي ميزت الجزائر خلال هذه الفترة حالت دون تنفيذ ما سطرته من أهداف.



♦ مرحلة ما بعد 2000م:

لقد وضعت وزارة السياحة في جانفي 2001م إستراتيجية من أجل التنمية السياحية المستدامة للسياحة 2010م.

ومن ابرز أهدافها:

- انجاز هياكل إيواء ب 50000 سرير .
- رفع التدفقات السياحية لتصل إلى حدود 2180000 سائح، لكن بعد حوالي عامين تم وضع إستراتيجية جديدة لأفاق 2013م من أجل تحسين وتعديل بعض الأهداف التي اعتمدتها في الإستراتيجية السابقة مثل:
- تطوير المنتجات السياحية.
- المحافظة على المحيط والمساحات الهشة بهدف تشجيع انتشار السياحة البيئية.
- لكن في 2006م تم وضع إستراتيجية جديدة لأفاق 2015م من طرف وزارة السياحة حيث تمحورت في أربع نقاط رئيسية هي:
- تنمية كل أنواع السياحة في الجزائر.
- تبني الاستدامة.
- جعل قطاع السياحة المنتج الأول للصادرات بدل المحروقات.
- زيادة التدفقات للسياح الأجانب.

أنواع السياحة في الجزائر:¹

تصنف السياحة الجزائرية إلى عدة أنواع مختلفة وفقا لعدة معايير وأسس مختلفة من أهمها:

✓ التصنيف الجغرافي الطبيعي:

حيث تنقسم السياحة الجزائرية حسب هذا التصنيف إلى ما يلي:

■ السياحة الساحلية:

تتوفر الجزائر على شريط ساحلي على البحر المتوسط يقدر طوله 1200 كلم، حيث تتوفر الشواطئ الجزائرية على عدة مناطق هامة من الناحية البيئية، كما يحتوي الساحل على مناطق سياحية بكتبان رملية، مناطق ساحلية قرب الغابات، تمتد من الشرق إلى الغرب منها غابة تجمع بين منطقة بيئية مناخية رطبة وسط نظام غابي وبحري تحتوي على ثروة حيوانية وغابية هائلة.

كما تحتوي الجهة البحرية الشرقية على مرج مائية وشعب المرجان، بالإضافة إلى حظيرة " قورايا" التي تتوفر على مناظر وحظيرة "تازا" التي تحتوي على مغارات بحرية ذات أشكال نادرة، والحظيرة الوطنية للشناوة.

إلى جانب مجموعة من أخرى من الجزر كجزر "أجليس" وجزر " رشقون " التي تعد مواقع بحرية هامة، وقد يستفاد من السياحة الساحلية في السياحة العلاجية و التي أساسها الاستجمام على الرمال، وبالتالي فهي تضم سياحة علاجية معدنية وأخرى مناخية .

¹ بوجوير عبد الرحمان، قويدري عبد الصمد: تهيئة منطقة توسع سياحي في تاغيتين، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2010، ص 13.12.

■ السياحة الصحراوية:

تصل مساحة المناطق الصحراوية في الجزائر إلى حوالي 2 مليون كلم مربع، موزعة على ست مناطق كبرى في الجنوب هي: أدرار، إليزي، تندوف، واد مزاب، واد الساورة، بشار. هذه المناطق السالفة الذكر تمتلك مواقع ومناظر رائعة للاكتشاف، لذا أصبحت السياحة الصحراوية تكتسي أهمية بالغة، وتميزت هذه السنوات الأخيرة بتزايد المجموع العام للسياح المتجهين نحو الجنوب للاستمتاع بالسياحة الصحراوية التي تتمتع بها الجزائر.

■ السياحة الحموية

وهي السياحة المتعلقة بالعلاج الجسمي و النفسي وأمراض أخرى عند المواطنين، وتمارس بهدف الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع، تستخدم فيها الينابيع المعدنية كواسطة أساسية للعلاج عن طريق الاستحمام أو الشرب.

وتلعب المياه المعدنية أهمية بالغة في السياحة الداخلية، حيث تتوفر الجزائر على 202 منبع مائي تم إحصاؤه على مستوى التراب الوطني، وهذه المنابع مختلفة الخصائص الفيزيائية والكيميائية من حيث نسبة المعادن و الفوائد العلاجية، وصنفت هذه الحمامات كما يلي:

- ♣ 136 منبع طبيعي – معدني بأهمية محلية.
- ♣ 55 منبع طبيعي – معدني بأهمية جهوية.
- ♣ 11 منبع طبيعي بأهمية وطنية.

■ السياحة الصناعية:

تتمتع الجزائر بتعدد مناخاتها التي تساعد على تنويع خدماتها السياحية، حيث أن المناخ السائد في الجزائر يتنوع إلى ثلاث أنواع:

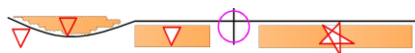
- مناخ البحر الأبيض المتوسط شمالا.
 - مناخ شبه الجاف بالنسبة للمرتفعات و الهضاب العليا.
 - مناخ جاف صحراوي بالنسبة للجنوب.
- وبفضل امتداد المناطق السياحية من الساحل إلى الصحراء واختلاف مناخها، يمكن أن تتوفر للجزائر سياحة مدار السنة : سياحة في الخريف والشتاء والربيع في المناطق الصحراوية و الهضاب العليا، وسياحة في فصل الصيف على الشريط الساحلي .

✓ التصنيف الثقافي:

يمكن تصنيف السياحة في الجزائر من الناحية الثقافية إلى:

■ السياحة الثقافية والاجتماعية:

تهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الأشخاص من خلال تشجيع حاجياتهم الثقافية للتعرف على الدول و المناطق غير المعروفة لهم، وهي مرتبطة بالتعرف على المعالم المصنفة كالقصبية وتلمسان و الموقع الأثرية، والشعوب وعاداتها وتقاليدها، وكذلك التعرف على الصناعات التقليدية والتظاهرات الثقافية المختلفة، حيث أنهما تلعبان دورا كبيرا في ترقية السياحة، فالصناعات التقليدية تتنوع من منطقة لأخرى ومن بينها نجد صناعة الفخار، صناعة الحلبي الفضية و الذهبية، صناعة الزرابي، التطريز على القماش.



■ السياحة الأثرية:

تتميز الجزائر بالعديد من المزايا الأثرية بفضل ما تحتويه من مناطق يعود تاريخ نشأتها إلى عصور ما قبل التاريخ، فكما تبينه البقايا المكتشفة في تغنيف بالغرب الجزائري، يعود تواجد الإنسان بالجزائر إلى حوالي 500 ألف سنة قبل الميلاد، في حين أرخت الرسوم الصخرية المتواجدة بالطاسيلي إلى 5000 سنة قبل الميلاد وقد أطلقت على السكان الأصليين للجزائر عدة أسماء أشهرها " النوميديون " .

■ السياحة الدينية:

هناك العديد من المقدسات الدينية التي تزخر بها الجزائر نذكر منها الطريق الروماني القديس أوغسطين، الأب فوكلت التي تجذب السياح غير المسلمين.

المقومات السياحية في الجزائر:

تمتلك الجزائر مقومات ومؤهلات سياحية عديدة، بإمكانها أن تكون قاعدة أساسية لتطور الصناعة السياحية بها إذا ما توفرت الشروط اللازمة لاستغلالها وإعادة الاعتبار لها ويمكن تلخيص هذه مقومات في العناصر التالية:

أ- المقومات الطبيعية:

- الشريط الساحلي:

تتوفر الشواطئ الجزائرية على عدة مناطق ذات إستراتيجية من الناحية البيئية، حيث يحتوي الساحل على أنظمة بيئية بحرية و كثبان رملية، وأنظمة بيئية ساحلية قرب الغابات من الشرق إلى الغرب مثل المنطقة الساحلية للقالا، الحظيرة الوطنية لشنوا.

- المناطق الجبلية:

أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلتي الأطلس التلي و الأطلس الصحراوي والتي تعطيان فرص الاكتشاف والصيد، وأهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة والتي تمارس فيها رياضة التزلج على الثلج، بالإضافة إلى محطة تيكجدة.

إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المرتفعات والمغارات والكهوف فحسب، وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاءً وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب للسياح حيث تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر.¹

- المناطق الصحراوية:

للجزائر ثراء سياحي كبير في الصحراء الكبرى، فريد من نوعه في العالم بأسره والذي يمكن إذا ما استغل أحسن استغلال أن يكون إنتاج سياحي منافس للسوق السياحي للعدد من الدول خاصة المجاورة

¹ تومية عمروش: الساحة المستدامة في الجزائر الإشكالية والمتطلبات دراسة حالة مدينة بومرداس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2008، ص 47.

للجزائر، وتصل مساحة المناطق الصحراوية في الجزائر إلى 2 مليون كلم² موزعة على أربع مناطق كبرى في الجنوب هي:

- أدرار: بتمازج مختلف الثقافات وفوقارتها وقلاعها القديمة وبساتين النخيل ونظامها لجمع وتوزيع المياه وقصورها العتيقة.
- إيزي: التي تعرف بتواجد الحظيرة الوطنية للطا سيلي التي تشكل بوتقة فيها الطبيعية و الثقافة والتاريخية صنف منذ 1982م تراثا عالميا من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم الثقافية¹.
- تمنراست والهقار: تتميز بتضاريسها وثرواتها الغابية والحيوانية والنقوش الحجرية التي تمثل امتيازات حقيقة للسياحة².

"إن نجد الحظيرة الوطنية للطا سيلي المصنفة ضمن التراث العالمي من طرف اليونسكو منذ سنة 1982، والتي اعتبرت ابتداء من سنة 1986 من المحميات الطبيعية، تكتسي هذه المنطقة أهمية جيولوجية بالغة وهي تحتوي على لوحات الرسوم الصخرية الفنية لما قبل التاريخ، بحيث نجد أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات بأصنافها مع تطور الحياة البشرية في أعماق الصحراء خلال 6000 سنة قبل الميلاد، ونجد أيضا الحظيرة الوطنية للهقار التي أنشئت عام 1987 م و المعترف بها كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو، " وهي تضم هضبتى الأتاكور، بالحظيرة النباتية والحظيرة الحيوانية، بالإضافة إلى المنحوتات الأثرية التي يعود تاريخها إلى 12000 سنة³.

- تندوف: المعروفة بقصورها القديمة .

- الحمامات المعدنية:

الجزائر بلد غني بطبيعته الساحرة، فقدرتها الطبيعة كان لها الفضل في أن تمنحها مناظر خلابة، كما وهبتها العديد من المنابع المعدنية ومما لا ريب فيه فان الحمامات المعدنية أهمية كبرى بالنسبة للسياحة الداخلية فإلى جانب توفرها بخصائص علاجية مؤكدة وشروط الراحة لأغلبية الزوار، فان التحاليل الفيزيائية و الكيميائية و الهيدرولوجية قامت بتحديد خصائص كل منبع من حيث نسبة المعادن والفوائد العلاجية، فحسب الدراسة التي قلمت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية تبين وجود 202 منبع للمياه المعدنية، يتركز أغلبها في داخل البلاد، ومن أهم هذه الحمامات نجد: حمام ريغة بعين الدفلى، حمام ربي وحمام سيدي عيسى بسعيدة، حمام بوحنيقية بمعسكر، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بالمدينة.....

ب- المقومات الثقافية والتاريخية والدينية:

تزخر الجزائر بعدة مواقع يعود وقت نشأتها إلى عصور ما قبل التاريخ، تعاقب الحضارات عليها وانتمائها إلى الفضاء المتوسطي الإسلامي والإفريقي في نفس الوقت، جعلها معالم تاريخية وحضارية متنوعة من رموز وبنائات ذات الطابع المعماري التقليدي والمعاصر في منطقة السواحل، في السهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي نجد الكثير من المواقع الأثرية التي تعود إلى عهد الرومان والعرب

¹ منى لخساف: دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2003، ص 89.

² منى لخساف: دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية، نفس المرجع، ص 89.

³ تومية عمروش: الساحة المستدامة في الجزائر الإشكالية والمتطلبات دراسة حالة مدينة يومرداس، مرجع سابق، ص 48.



المسلمين كما تعد منطقة الجنوب البئر التي تحتوي الطاسيلي و الهقار أكبر متحف على الهواء الطلق والذي صنف من قبل الكثير من المنظمات الدولية لاسيما الهيئة الدولية " اليونسكو " كتراث ثقافي عالمي لما تحتويه من رسومات جدارية ونحت على الحجر.

إن الجزائر ليست متميزة جغرافيا فقط بل أيضا تاريخيا، يمثل ارثها الثقافي منجما هاما لتطوير السياحة الوطنية والدولية سواء من خلال أهميته وتنوعه أو توزيعه على التراب الوطني.

كما أن الجزائر تتوفر على تراث لا بأس به في القطاع الحرفي ففي الثمانينات تجاوزت شهرة صناعاتها التقليدية حدود البلاد كزربية غرداية وحلي آيت بني نحاسيات قسنطينة وفخار تمنطيط وطرز تقرت واللباس التقليدي بمختلف أنواعه.¹

بالإضافة إلى مقومات وطنية أخرى في السياحة يمكن ذكرها في النقاط التالية:

- ♦ تحتوي الجزائر على 147 منطقة توسع سياحي.
- ♦ توفر البنى التحتية والفوقية من شبكات طرق، موانئ ومطارات دولية .
- ♦ دخول وخروج الجالية الجزائرية المقيمة بالخارج والتي تزيد عن المليون جزائري.
- ♦ توجد بالجزائر حاليا ما يزيد عن 700 وكالة سياحية.
- ♦ وجود المعالم المصنفة عالميا من طرف اليونسكو مع إمكانات سياحة أثرية وثقافية وتاريخية متنوعة في العديد من المواضيع.

الهيكل القاعدية:

تمتلك الجزائر هياكل قاعدية هامة تتمثل فيما يلي:

- المنشآت القاعدية للنقل :

لقد تم الاهتمام بالمنشآت القاعدية للنقل منذ الاستقلال وتجسيدها في المنجزات الخاصة بشبكات الطرق والمطارات والموانئ، فكتافة شبكات الطرق البحرية، الجوية والبرية المحققة في الجزائر، تشكل عامل هام لتشجيع السياحة في مختلف المناطق، وأهم هذه الشبكات:

أ- شبكة الطرقات:

تعد شبكة الطرقات في الجزائر من أحسن الشبكات في المغرب العربي يصل طولها إلى 100 ألف كلم، تتميز بتركيزها في المنطقة الشمالية للبلاد حيث يصل طولها هذه الأخيرة إلى 96684 كلم.

ب- شبكة السكك الحديدية:

طول السكك الحديدية يقارب 4500 كلم تلتف حوالي 200 محطة تغطي على الأخص شمال البلاد، وتمتلك الشركة الوطنية للنقل 200 محطة مفتوحة لنقل السلع والمسافرين و200 فرع تربط الوحدات والمناطق الصناعية بأهم الموانئ، وأهم محطات تصدير المحروقات هي الجزائر، عنابة، وهران وأرزيو وسكيكدة وبجاية.²

¹ منى لخساف: دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية، مرجع سابق، ص . 91.
² منى لخساف: دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية، مرجع سابق، ص . 91.



ج- النقل الجوي:¹

إن الهياكل القاعدية الخاصة بالنقل الجوي في الجزائر قد شهدت تطورا ملحوظا تميز في إنجاز 53 مطار في مختلف أنحاء التراب الوطني، كما تجدر الإشارة إلى أن 13 من بين هذه المطارات ترتقي للمقاييس الدولية ومنها:

- ❖ - 05 مطارات دولية من درجة الأولى: الجزائر، وهران، قسنطينة، عنابة، غرداية.
- ❖ - 07 مطارات دولية من الدرجة الثانية: حاسي مسعود، عين أمناس، تلمسان، تيارت، أدرار، تبسة، تمنراست.
- ❖ - 08 مطارات وطنية: بشار، بجاية، الواد، ورقلة، عين صالح، جانت، بسكرة، إيزي .
- ❖ - 14 مطار جهوي و 19 مطار ذو استعمال محدود منها 04 مطارات مرتبطت بنشاطها بالبحث والاستغلال في مجال المحروقات والمناجم .

تغطي شركة الخطوط الجوية الجزائرية " Air Algérie " حوالي 37 رحلة لأوروبا وإفريقيا والدول العربية، كما تغطي مختلف المدن الداخلية بما فيها المناطق السياحية، كما أن هناك 29 مطار من هذه المطارات فتحت لشركات النقل الجوي الخاصة، والعديد من الشركات للاستثمار ومن أمثلتها " Eco-Air " فالمنتبع لمستوى النقل في الجزائر يلاحظ أنه شهد انخفاضا ملحوظا في السنوات الأخيرة، فبعدما كان يمثل سنة 1970 ما يقارب 30% من النقل الوطني للسلع والمسافرين، أصبح حاليا 10% فقط بالنسبة إلى نقل السلع، و15% بالنسبة إلى نقل المسافرين.

د- النقل البحري:

تحتوي الهياكل البحرية على 12 ميناء متعددة الخدمات (تجارة، صيد) ميناءين متخصصين في المحروقات و 12 ميناء مخاباً للصيد والتسليّة من بينها 8 موانئ تعد قيد الإنجاز كما تحتوي على حجرات للإشارات البحرية الضرورية لأمن الملاحة ومحصات الأمن الساحلي.²

- الطاقة:

تصل تغطية الدولة فيما يخص الطاقة الكهربائية إلى 95% بما يعادل 160000 كلم خط، بفضل إنتاج حقيقي لتجاوز 7000 ميغاوات، حيث تستفيد من خدمات الشبكة الكهربائية التي تشرف على توزيعها مؤسسة سونلغاز حوالي 5 ملايين عائلة.

- وسائل الإعلام والاتصالات:

تعرف السياحة الإعلامية الجزائرية تنوعا كبيرا، إذ تزخر بحوالي 30 يومية وأكثر من 150 نشرة أسبوعية أو شهرية، وتحظى الصحافة الخاصة بحصة الأسد ضمن الصحافة المكتوبة، علما بأن هذا القطاع يسحب يوميا 1.2 مليون نسخة صحفية، هذا وتتوفر في الجزائر أهم عناوين الصحافة الأجنبية الناطقة بالعربية والفرنسية.

وتجدر الإشارة أن شبكة الهاتف الثابت تغطي كافة التراب الوطني على الرغم من بعض القيود الناجمة عن العدد غير الكافي لمحطات التحويل والخطوط، وثلاث متعاملين للهاتف النقال.

¹ تومية عمروش: الساحة المستدامة في الجزائر الإشكالية والمتطلبات دراسة حالة مدينة يومرداس. مرجع سابق. ص. 50.

² تومية عمروش: الساحة المستدامة في الجزائر الإشكالية والمتطلبات دراسة حالة مدينة يومرداس. مرجع سابق. ص. 51. 52.

نقائص السياحة الجزائرية:

إن التشخيص الوزاري قد تعرض في إطار إعداد مخطط 2025 إلى جملة النقائص وهي:¹

- انعدام مقروئية المنتجات السياحية الجزائرية.
- قلة وريادة مرافق الإيواء و الفنادق.
- نقص التحكم في التقنيات الحديثة للبحث و الكشف على الأسواق المحتملة من طرف وكالات السفر.
- نقص تأهيل وكفاءة الموظفين.
- ضعف نوعية المنتج و الخدمات السياحية.
- قلة استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.
- ضعف نوعية النقل و صعوبة بلوغ الوجهات السياحية.
- نقص الأمن الصحي والغذائي.
- عدم ملائمة طرق التأطير والتنظيم والثقافة المحلية للسياحة العصرية.
- العجز في مجال الترويج والتسويق لتحسين صورة الجزائر كوجهة سياحية.

¹ مديرية السياحة لولاية المسيلة: المخطط الترقوي السياحي، 2008.



خلاصة الفصل:

للسياحة أهمية كبيرة في تطوير المدينة فيزيائيا واجتماعيا و اقتصاديا وفي التأثير في سلوكيات الساكن وترقيتها ونشر السلام بين الشعوب والتعريف بثقافات ومعتقدات وخلفيات المجتمعات من خلال التعارف والتلاقي، وقد اختلفت التعاريف التي تناولت السياحة والسائح حسب الاجتهادات والاختصاصات المختلفة وقد استنتجنا أن السياحة تنشأ من الحاجة للحصول على الراحة وأن لا يكون القصد من وراءها الحصول على العمل كما أنها لا يجب أن تؤدي إلى إقامة دائمة، ومن أجل الوصول إلى النتائج المرجوة في السياحة يجب أن يتشارك التسيير والتخطيط في رسم الخطة التي يتم من خلالها تهيئة المواقع و المناطق الخاصة بالتوسعات السياحية وترشيد التعامل معها ورفع كفاءة منشآتها القاعدية من بنى تحتية وفوقية وكذا كفاءة الفاعلين السياحيين، وكلل النشاطات فإن للسياحة تاريخها الذي يشرح المراحل التي مرت بها منذ نشأتها التي تعود إلى بداية الحياة الإنسانية وتغيرها حسب الأزمنة حتى أصبحت السياحة التي نعرفها في الوقت الحالي.

كما يمكن تقسيم السياحة إلى عدة أنواع حسب جنسية السياح وحسب الهدف وأماكن النوم وفترة الإقامة والأماكن التي يتوجه إليها السائح والشكل التنظيمي، وقد أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحاضر نظرا لما تتمتع به من أهمية بيئية واقتصادية تكمن في خلق مناصب عمل وتدفق رؤوس الأموال الأجنبية، ويتحكم في تركيز النشاط السياحي كل من الطلب والعرض من خلال الخصائص الأساسية لهما وفق مقومات الجذب السياحي الطبيعية والتي صنعها الإنسان المختلفة من مكان لآخر.

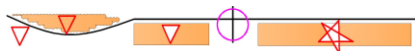
وحتى تؤتي السياحة ثمارها كاملة بما يتوافق مع الأبعاد الدينية والاجتماعية والعرقية كان لابد من وضع السياسة التي تنظمها وتتحكم فيها، في الجزائر مرت هذه السياسة بسبع مراحل أساسية المرحلة الأولى بدأت في الفترة الاستعمارية و السابعة هي الفترة ما بعد 2000 ، وتصنف السياحة الجزائرية إلى عدة أنواع مختلفة وفقا لعدة معايير وأسس من أهمها التصنيف الجغرافي الطبيعي والتصنيف الثقافي، أما فيما يخص المقومات السياحية فتتنوع من المقومات الطبيعية مثل الشريط الساحلي والمناطق الجبلية والصحراوية والحمامات المعدنية إلى المقومات الثقافية والتاريخية والدينية، وتمتلك الجزائر هياكل قاعدية هامة خاصة المتعلقة بالنقل بأنواعه البري والجوي والبحري والطاقة ووسائل الإعلام والاتصال.

مقدمة الفصل:

باعتبار أن الصورة الذهنية دراسة تطبق من أجل وضع تصور بصري متكامل لتنمية الصورة الذهنية الشائعة عن المدينة بتطبيق الثوابت والمحددات العلمية للدراسات البصرية والنفسية على البيئات العمرانية المختلفة، علاوة على إمكانية تطبيقها على مقاييس ووظائف ومشروعات مختلفة كدراسة التصور الذهني لمبنى أو مجموعة من المباني، ودراسة التصور الذهني للمشروعات السياحية والبيئية والترفيهية ومشروعات النقل.

وباعتبار أن السياحة نشاط له متطلباته العمرانية من حيث الشكل والوظيفة وقيمة الاستيعاب وسهولة التنقل، والتي تتكامل فيما بينها لتوفر الشروط والمتطلبات التي يحتاجها السائح انطلاقاً من التفكير في المكان قصد الذهاب إليه من أجل التخفيف من الضغوط وإدراك الراحة والمتعة (الخطة التي يرسمها السائح في مخيلته) مروراً بالفترة التي يبدأ فيها ممارسة النشاط فيه ودرجة إشباع الرغبة التي بلغها من خطته ووصولاً إلى الانطباع الناتج المسجل عن الرحلة ودرجة الرضا أو الخيبة والرسوخ التي حققتها.

وعند المزج بين الدراسة والنشاط يجب الأخذ بعين الاعتبار خصائص كل منهما وصهر العلاقة بينهما من أجل الوصول إلى الصورة البصرية التي تتوافق مع النشاط عند التعامل مع المنشآت والمعالم والهياكل السياحية من أجل تنمية الصورة الذهنية السياحية للمدينة، وتوظيف الاعتبارات البصرية والعمرانية والسياحية في التخطيط المستقبلي للمشروع السياحي من أجل عدم الوقوع في الأخطاء العمرانية التي تشوه صورته البصرية وتنقص وضوحه وإدراكه الذهني وتعيق عمل وظيفته السياحية، وهكذا يتم الاعتماد على الصورة الذهنية في تأهيل السياحة.



تأهيل السياحة بالاعتماد على الصورة الذهنية للمدينة:

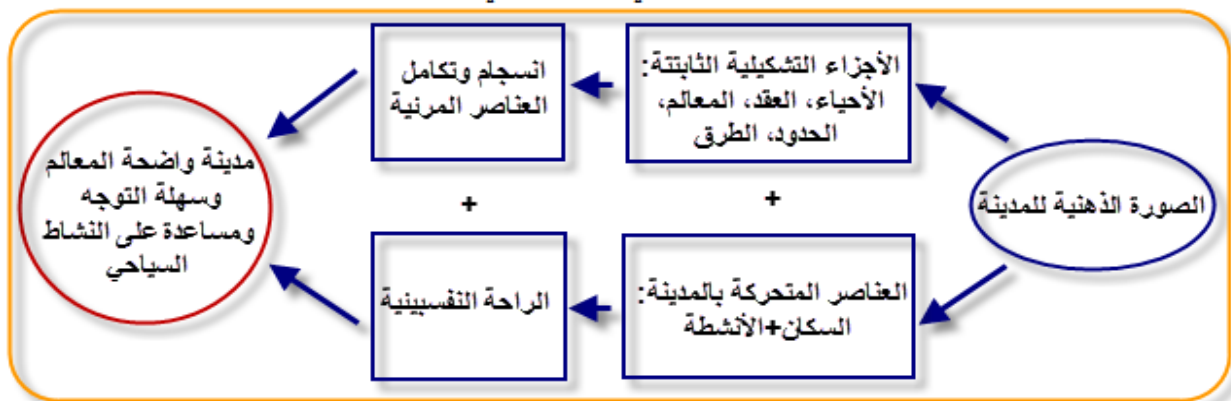
من أجل إسقاط الصورة الذهنية على النشاط السياحي كدراسة والبحث في مستواها ومعرفة مدى تأثيرها في الأداء الوظيفي ومردودية هذا النشاط يجب الاهتمام بالاعتبارات التصميمية النابعة من المتطلبات التي يفرضها هذا النشاط، وجعل العناصر البصرية للصورة الذهنية تستجيب لهذه المتطلبات وتلبيها من منظور ما يسمى بال جذب السياحي الذي يعتمد على المقومات: الطبيعية والتي صنعها الإنسان الموجودة بالمدينة، وتوفير الجو المناسب داخل المدينة للسائح من حيث تسهيل التوجه داخل المدينة وتأمين الإمكانات السياحية والطاقت الاستيعابية، وتوجيه الأنشطة التجارية والثقافية والترفيهية والإدارية والخدماتية من خلال موضوعة منشآتها داخل المدينة، ومحاولة المزج بين هذا المنظور وطبيعة السكان والأنشطة التي يقومون بها والتي تعكس القيم والانتماءات والثقافات والعقائد السائدة بالمنطقة، وتظهر طريقة التفكير ورد فعل السكان إزاء النشاط السياحي وإلى أي مستوى يحترفون التعامل معه كقائمين عليه وعمال به ومستقبلين لزائريه، وتوجيه تصرفاتهم وتنمية الثقافة السياحة لديهم، بهذا يمكن القول أن المدينة بتركيبها العمراني والسكاني حددت صورة ذهنية بصيغة سياحية للمدينة الحالية مع تدخلات نقطية لتصحيح المجالات العمرانية، وجعلتها تتوافق مع النشاط السياحي ورفعت من مستواه.

أما من أجل إسقاط الصورة الذهنية على النشاط السياحي كمشروع عمراني فيجب ربط كون المشروع العمراني السياحي مجموعة من التصورات المستقبلية لصورة استشرافية متكاملة ومميزة وبصبغة خاصة وتقنيات موجهة تخدم السياحة بالمؤثرات الخاصة مثل الخلفية الثقافية والحضارية والمستوى المادي والمعيشي للسكان، كما أن طبيعة المنطقة والعوامل الجغرافية والبيئية لها دور في تشكيل صورة بصرية سليمة، وقد أوصى كيفن لينش بتطبيق عدة مبادئ وعناصر لتحسين الصورة الذهنية في المشاريع المستقبلية تحاكي الشكل الفضائي والزمني والاهتمام بالسمع والبصر في كتابه "التهيئة النوعية للمجال".

علاقة الصورة الذهنية للمدينة بالسياحة:

تتميز العلاقة بين الصورة الذهنية والسياحة بالطردية أي كلما كانت الصورة البصرية سليمة والصورة الذهنية واضحة يسهل توجه السائح، وكلما كان الانطباع جيدا عن المدينة كلما زادت احتمالية تكرار الزيارة، وتداول الأخبار عن المنطقة يوسع حيز الصورة الذهنية بالإيجاب أو السلب حتى بالنسبة للأشخاص الذين لم يسبق لهم أن زاروا المدينة.

الشكل (1-3): يوضح علاقة الصورة الذهنية للمدينة بالسياحة.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

علاقة الصورة الذهنية بالتهيئة النوعية للمجال:

تنصب جهود الجهات العاملة والفاعلة في مجال العمران خاصة في النول النامية على إنتاج أمتار مربعة تتكدس ضمنها مجموعات بشرية لتمارس نشاطات حياتية متنوعة منها السكن أو العمل أو الدراسة أو غيرها من النشاطات المرتبطة بالخدمات اللازمة للمجتمعات البشرية، دون الإهتمام بنوعية أشكال البناء والعمران المنتجة، وغالبا ما تعمل هذه الجهات على تطوير العمران من ناحية الكم لتغطية الإحتياجات المتنامية للمجتمعات، دون أي اهتمام جدي بالتطوير العمراني من جهة الكيف.

وهكذا فإن ممارسة التخطيط والتصميم العمراني تتم دون الأخذ بعين الإعتبار الأسس العلمية السليمة للتخطيط والتصميم العمراني فنحصل على انتشار للعمران يمكن أن يوصف بالعشوائي، تنتج عنه صورة بصرية مشوهة للمدينة بعيدة عن الأسس الجمالية والوظيفية والبيئية السليمة يصعب فيها على المتقي إدراك هذه الصورة، والإنطباع المسجل عنها غالبا ما يكون سلبيا، لأنه عندما يوضع العنصر في غير مكانه يؤثر في الوضوح، ويخلق نوع من اللاتوافق بين البنية وشكل الأرض والمناسيب الطبيعية للمنطقة والبيئة التي بنيت فيها، لذا فإن دراسة الشكل الفضائي مهمة من الناحية الجمالية والوظيفية والصورة المنتجة التي تتحكم في إدراك الصورة البصرية ووضوح الصورة الذهنية.

صياغة الرؤية البصرية للعمران من أجل تقوية الصورة الذهنية:

المدينة شكل عمراني شديد التعقيد ، تتداخل عناصره وتتشابك، وإدراك المشهد البصري للمدينة يكون من خلال صور بصرية تخضع في تكويناتها لقيم نابغة من جماليات العمران جنبا إلى جنب مع القيم الوظيفية والاجتماعية والثقافية التي يركز عليها الفكر التخطيطي والتصميم العمراني، وعندما تغيب هذه القيم أو إحداها فإن الصورة الذهنية للمدينة تصاب بالتشويش والاهتزاز، والاهتمام بملامح المدينة وشكلها وطابعها حالة فطرية حضارية تلازم مستويات التطور الحضاري للمجتمعات، وتعد تنمية القدرات نحو إدراك القيم الحضارية بشكل عام وقيمة الجمال بشكل خاص بمثابة نقلة تطويرية تنموية للمجتمعات نحو مستوى حضاري أعلى، ويليه التنسيق الحضاري لمعالجة آثار الفجوة بين المصمم الذي ينتج صورة المدينة والمتلقي أو المنتفع، حتى يلتقيا عند مستوى الإدراك الواعي لفن وجماليات صناعة العمران وذلك لإعادة صياغة الرؤية البصرية للعمران لتمكين الصورة الذهنية من خلال مجموعة محاور متعددة الإتجاهات كما يلي:¹

المحور الأول: يقوم من خلال الحد من المحاولات الفردية التي تتجه نحو مفاهيم التجميل غير الواعية وتؤدي إلى النشوذ وعدم الانسجام مع المحيط من حولها، فالعمران بشكل عام هو سلسلة من المتتابعات البصرية التي لا يصح مقاطعتها أو اعتراضها بمفاهيم شخصية وغير مدروسة، وإنما لا بد من صياغة رؤى جماعية متفق عليها لتتسم بالاستمرارية المنطقية لجميع المعالجات والتفاصيل حتى يتحقق الإبداع الشامل والقائم على تناغم عناصر المدينة ككل.

المحور الثاني: يقوم على تفعيل مفهوم التكامل بين علم العمارة وعلم الجمال (الإحتياج الفطري لجميع البشر)، وهو المدخل الذي تركز عليه الدول المتقدمة في جميع مشروعات التصميم العمراني كإطار تصميمي متكامل نابع من مفاهيم الحضارة والثقافة والتراث.

¹ وزير الثقافة فاروق حسني: أسس ومعايير التنسيق الحضاري لمراكز المدن، الدليل الإرشادي 3، الإصدار 1، وزارة الثقافة، مصر، 2010. ص6.

المحور الثالث: يقوم على تشجيع انتشار الأعمال الفنية في الفراغات العمرانية للمدينة مثل الميادين والساحات ومحاور الحركة الرئيسية في إطار وضع الضوابط الحاكمة لانتشار الأعمال الفنية بأنواعها، حتى لا تترك للاجتهادات الشخصية فالأعمال الفنية التي تمثل مستوى عالي فكريا وفنيا ترتقي بالمحيط من حولها بشرط ألا تلفظها ثقافة الجماعة، وعلى العكس فإن انتشار الأعمال الفنية التي لا ترتقي إلى المستوى الفني اللائق يكون تأثيرها شديد السلبية.

المحور الرابع: تشجيع أعمال التنسيق الحضاري والأعمال الفنية الميدانية من خلال المسابقات، وتبنيها لنشرها جماهيريا في ميادين وشوارع المدينة باعتبارها تفاعلات إنسانية إيجابية مع البيئة المحيطة وشغل الإنسان بها منذ الخليقة وتأثيرها المرغوب على تكوينه حضاريا وبالتالي على المجتمع المدني ككل.

❁ من أجل الإلمام بجميع المقويات والمثبتات للصورة الذهنية لإعادة تأهيل السياحة يتوجب معرفة الاعتبارات التصميمية البصرية والعمرانية والسلوكية والسياحية ودمجها كالتالي:

الاعتبارات الواجب توافرها عند الدراسة البصرية:

الجدول (1-3): يوضح الاعتبارات الواجب توافرها عند الدراسة البصرية.

الدراسة البصرية											
واجهات		نواصي		خط السماء		الأرضية			علامات مميزة وفرش الشارع		
الشوارع	الميادين	علاقة المباني بزوايا الرؤية	الإرتفاعات	الأرصحة	المناسيب	الغطاء الأخضر	العناصر المائية	مكان العلامات واللافتات	نوعها	أعمال الفن الهيداني	عناصر الفرش
الواجهات	الأرضيات	الواجهات	الواجهات	الواجهات	الواجهات	الواجهات	الواجهات	الواجهات	الواجهات	الواجهات	الواجهات

المصدر: أسس ومعايير التنسيق الحضاري لمراكز المدن، الدليل الإرشادي 3، الإصدار 1، وزارة الثقافة، مصر، 2010. ص 16.

الاعتبارات الواجب توافرها عند عمل الدراسة العمرانية وغير العمرانية:

الجدول (2-3): يوضح الاعتبارات الواجب توافرها عند عمل الدراسة العمرانية وغير العمرانية.

الدراسة العمرانية						الدراسة غير العمرانية					
الطابع والنشاط						أسس الأمن والسلامة			الأسس الاقتصادية		
القيم التراثية	التجديدات	النشاط بالدور الأول	النشاط السائد	المفردات المستخدمة	فصل حركة المشاة عن الحركة الآلية	التلوث	الإضاءة	الأسعار	الأنشطة غير الرسمية	الأنشطة الرسمية	الأنشطة الرسمية

المصدر: أسس ومعايير التنسيق الحضاري لمراكز المدن، الدليل الإرشادي 3، الإصدار 1، وزارة الثقافة، مصر، 2010. ص 17.

الاعتبارات الواجب توافرها عند عمل الدراسة العمرانية المتعلقة بالسياحة:

1. الأسس التصميمية الأولية لعمل المنتجعات السياحية:

مما لا شك فيه أن خلق صورة أو طابع للقرية في ذهن السائح يعد من أهم الأسس التصميمية لعمل المنتجعات السياحية حيث تعطى للسائح صورة يمكنه تذكرها، وهذا يمكن تحقيقه بعدة طرق منها:

- الاستفادة القصوى من الموقع وجغرافيته.
- عمل خطة لتنمية القرية مستقبلياً.
- الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة.
- وضع تصور للخدمات المتاحة من خلال الموقع والمناخ.
- توفير الفرص للاتصال بالأشخاص المحليين والتعريف بالثقافات المختلفة.

2. بعض الأسس التي قد يستعان بها في عمل تصميمات القرى السياحية:

الاتصال بالطبيعة:

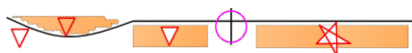
قد يكون الاتصال مرئياً كمنظر بانورامي جميل من الشرفة، أو مادياً حيث يعطى الفرصة للسائح للمس العناصر الطبيعية المحيطة كالأشجار والأزهار والصخور، وفي بعض الأحيان يتجمع العنصران سوياً، ومن الملاحظ أن الاتصال المادي لا يمكن أن يحدث إذا استخدمنا نوعيات المباني المرتفعة وبالتالي فالحلول المعمارية ذات الارتفاعات الصغيرة تحقق مرونة أكثر في التخطيط العام وتكون أكثر قرباً من العناصر الطبيعية (بحيرات-أشجار-أنهار) وفي كثير من الأحيان قد تمتد العناصر الطبيعية لتتغلغل داخل المنتجع.

ولذا فإنه يجب مراعاة استغلال المنتجع للمنظر العام سواء أكان متنزهاً أو بحراً أو جبلاً فتكون فتحاته كلها على الخارج لا الداخل.

تصميم الموقع العام:

هو عبارة عن وضع المنشآت في تشكيل مجسم متكامل من المباني والفراغات بما يحقق العلاقات المختلفة المطلوبة بين مكونات البرنامج من الناحية الوظيفية والتشكيلية ويشمل تصميم الموقع العام ما يلي:

- اختيار الموقع.
- دراسة العلاقات الوظيفية.
- دراسة شبكة الطرق ووسائل النقل.
- دراسة التشكيل البصري.



3. دراسة العلاقات البصرية بين المباني و الفراغات:

تأتى بعد معالجة علاقة المباني بالموقع دراسة العلاقات البصرية التي تربط المباني و الفراغات المحيطة بها، ففي التصميم الموحد تأخذ المباني شكلا موحدا أو مجموعة أشكال محدودة، و هنالك لا يكون التشكيل صعبا فالتشابه في الألوان والمواد والتفاصيل وبالتالي في الشكل النهائي للمباني أو وجود إيقاع معين بين المباني والفراغات أو فكرة مهيمنة علي التصميم يساعد على تخيل ما يؤكد الترابط البصري والوحدة التي تظهر للسائرين على مختلف سرعاتهم حيث تتدخل السرعة في ربط البعيد بالقرب و تحقيق الاستمرار الفراغي.

أما التصميم الحر حيث الحرية في تشكيل المباني نجد أن المشكلة الأساسية هي إيجاد تجانس واستمرار فراغي والمباني محاطة بفراغات مختلفة في الشكل والوظيفة.

ويكون نجاح تصميم الموقع من الناحية البصرية بتحقيق راحة المشاهد البصرية والنفسية، وذلك بإشباع الرغبات والاحتياجات المتعددة الجوانب للنفسيات المختلفة للأفراد علي قدر الإمكان، وللوصول إلى التجانس والاستمرار المطلوبين ينبغي تحديد الهيكل العام للتشكيل، بالحد من المبالغة في تنافر أشكال وأحجام المباني المختلفة مع إيجاد عنصر مهيمن في التصميم لربط الموقع بصريا ويكون ذلك، بتصنيف المساحات، فبتجمع المساحات الصغيرة منفصلة عن المساحات الكبيرة نضمن العلاقات المنظورة، أما العنصر المسيطر فهو المناطق الخضراء والغابات التي تربط أنحاء الموقع.

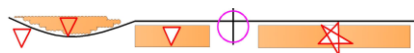
❁ بعد استعراض الإعتبارات التصميمية السابقة الذكر نستخرج منها كيفية التعامل مع عناصر التكوين المادي للشكل العمراني الموجودة من أجل جعلها تتوافق مع التكوين السلوكي بانسيابية، مع إضفاء الصبغة السياحية من خلال البحث في كيفية جعل هذه العناصر سهلة الإدراك والرسوخ ومساهمة في تسهيل التوجه ومؤدية للوظائف وملبية للغرض السياحي، والتي نلخصها كالتالي:

وضع الدلائل الإرشادية والعلامات ولافتات الإعلان بالمدينة:

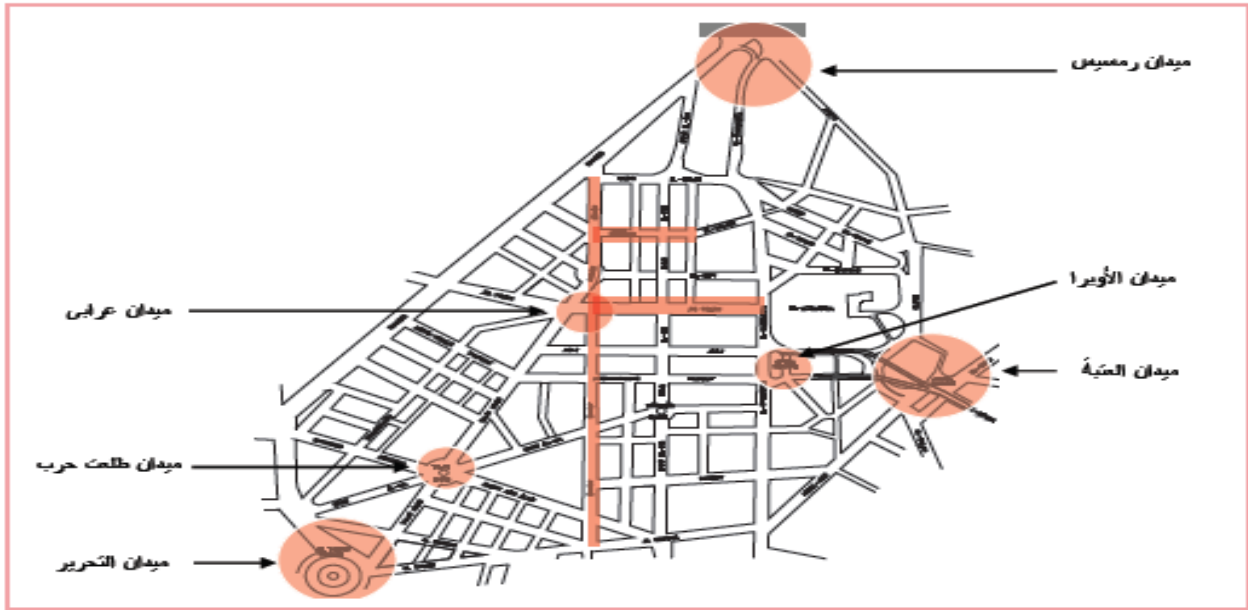
يشكل وضعها تأثيرا بصريا هاما في فراغات المدينة، وهي من العناصر التي تتطلب الدراسة في اختيار شكلها وموضعها لتوفير الوضوح والتأثير الإيجابي لوظيفتها، فالعلامات واللافتات المخصصة لإرشادات المرور تتميز بالوضوح في حروف الكتابة مع اختيار أقل عدد من الكلمات لسرعة قراءتها بالنسبة لسائقي السيارات مع السرعات العالية نسبيا مع الحرص على عدم وجود عوائق بصرية أمامها، أما الدعاية والإعلان فإنه في حالة عدم السيطرة عليها يمكن أن تشوه الفراغات حيث توضع الملصقات على الجدران دون الاهتمام بالتكوين المعماري أو الاهتمام بتغييرها أو إزالتها عند تلفها.

1- خريطة الدليل الإرشادي لمراكز المدن: توضع في مداخل المدن والميادين وساحات المشاة ومحطات القطار والأماكن التي يقصدها الزوار من أجل تسهيل التوجه داخل المدينة وتبيين أهم الميادين والمراكز والتي تكتسي أهمية خاصة سياسية أو اقتصادية أو دينية أو سياحية .

2- خريطة الدليل الإرشادي لأهم الطرق المهيكلية للمدينة: وهي خريطة توضيحية للطرق المهيكلية للمدينة بالأرقام انطلاقا من المكان الذي توضع فيه ثم تليها خريطة أخرى مكملتها تبدأ عند نهاية الأولى وهكذا دواليك ويتحكم حجم المدينة في عددها بالإضافة إلى اعتبارات أخرى مثل مستوى التحضر للمدينة أو الدولة وثقافة الإنتقال بالاعتماد على الدلائل والإرشادات دون اللجوء إلى السؤال.



الشكل (2-3): يوضح خريطة إرشادية لحدود مركز الأعمال بوسط القاهرة و الميادين الرئيسية والفرعية.



المصدر: أسس ومعايير التنسيق الحضاري لمراكز المدن، مرجع سابق، ص 11.

الصورة (1-3): توضح بعض أشكال الخرائط المثبتة على قوائم رأسية في الساحات العمومية وأماكن المشاة.



الصورة (2-3): تبين استعمال شاشات العرض الإلكترونية للخرائط الإرشادية والاختلاف في الحجم بين المخصصة للمشاة والمخصصة لراكبي السيارات التي نجدها عادة في المداخل وبحجم أكبر لتسهيل الرؤية.



3- إشارات وعلامات المرور: توضع الإشارات المرورية عند التقاطعات، وهي إما خاصة بالمشاة أو السيارات منها اليدوية والتي تعمل آليا بالتوقيت وقد ظهرت أنواع حديثة تعمل بالرادار وحركة المركبات، ويوجد نوعان أحدهما رأسي والآخر معلق على عمود أفقيا. أما علامات المرور فهي من أهم العناصر توضع على الطريق لتسهيل وتأمين الحركة على الطريق وهي ترشد السائق لما يفعله وما لا يفعله أثناء القيادة، وتكون بأسطح وألوان عاكسة، ويجب مراعاة إمكانية الرؤية أثناء حركة السيارة بسرعة.

الصورة (3-3): توضح بعض إشارات وعلامات المرور التي توضع في أماكن مختلفة ولعدة أغراض.



4- علامات أسماء الشوارع وأرقام المنازل: تعتبر أسماء الشوارع من المظاهر الحضارية الموجودة في الشارع حيث تعطي إحساسا بالمكان، ويجب عدم إهمالها حتى لو كان الشارع من الشوارع الرئيسية الشهيرة جدا، فقد يدخله زائر لأول مرة أو قد يبحث عنه سائح مثلا، وكذلك ترقيم المنازل

الصورة (3-4): توضح تسمية الشارع وترقيم الباب بالطريقة الكلاسيكية التي تعطي إحساس أكبر بالمكان وهي الأكثر إدراكا والأقل انتشارا حيث نجدها بكثرة في إنجلترا والدول التي تستورد الأفكار منها وتنقلها.



5- علامات مواقف الحافلات: الغرض الأساسي من العلامات هو مساعدة المشاة على إيجاد خط السير وطريق المواصلات، كما أنها تبين للسائق أين يجب أن يتوقف، وتصنع هذه العلامات عادة من الألمنيوم ويمكن تثبيتها في أعمدة الإنارة أو على أعمدة خاصة من الحديد أو الخرسانة أو دمجها في المظلات.

6- لافتات الإعلان والعلامات التجارية وعلامات مداخل المدن: قد تضيف اللافتات بعض الشيء للبيئة، ولكنها قد تسيء لها أيضا، لذا يجب أن تكون هناك قيود على الإعلانات من حيث الحجم و اللون والشكل والخامات المستخدمة في الاعلان، حتى لا تصبح إحدى المشاكل البصرية الموجودة في الشارع، أما علامات الأسماء التجارية فتثبت على واجهات المحلات التجارية والتي تحمل اسم المحل وعلامته التجارية الخاصة به، ويمكن وضع في مداخل المدن الإعلانات عن منتجات أو سلع أو محلات تجارية تشتهر بها المدينة كنوع من الدعاية للمدينة، والعلامات بصفة عامة تخضع لإشتراطات تنظيمية وأبعاد مساعدة على الإدراك في حالة المشي أو ركوب السيارة.

الصورة (3-5): توضح العلامات التجارية وعلامات مداخل المدن ودور الدعاية الذي تلعبه لأهم المنتجات.



إضافة عناصر التصميم الحضري اللازمة لتأثيث المواقع:

1- الأرصفة: الغرض من الترصيف هو خلق سطح صلب متين غير منزلق يكون مقاوما للعوامل الجوية وصالحا لاستخدام المشاة، ويقوم الرصف بتوجيه المشاة وإرشادهم أو إعاقتهم عن الحركة في اتجاه معين وأيضا لخلق أرضية مريحة بصريا ولإضفاء شخصية على المكان سواء كان عاما أو خاصا، كما يساعد على ربط المباني ببعضها بعلاقات مناسبة مترنة، وعند اختيار الأرضية المناسبة يجب مراعات سهولة الحركة والأمان والتكلفة والمظهر العام.

الصورة (3-6): توضح أنواع وألوان مواد الرصف حسب وظيفته وحسب لون ونوع البنايات.



2- التشجير والمساحات الخضراء: تلعب المساحات الخضراء دورا كبيرا في التنسيق وتقوية الصورة البصرية وتؤثر في الصورة الذهنية من خلال الوظائف العديدة التي تؤديها، فالنباتات تقلل الإبهار والإنعكاس الضوئي عن طريق امتصاص الأشعة، كما أن لها القدرة على امتصاص جزء كبير من الموجات الصوتية الناتجة عن حركة المرور وضوضاء السيارات، بالإضافة إلى توحيد العناصر المختلفة المكونة للمنظر والقضاء على الملل في الفراغات البصرية.

الصورة (3-7): تبين بعض أنواع النخيل والأشجار والشجيرات التي تستعمل لمناطق المشاة والشوارع وهي من اليمين إلى اليسار نخيل السيكنس والنخيل الملكي وأشجار الفيكس والشجيرات في الجزيرة الوسطية.



الشكل (3-3): يوضح استخدام الأشجار لإضفاء المقياس الإنساني وللربط بين الكتل ولخلق زاوية الرؤية.



3- أحواض المياه والنافورات والقطع النحتية: للمياه دور هام في تحسين الصورة الذهنية للمكان وكذلك إعطاء راحة نفسية لمستخدمي الفراغ لما لها من قدرة على ربط الفراغ بالطبيعة، كما أن للمياه تأثيرا على المعالجة المناخية للفراغات الحارة فلقد استخدمت النافورات في البيوت العربية داخل الأبنية قديما وذلك كمحاولة لتلطيف الجو.

والقطع النحتية تزيد من جمال الصورة الذهنية للمناطق المفتوحة وهي من أهم العلامات المميزة للشارع.

الصورة (8-3): توضح الإضافة التي تعطىها المياه للصورة المشاهدة والأشكال التي نجدها بها في المدينة.



الصورة (9-3): توضح الصورة الجمالية التي تعكسها المنحوتات والمدلولات المختلفة لها وتميزها كعلامات



4- الإضاءة: تعتبر الإنارة من الأمور بالغة الأهمية في المناطق المفتوحة وليس الغرض منها وظيفيا فقط ولكن الغرض الجمالي الذي تحققه وخاصة عند تفاعلها مع باقي العناصر الموجودة في المكان مثل النافورات والقطع النحتية هو الذي يجذب المشاة إلى المكان، ويوجد نوعان من وحدات الإضاءة الأول في مناطق المشاة والثاني في مناطق المرور الآلي، والتوافق بين نوع الإضاءة والمكان يزيد من تحسين الصورة الذهنية وتقويتها.

الصورة (10-3): توضح اختيار شكل الوحدة حسب المكان وتوافق الإنارة مع شكل العمران.



5- عناصر فرش الشوارع: وتعتبر العناصر المكمل للشارع والمتمثلة في المقاعد وأحواض الزهور وأكشاك الهاتف والمظلات والساعات وصناديق القمامة وصناديق الخطابات ونافورات الشرب، وتوضع عادة لإضافة نوع من الراحة وتلبية المتطلبات البسيطة وإضافة لمسة جمالية مكمل.

الصورة (3-11): توضح بعض عناصر فرش الشوارع.



التقييد التقني والجمالي باشتراطات بصرية عند التدخل العمراني:

1- الاشتراطات المعمارية والعمرانية: تتلخص هذه الاشتراطات في أهم العناصر المقوية للصورة الذهنية والمساعدة في تأدية النشاط السياحي وهي كالتالي:

- يلزم أن يتم الحفاظ على المباني الأثرية والمباني ذات القيمة المعمارية وتوثيقها حتى تظل متحفاً مفتوحاً.
- الحفاظ على الطابع العمراني المميز مع مراعاة تحقيق التجانس بعدم الخلط بين الأنماط المعمارية.
- العمل على تجانس ألوان الكتل المعمارية لتحقيق وحدة الترابط والتناسق.
- معالجة أركان المباني وفقاً للطابع المعماري المستخدم وإبراز التفاصيل المعمارية ذات القيمة سواء بالمباني التراثية أو الأثرية لتأكيد الطابع المعماري ذي البعد التاريخي والمعبّر عن الهوية.
- إنارة العناصر المهمة في الليل كي تعطي الجمال والرونق للمدينة ولإبراز العلامات المعمارية المميزة.
- تدرج المساحات والفضاءات المفتوحة من رئيسية بالمركز إلى فرعية وثنائية كلما ابتعدت عنه.
- يفضل وضع المباني المهمة كعلامة مميزة بالساحات والميادين.
- يفضل ألا تزيد مداخل ومخارج الحركة الآلية في الميادين عن أربعة منافذ.
- يجب أن يتناسب حجم وإرتفاع القطع النحتية في الميدان مع حجم الفراغ المحيط.

2- الاشتراطات الخاصة بالعناصر البصرية للصورة الذهنية:

الاشتراطات الخاصة بالمعالم:

- العمل على إظهار المباني التراثية كعلامات مميزة، مع محاولة وضعها في نهاية المحور ما أمكن.
- توفير علامات مميزة كعناصر إرشادية للزوار والسياح بمدخل ومخرج المدن باستخدام الأعمال الفنية.
- مراعاة تناسب العلامات الإرشادية، من حيث الحجم والكتابة والمكان والعدد، مع كثافة وسرعة الحركة.

الاشتراطات الخاصة بالحدود:

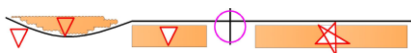
تأكيد حدود مركز المدينة سواء كانت طبيعية أو صناعية، وتشكيلها العمراني مع إضفاء النواحي الجمالية بهدف تأكيد الطابع المعماري المميز، وتوفير العلامات المميزة التي تؤكد تلك الحدود، على أن تكون مداخل ومخارج المدينة واضحة ومميزة.

الاشتراطات الخاصة بالمسارات:

- تحديد مسارات حركة المشاة ومسارات السيارات.
- إظهار وحدة الترابط سواء بالطابع المعماري والعمراني أو اللون أو مواد البناء لكل مسار من المسارات.
- الارتقاء المستمر بالأرصعة لتسهيل وجذب حركة المشاة.
- وضع حلول مناسبة لتقاطعات مسارات المشاة مع الطرق الآلية.

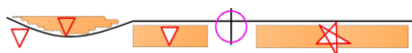
الاشتراطات الخاصة بالعقد:

- يراعى أن يكون هناك تدرج في أحجام ومساحات النقاط المفصلية.
- يفضل أن يتميز كل نقطة مفصلية بوظيفة واضحة.
- مراعاة النواحي البصرية في التشكيل المعماري والعمراني للنقاط المفصلية.
- منع الانتظار داخل النقاط المفصلية مع تخصيص أماكن لانتظار السيارات خارجها.



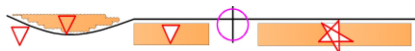
خلاصة الفصل:

الإعتماد على الصورة الذهنية للمدينة في تأهيل السياحة هو نتيجة يتم الوصول إليها بتوظيف كل المتطلبات والاشتراطات والاعتبارات التصميمية لمجموع الأطراف التي تتشارك في العلاقة ومحاولة المزج بينها بشرط أن يحافظ كل طرف على خصائصه ومميزاته وفعاليته الوظيفية، وتتميز العلاقة بين الصورة الذهنية والسياحة بالطردية بحيث تتأهل الأخيرة بتقوية الأولى، و لتقوية الصورة الذهنية يجب الاهتمام بالتهيئة النوعية للمجال وصياغة الرؤية البصرية للعمران وفق اعتبارات تجمع بين الدراسة البصرية والعمرانية وغير العمرانية ومنها نستخرج كيفية التعامل مع عناصر التكوين المادي للشكل العمراني الموجودة من أجل جعلها تتوافق مع التكوين السلوكي بانسيابية، مع إضفاء الصبغة السياحية من خلال البحث في كيفية جعل هذه العناصر سهلة الإدراك والرسوخ الذهني ومساهمة في تسهيل التوجه ومؤدية للوظائف وملبية للغرض السياحي، وذلك من خلال وضع الدلائل الإرشادية ولافتات الإعلان بالمدينة وإضافة عناصر التصميم الحضري اللازمة لتأثير المواقع والتقيد التقني والجمالي باشتراطات بصرية عند التدخلات العمرانية.



مقدمة الفصل:

من أجل معرفة وتشخيص الصورة الذهنية الراهنة وواقع السياحة بمدينة بوسعادة يجب الاعتماد في الأولى على التحليل وفق مقارنة لطريقة كيفن لينش انطلاقاً من خطوات العمل التي اتبعها في تحليل الصورة الذهنية الراهنة بعد عرض لمجموع العناصر المكونة للمدينة والتي تلقن للمشاهدين المدربين في الدراسة الأولى المنتهجة في المقاربة، وعلى أساسها تتم المقارنة مع النتائج المسجلة في الدراسة الثانية الخاصة باستطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم، أما فيما يخص تحليل واقع السياحة بالمدينة فيجب الإلمام بجميع المقومات والمعالم والهياكل والمؤسسات السياحية الموجودة بالمدينة من أجل تشخيص الإمكانيات والنقائص والخروج بالخطة التي تتضمن كيفية التدخل من أجل تأهيل السياحة.



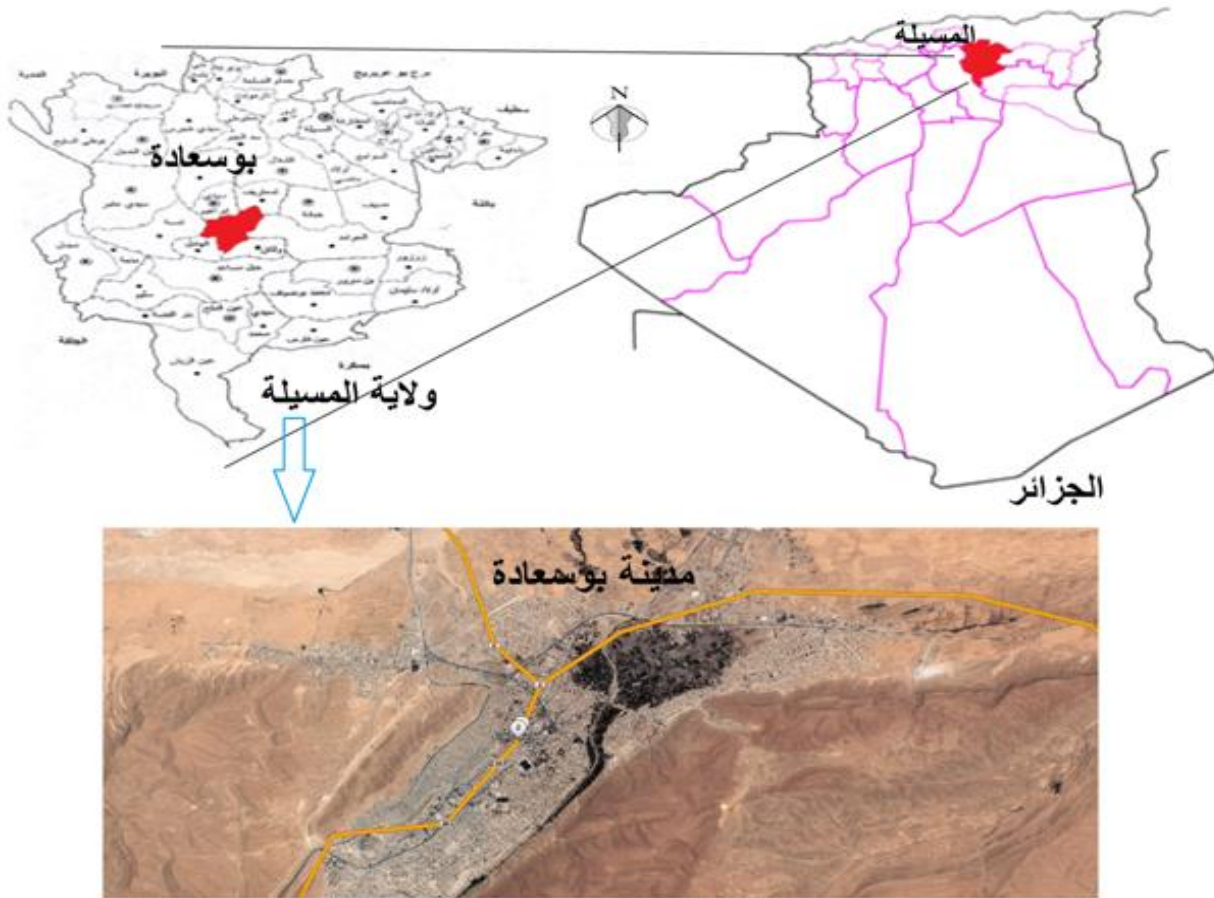
تقديم مدينة بوسعادة: (القراءة التحليلية للمدينة)

بوسعادة مدينة جزائرية تقع على بعد 245 كلم جنوب العاصمة، من مسمياتها مدينة السعادة وكذا بوابة الصحراء نظرا لكونها اقرب واحة إلى الساحل الجزائري، وقد ارتقت إلى مركز دائرة خلال التقسيم الإداري لسنة 1965م، بلغ عدد سكانها 123236 نسمة حسب إحصائيات 2008.

1 - موقع وموضع مدينة بوسعادة:

تقع مدينة بوسعادة في الجنوب الشرقي للجزائر العاصمة على بعد 245 كلم، في السفوح الشمالية الشرقية لسلسلة جبال أولاد نايل وجنوب غرب شط الحضنة، بمتوسط ارتفاع 560 متر عن سطح البحر، على خط الطول 4.11 شرقا ودائرة العرض 35.15 شمالا، وتتربع على مساحة جغرافية قدرها 809.31 هكتار، وهي بلدية تابعة لولاية المسيلة تبعد عن مقر الولاية حوالي 75 كلم، يحدها من الجهة الشمالية بلدية أولاد سيدي إبراهيم ومن الشمال الغربي بلدية الحوامد ومن الغرب بلدية تامسة ومن الجهة الجنوبية بلدية ولتام، وهي نقطة تقاطع ثلاثة محاور وطنية هامة هي: الطريق الوطني رقم 8 والطريق الوطني رقم 46 والطريق الوطني رقم 89.

الشكل (4-1): يوضح موقع مدينة بوسعادة.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

2- مناخ مدينة بوسعادة:

تعتبر دراسة المناخ مهمة للمجال العمراني والنشاط السياحي لدورها الكبير في تحديد نوع التصاميم والعناصر العمرانية الواجب استعمالها في المدن ذات المناخ الخاص، وكذلك لارتباط الموسمية السياحية باعتدال المناخ في المنطقة المقصودة خاصة في المناطق الجافة والشبه صحراوية ومن هنا جاءت دراستنا للمناخ في مدينة بوسعادة كالتالي:

المعطيات المناخية لمدينة بوسعادة: يتميز إقليم مدينة بوسعادة بمناخه شبه الجاف القليل الأمطار الحار صيفا والبارد شتاءا لانتوائها لمدن شط الحضنة التي يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط، وبحكم موقعها بين سلسلة من الجبال وكذا بين منطقتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي فهي تعد منطقة انتقال من مناخ شبه رطب في الشمال ومناخ شبه جاف في الجنوب وبالتالي يأخذ هذا الأخير من خصائص كلا المناخين والذي يتولد عنه فرق في الضغط مما يشكل رياح في المنطقة حارة في الصيف، بالإضافة إلى تحكمه في النباتات التي تنمو في المنطقة حيث نجد الأشجار الصحراوية والجبلية، وفيما يلي عرض لبعض عناصر المناخ الخاصة بالمدينة:

- **الحرارة:** تتحكم الحرارة بشكل كبير في النشاط السياحي وكذلك في طريقة التصميم واختيار مواد البناء الملائمة وفيما يلي جدول يوضح متوسط درجات الحرارة بالمدينة:

الجدول (1-4): يوضح متوسط درجات الحرارة الشهرية في مدينة بوسعادة:

الأشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
المتوسط	14	15.5	19.5	24	29	30.5	31	31	29	26	21	16

المصدر: دراف العابدي، أثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة بالأحياء السكنية الجماعية بالمناطق الشبه جافة ، مذكرة ماجستير، معهد تسيير التقنيات لحضرية، جامعة لمسيطة، سنة 2009.

- **التساقط:** يقدر متوسط الهبوط في المدينة ب (200-360 ملم/سنة) وهي متذبذبة وغير منتظمة، أما بالنسبة للعواصف فهي نادرة الحدوث وموزعة على عدد الأيام في السنة وتحدث في الأشهر الحارة، وفترة الجليد تدوم 30 يوما في السنة.

الجدول (2-4): يوضح مقدار التساقط الشهري في مدينة بوسعادة:

الأشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
التساقط ملم	33	17	23	25	30	16	12	13	20	27	22	22

المصدر: دراف العابدي، نفس المرجع.

- **الرياح:** إن شكل شط الحضنة يسهل دخول الرياح، والرياح في المنطقة نجدها شديدة الحرارة في الصيف ، أما عن الرياح السائدة فهي كالآتي: رياح شرقية (البحري) محملة بالأمطار، رياح السيروكو (القبلي) يهب صيفا، رياح شمالية وشمالية غربية (الظهراوي) تهب شتاءا.



3- النمو السكاني:

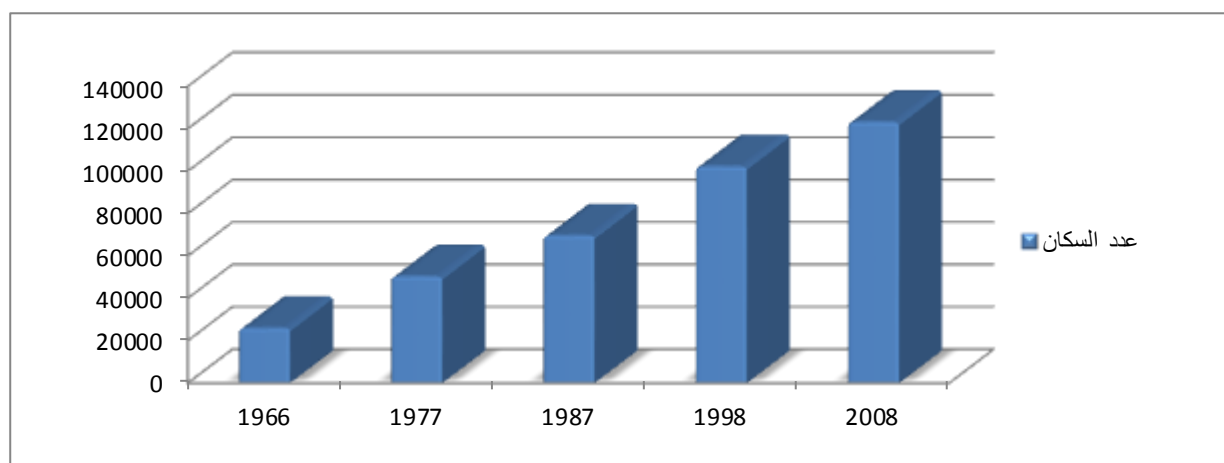
ظلت مدينة بوسعادة تحتل المرتبة الأولى على مستوى ولاية المسيلة من حيث عدد السكان إلى غاية سنة 1998 أين احتلت المرتبة الثانية بعد مدينة المسيلة، وقد سجلت المدينة معدلا كبيرا لنمو السكان مقارنة بالمعدل الوطني من خلال عمليات التعداد العام للسكن و السكان.

الجدول (3-4): يمثل نمو السكان في مدينة بوسعادة.

السنة	1966	1977	1987	1998	2008
العدد	26,021	50,369	69,620	102,245	123,236

المصدر: أ. أحمد لمخاطي: التوسع العمراني وأثره على تسيير المدينة مذكرة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، سنة 2009.

الشكل (2-4): يمثل أعمدة بيانية تمثل نمو السكان لمدينة بوسعادة.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

4- عناصر الشكل الفيزيائي لمدينة بوسعادة:

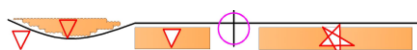
الأحياء الموجودة بالمدينة:

القصر: يعتبر النواة الأولى للمدينة بني عندما التقى الوليين الصالحين سيدي سليمان وسيدي ثامر بقبيلة البدارنة في أواخر القرن 15 م بنمط عضوي، وفي الفترة العثمانية توسع القصر وأصبح يضم 600 مسكن وتشكلت فيه أحياء جزئية مثل العشاشة، أولاد عتيق، أولاد حركات، الزرقم، المامين، حارة الشرفة.

حي بلاطو: هو حي فرنسي يقع جنوب القصر بنمط شطرنجي و شوارع متقاطعة بني في الفترة ما بين 1849م - 1948م أي في الفترة الأولى للاستعمار الفرنسي.

حي أسطيج: ظهر هذا الحي بنفس خصائص حي بلاطو في الفترة بين 1948 - 1962 في الناحية الغربية.

حي الكوشة، القيسة، الدشرة القبلية: ظهرت شرق القصر بمحاذاة الوادي من الجهة الشرقية و يمكننا اعتبار هذه التوسعات أساسا أشكال عمرانية لا تخضع لنظام هندسي.

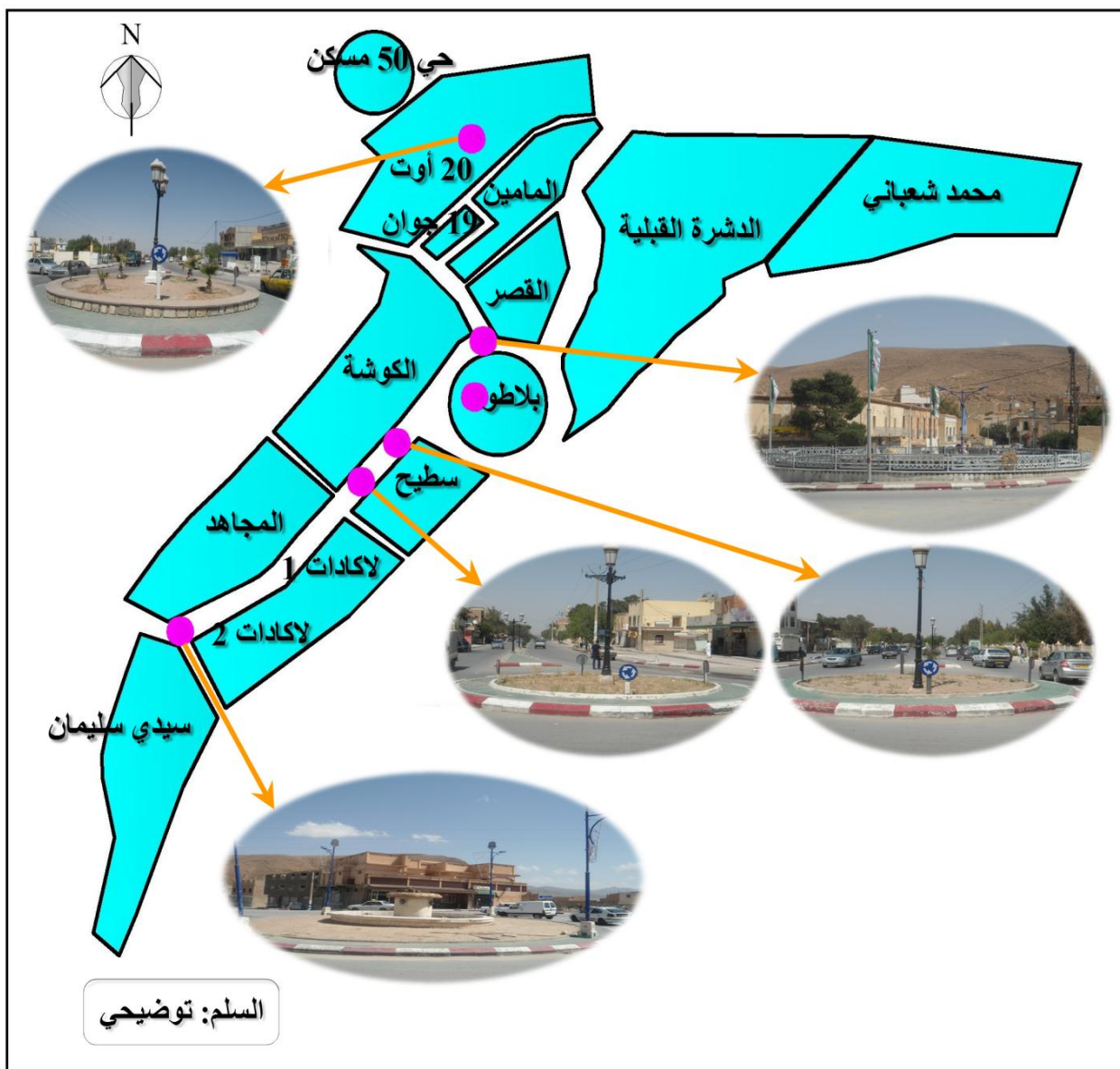


حي سيدي سليمان: ظهر هذا الحي في الفترة بعد الاستقلال "والجدير بالذكر هنا أن ما نسبته 65 % من تراب المدينة غير مخطط وعباره عن بناءات عفوية استغلها السكان للحاجة الملحة للسكن في المدينة من طرف السكان أنفسهم والهجرة نحو المدينة خاصة في الأزمة الأمنية التي عاشتها الجزائر.¹

أهم العقد الموجودة بالمدينة:

توجد بمدينة بوسعادة العديد من العقد تتحكم في توزيع الحركة الميكانيكية والاتجاهات، وهي تمثل نقاط التقاء، أهمها: محطة المسافرين - ملتقى الطرق سيدي سليمان- النافورة- ملتقى الطرق الملعب - مجسم الكارفور- ملتقى طرق جامع المربو

الشكل (3-4): يوضح توزيع الأحياء و أهم العقد في المدينة.

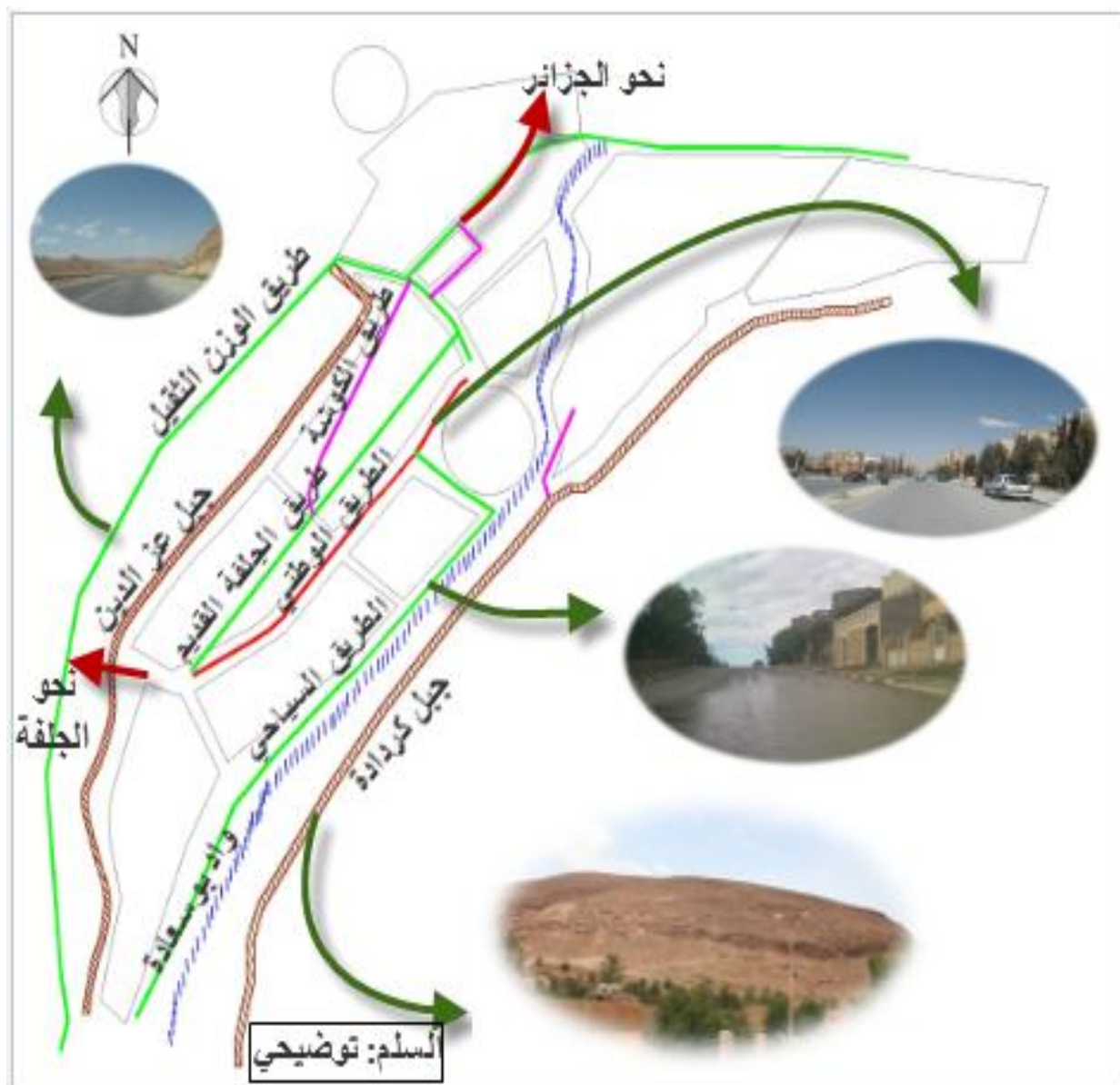


المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

¹ أ. سعودي هجيرة: التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة. مرجع سابق، ص 78.

الحدود والطرق في مدينة بوسعادة: تعتبر حدود المدينة المتمثلة في جبل عز الدين وجبل كردادة وواد بوسعادة نقاط قوة في التشكيل الفيزيائي لها ومعبرا عن شكلها الفضائي، وتتميز الطرق بمدينة بوسعادة بالتدرج الهرمي الأمر الذي يسهل إدراكها والتمييز بينها، لكن ما يعيب أغلبية الطرق الضيق وضعف قيمة الاستيعاب، ويبدأ التدرج الهرمي من الطريق الوطني إلى الطرق الضيقة داخل الأحياء كما هو مبين في الشكل التالي الذي جمعنا من خلاله الحدود والطرق للمدينة:

الشكل (4-4): يوضح حدود مدينة بوسعادة وأهم الطرق ومسمياتها العامة في المدينة.



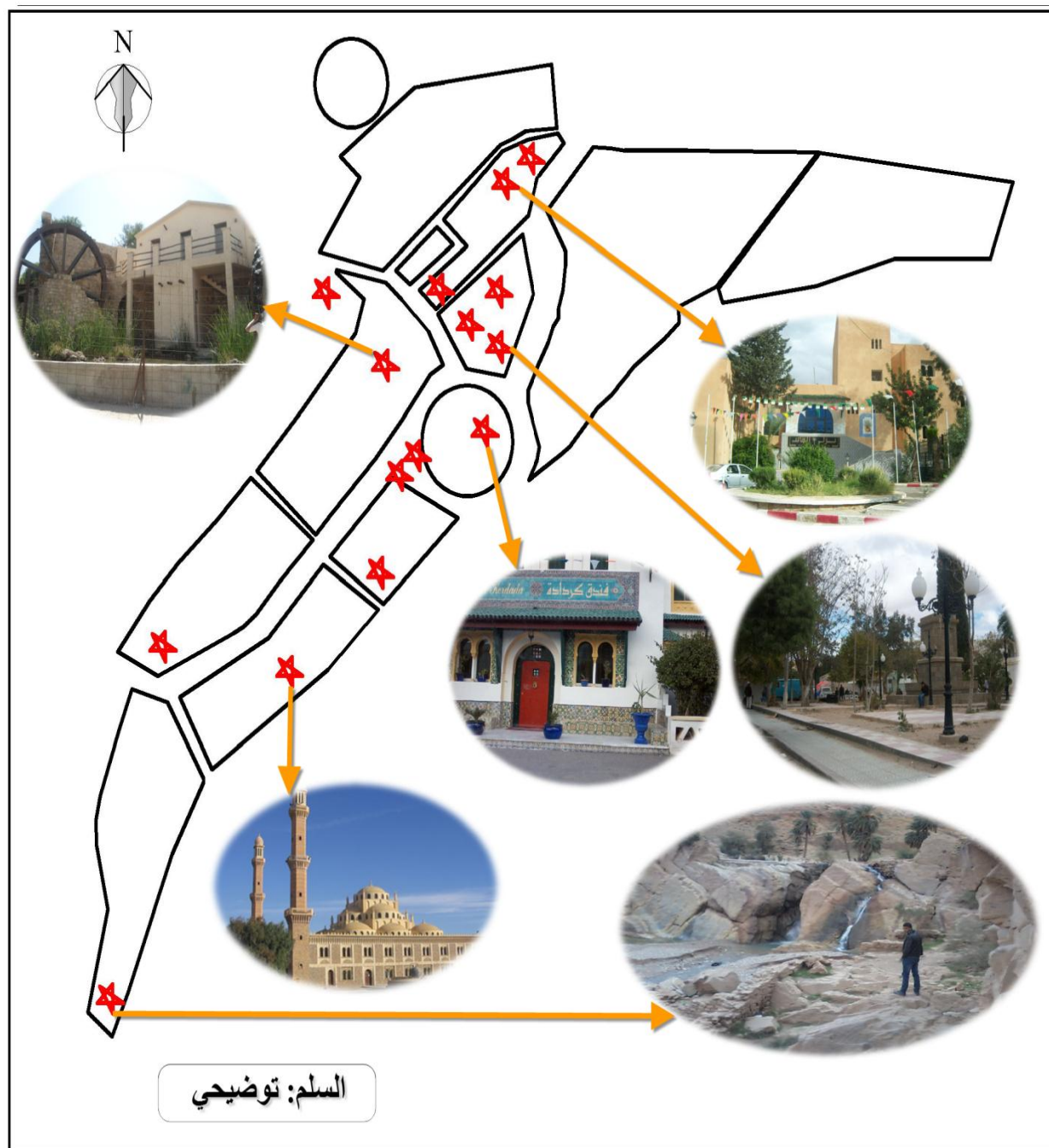
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

المفتاح:

طرق أولية	—	المحور الرئيسي للمدينة	—
حدود الأحياء	—	طرق مهيكلة للمدينة	—

المعالم في مدينة بوسعادة: توجد في مدينة بوسعادة العديد من المعالم وهي موزعة مجالياً على إجمالي مساحة المدينة، وتلعب دوراً بارزاً في تحديد التوجه وتسهيل الوصول إلى معرفة العنصر كصورة بصرية أو ذهنية.

الشكل (4-5): يوضح أهم المعالم وتوزيعها في المدينة.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013

تحليل الصورة الذهنية الراهنة لمدينة بوسعادة:

لتحليل الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة اعتمدنا على مقارنة لطريقة كيف نش انطلاقا من خطوات العمل التي اتبعها في تحليل الصورة الذهنية للمدينة، وباستعمال الوسائل المتاحة تمت العملية التحليلية وفق نوعين من الدراسات وهما :

1 - الاستكشاف الميداني الأولي:

للقيام بهذه الدراسة اعتمدنا على مشاهدين مدربين، حيث أوكلنا لهما مهمة الملاحظة أثناء استكشافهما بالسير في المدينة، مرة بالليل ومرة بالنهار، بالسيارة ومشيا على الأقدام، بعد القيام بهذه العملية ركزا ملاحظتهما على أن مدينة بوسعادة تقع بين جبلي كردادة وعز الدين، وقسما عناصر المدينة من حيث القوة والضعف إلى :

نقاط القوة :

1 - نقاط القوة فيما يخص الطرقات :

- الطريق الوطني الذي يعتبر المحور الرئيسي للمدينة، تنطلق منه معظم الأحياء السكنية، وتتركز فيه نشاطات تجارية وإدارية مختلفة.
- طريق الجلفة القديم.
- الطريق السياحي أو طريق الواد.
- طريق الماشينة.
- طريق الوزن الثقيل.
- طريق الكوشة.

2 - نقاط القوة فيما يخص الأحياء :

- حي الكوشة. - حي سيدي سليمان. - حي 20 أوت.
- حي لاكدات. - حي المامين.

3 - نقاط القوة فيما يخص المعالم :

- النافورة الموجودة وسط المدينة والتي تعتبر عنصر بارز في المدينة لموقعها وحدائتها.
- فندق كردادة. - مجسم مطحنة فيريرو.
- المسجد الكبير. - فندق القائد.
- متحف نصر الدين ديني.

4 - نقاط القوة فيما يخص العقد :

- محطة المسافرين. - السوق الشعبي (الطرباندو). - ساحة الشهداء.
- حديقة الوئام.

5 - نقاط القوة فيما يخص الحدود :

- جبلي كردادة وعز الدين. - واد بوسعادة.

نقاط الضعف:

فيما عدا العناصر المذكورة آنفا فقد لاحظنا أن الأحياء بصفة عامة تعتبر نقاط ضعف تؤثر بطريقة سلبية على الصورة الذهنية للمدينة خاصة الأحياء القديمة كالقصر و العشاشة و حي الزقم، بالإضافة إلى

بعض المباني و المعالم التاريخية المتمثلة في فندق الصحراء و فندق الإقامة الطبية، والطرق والتقاطعات الموجودة بالمدينة .

2- استطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم:

في هذه الدراسة اعتمدنا على استطلاع وجهات نظر عينة مختارة من سكان المدينة، بحيث تمثل هذه العينة طبائع وثقافات مختلفة من المجتمع (العينة المختارة من طبقة مثقفة مختلفة في الجنس والعمر)، واتبعنا الخطوات التي أجراها كيفين لينش في هذه الدراسة، وتم الاستطلاع حول الطرق والأساليب التالية:

- الاستطلاع عن طريق الرسيمات التقريبية: يطلب فيه من العينة رسم رسيمة تقريبية للمدينة.
- الاستطلاع الشفهي: يتم مع عينة مختارة داخل قاعة عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة وتمريير مجموعة من الصور والتعرف عليها.
- الاستطلاع الخاص بالتحقيق لميداني: يتم بالانتقال ميدانيا رفقة عينة مختارة والتحقيق معهم فيما يخص عناصر مختارة من هذه المدينة.

فيما يلي نموذج عن الأسئلة المطروحة التي انتهجها كيفين لنش في الاستطلاع الشفهي:

- 1- ماذا يخطر في بالك عندما تسمع كلمة بوسعادة ؟
- 2- كيف تعرف مدينة بوسعادة من الناحية الفيزيائية ؟
- 3- طلب رسم مخطط سريع تلخص من خلاله مدينة بوسعادة.
- أ- هل بالإمكان أن تعطينا تعريفا بسيطا ودقيقا حول انتقالك في مسارك اليومي (السكن-العمل) من خلال ما تراه وما تسمعه وما تحس به ؟
- ب- عبر عن أحاسيسك عند مرورك أو رؤيتك للمعالم التي تمر بها في طريقك، كم من الوقت تستغرق ؟ هل هناك عناصر لا تستطيع تحديد أماكنها ؟
- ت- هل بالإمكان وصف هذا المسار لغريب مبينين التوجيهات و الإشارات ؟
- 4- الآن نريد معرفة العناصر التي تراها أكثر تميزا، أو ما هي العناصر المهمة لوسط المدينة (العناصر سهلة التذكر) ؟
- أ- نتكلم عن هذه العناصر:
- ب- ماذا يعني لك العنصر.....؟
- ت- بين موضع العنصر.....في مخططك.
- ث- إذا كنت مغضض العينين كيف تذهب من.....إلى.....؟
- 5- حدد جهة الشمال في مخططك.
- 6- نعرض عليك الآن مجموعة من صور بوسعادة: عرفها ثم حدد موقعها.
- 7- برأيك ما هو الشيء الذي نبحث عنه من خلال هذه الأسئلة ؟
- 8- ما هي أهمية معرفة الاتجاهات و إمكانية معرفة عناصر المدينة ؟ وهل مدينة بوسعادة سهلة التوجه؟
- 9- من بين المدن التي زرتها ما هي المدن سهلة التوجه في رأيك ؟



نتائج استطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم:

بعد إجراء خطوات استطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم، ترجمت الأجوبة و الرسيمات التي خلصنا بها من السكان إلى نتائج، رتبت هذه النتائج في جداول ومخططات تبرز صورة مدينة بوسعادة في أذهان سكانها ومدى إدراكهم للعناصر الموجودة فيها من خلال (الأحياء، المسارات، الحدود، العقد، المعالم)، ومن خلال هذه النتائج حاولنا تحليل نقاط القوة التي كان إدراكها سهلا ونقاط الضعف التي لم يدركها ويلاحظها السكان بالرغم من أنها موجودة.

فيما يلي جداول ومخططات تلخص نتائج استطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم.

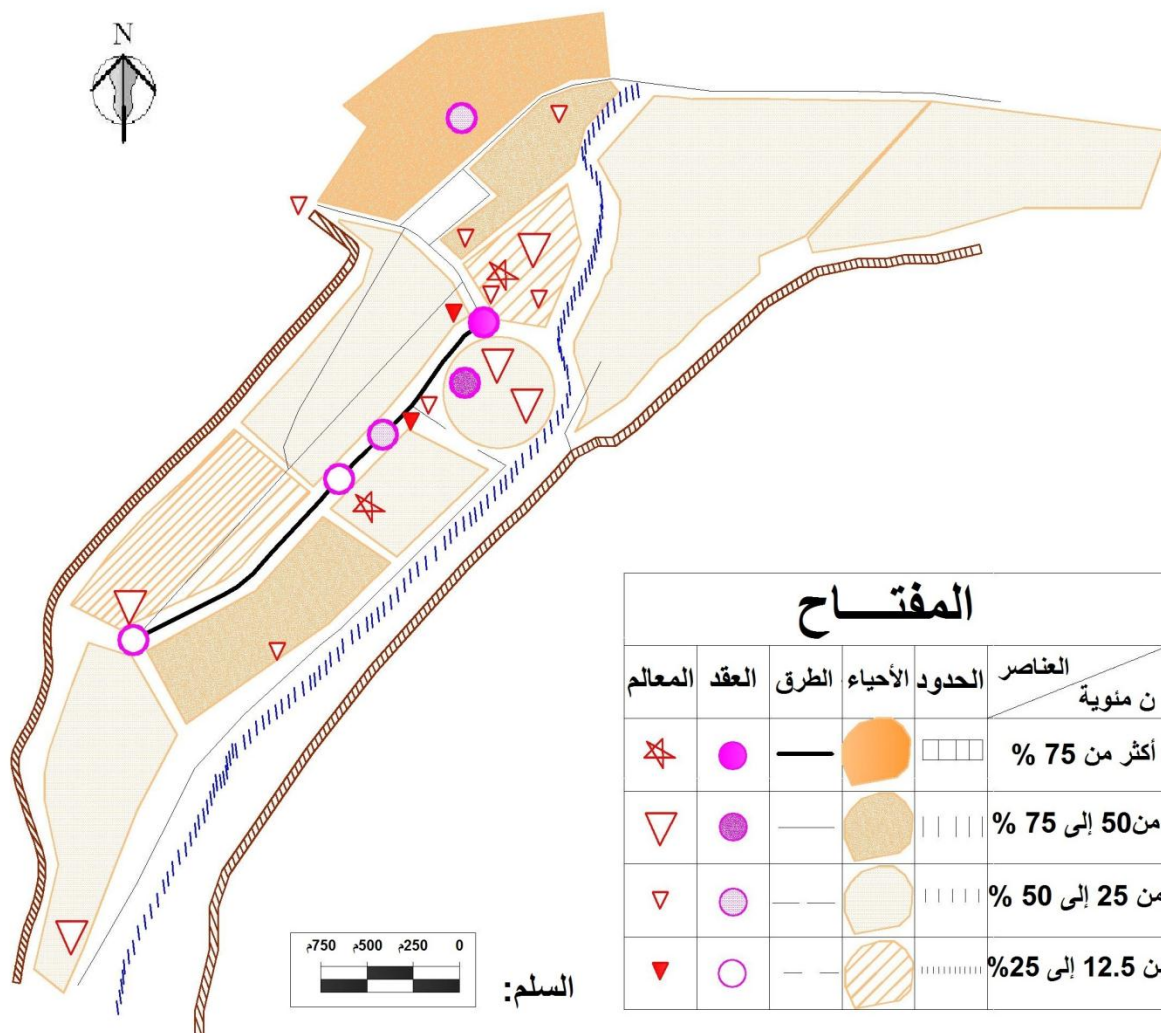
نتائج الاستطلاع عن طريق الرسيمات التقريبية:

الجدول(4-4): يوضح نتائج الاستطلاع عن طريق الرسيمات التقريبية .

العناصر ن- المئوية	المسارات	الحدود	العقد	الأحياء	المعالم
أكثر من 75%	الطريق الوطني	جبل كردادة جبل عز الدين	- النافورة		مسجد المامين الجامع الكبير
من 50% إلى 75%	طريق بن زيتوني طريق جامع المربو طريق بسكرة طريق الجلفة القديم طريق المامين الطريق السياحي	واد بوسعادة	مجسم الكارفور	20 أوت لاكادات المامين	المستشفى مطحنة فيريرو فندق كردادة
من 25 % إلى 50%	طريق السطيج		محطة المسافرين - ملتقى الطرق الملعب	محمد شعباني الكوشة البلاطو سيدي سليمان السطيح الدشرة القبلية	- متحف نصر الدين ديني - مسجد لكادات فندق القايد المقبرة ساحة الشهداء
من 12.5% إلى 25%			- ملتقى طرق جامع المربو - ملتقى الطرق سيدي سليمان	حي المجاهد القصر	برج الساعة متحف المجاهد الملعب

المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

الشكل (4-6): يوضح صورة بوسعادة حسب الرسيمات التقريبية للسكان .



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

من خلال الجدول والرسيمة السابقين يمكن القول أن الصورة الذهنية لدى سكان مدينة بوسعادة متفاوتة من شخص لآخر، غير أن نقاط القوة فيما يخص العناصر البصرية المؤثرة في الإدراك الذهني لمدينة بوسعادة جاءت متقاربة وتكرر ذكرها في معظم الرسيمات، الأمر الذي يعكس هيمنة هذه العناصر وأهميتها في التشكيل العام الذي تتكون منه صورة المدينة الذهنية، وهي التي تدرج ضمن الخانة الأولى في التصنيف النسبي لكيفي لنش، والأمر الملاحظ هو قلة هذه العناصر مقارنة بالعناصر الأخرى المذكورة في الرسيمات التقريبية للسكان، فعلى سبيل المثال من بين ثمان طرقات تم ذكرها في الرسيمات نجد الطريق الوطني الوحيد الذي تجاوزت نسبة ذكره 75 %، ومن بين ستة عقد تجاوزت فقط النافورة هذه النسبة، أما فيما يخص المعالم نجد معلمين تجاوزوا هذه النسبة من أصل 13 معلم

أما نقاط الضعف فيما يخص هذه العناصر فقد جاءت متباعدة وعدد مرات تكرارها متذبذب في الرسيمات، الأمر الذي يعكس اتصال ذكر هذه العناصر بسكن أو نشاط أو ميول شخص معين دون الآخر، أو بتعبير

آخر أهمية هذه العناصر تختلف من شخص لآخر بسبب تموضعها أو وظيفتها أو تأثيرها المباشر، وهي الأكثر عددياً مقارنة بمجموع العناصر المذكورة.

بعد تحليل نتائج هذا الاستطلاع يتبين لنا أن العناصر البصرية التي تكون الصورة الذهنية تتدرج هرمياً في الأذهان من الأكثر قيمة وأهمية إلى الأقل، ويتحكم في هذا التدرج عوامل عدة: تاريخية، وظيفية، وكذا موقع هذه العناصر.....

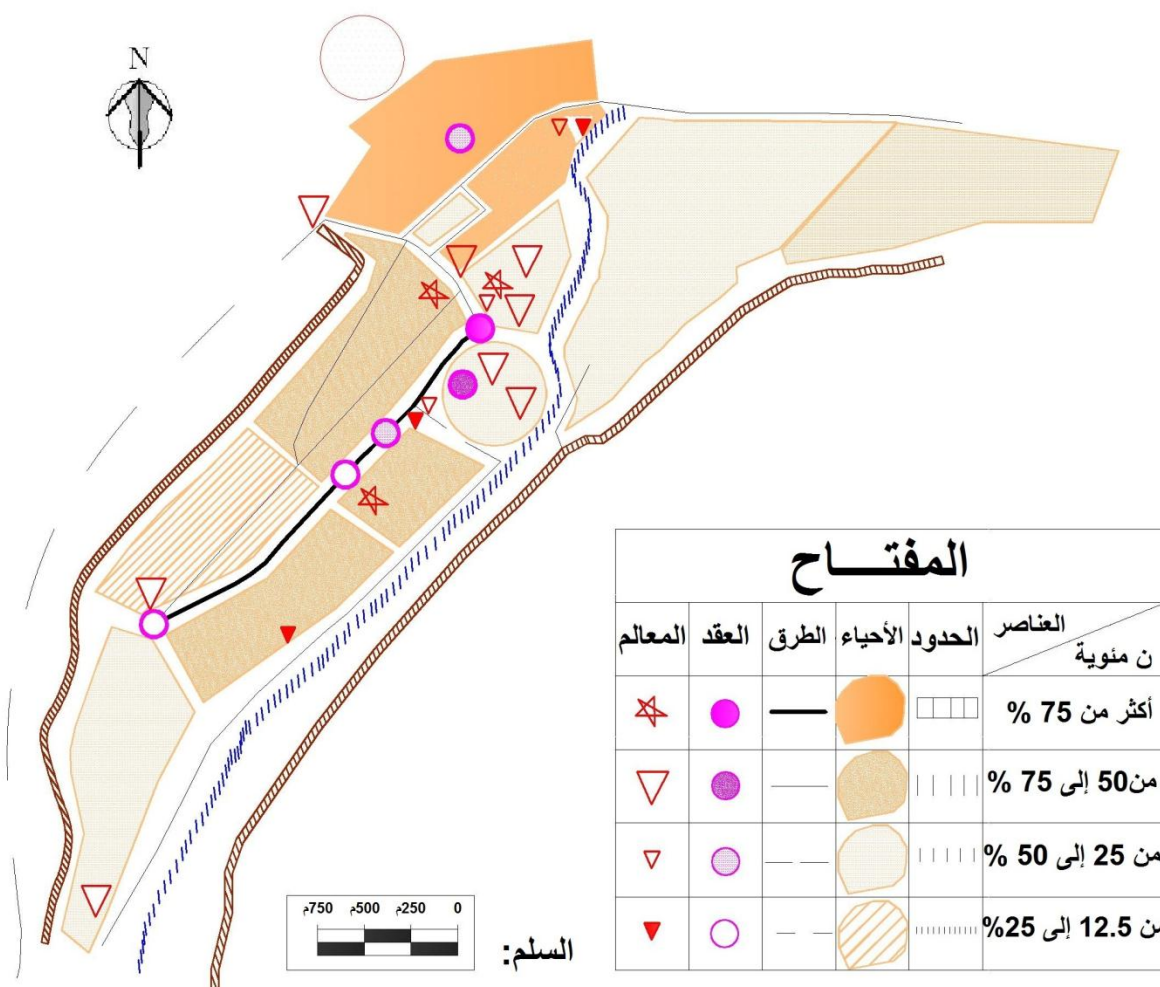
نتائج الاستطلاع الشفهي:

الجدول (4-5): يوضح نتائج الاستطلاع الشفهي.

العناصر ن- المئوية	المسارات	الحدود	العقد	الأحياء	المعالم
أكثر من 75%	الطريق الوطني	جبل كردادة جبل عز الدين	النافورة	20 أوت	مسجد المامين برج الساعة الجامع الكبير
من 50% إلى 75%	الطريق السياحي طريق بن زيتوني طريق جامع المربو طريق بسكرة طريق الجلفة القديم طريق المامين	واد بوسعادة	مجسم الكارفور	البلاطو الكوشة لاكادات المامين	فندق كردادة المستشفى مطحنة فيريرو المقبرة ساحة الشهداء
من 25% إلى 50%	طريق السطّيح		محطة المسافرين - ملتقى طرق الملعب	السطّيح 50 مسكن الدشرة القبلية 19 جوان محمد شعباني سيدي سليمان القصر	فندق القايد - متحف نصر الدين ديني
من 12.5% إلى 25%	طريق الوزن الثقيل		- ملتقى طرق جامع المربو - ملتقى الطرق سيدي سليمان	حي المجاهد	الملعب مسجد النخلة مسجد لكادات متحف المجاهد

المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

الشكل (4-7): يوضح صورة بوسعادة حسب المقابلة الشفهية للسكان.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

من خلال الجدول والرسيمة السابقين يتبين لنا أن هذا الاستطلاع لم يختلف كثيرا عن الاستطلاع عن طريق الرسيمات التقريبية فيما يخص نقاط القوة والضعف، فعدد نقاط القوة الجديدة في هذا الاستطلاع اثنان هما حي 20 أوت وبرج الساعة، بالإضافة إلى تسجيل ذكر 5 عناصر جديدة، وهنا يمكن القول أنه من خلال توظيف الصور وتقييد العينة بالأسئلة التي انتهجها كيف نش سجلنا تحسنا طفيفا في استطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم، بالإضافة إلى تسجيل ملاحظات عن أسباب ضعف وقوة العناصر البصرية حسب آراء السكان، وإمكانية توظيف هذه العناصر كمعالم تسهل التوجه داخل المدينة بالنسبة للسكان، وتقدم كتوجيهات لزائر بوسعادة، وهنا يمكن القول أننا بدأنا دراسة تأثير العناصر التي تشكل التكوين المادي والأنشطة التي يقوم بها السكان والذي مجموعهما يكون لنا الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة.

بعد تحليل نتائج هذا الاستطلاع يتبين لنا أن الأنشطة التي يقوم بها الساكن والأحاسيس التي تراوده تريد ولو بنسبة ضئيلة في رسوخ الصور البصرية التي يتلقاها من النظر المباشر إلى العناصر البصرية التي يتكون منها التشكيل المادي، أي أن الأنشطة تتشارك مع التكوين المادي في تكوين الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة، وهذه الصورة الذهنية تخدم الأنشطة التي يقوم بها هذا الساكن.

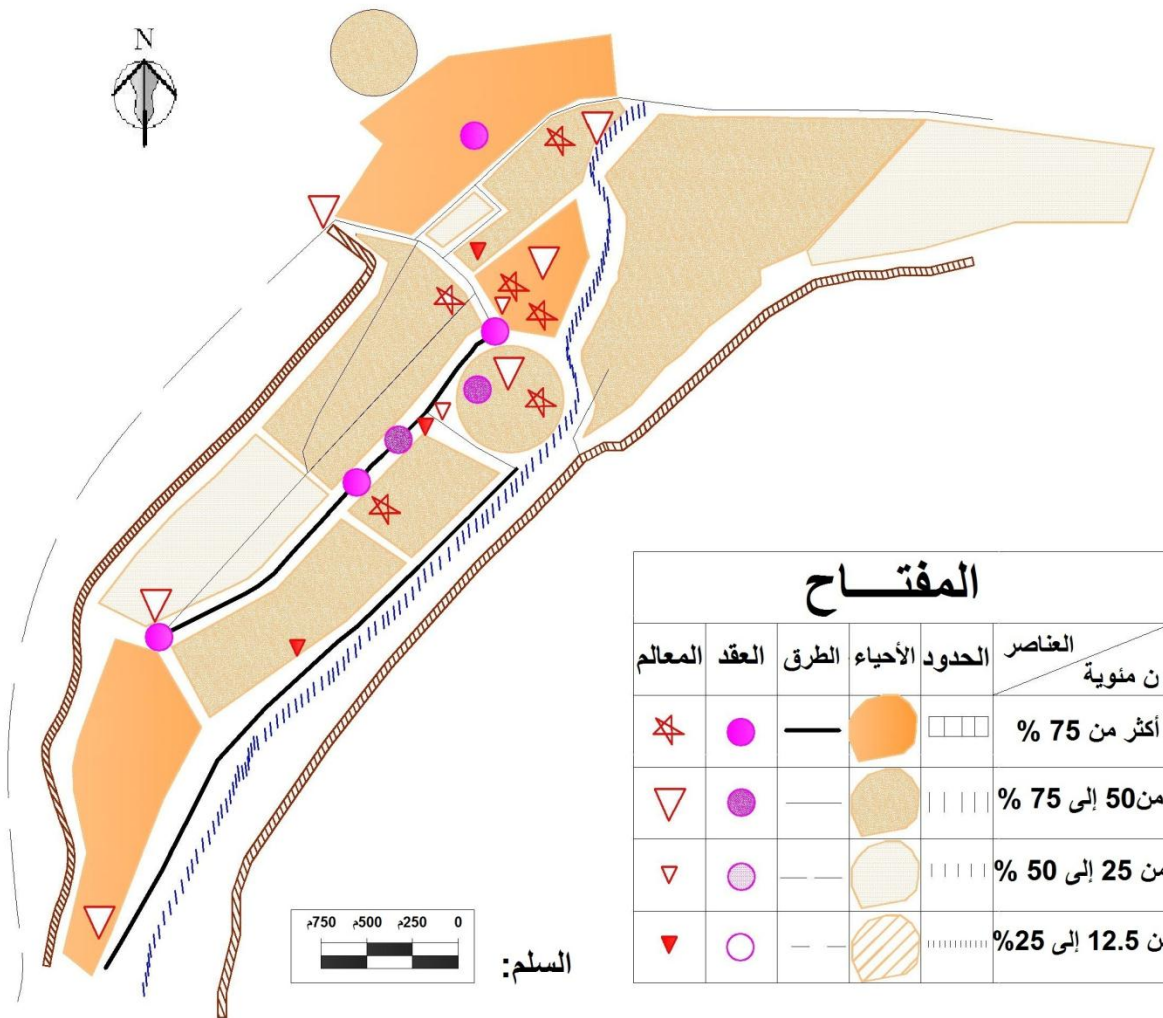
نتائج الاستطلاع الخاص بالتحقيق لميداني:

الجدول (4-6): يوضح نتائج الاستطلاع الخاص بالتحقيق لميداني.

العناصر ن- المئوية	المسارات	الحدود	العقد	الأحياء	المعالم
أكثر من 75%	الطريق الوطني الطريق السياحي	جبل كردادة جبل عز الدين	محطة المسافرين - ملتقى الطرق سيدي سليمان - النافورة - ملتقى الطرق الملعب	سيدي سليمان القصر 20 أوت	مسجد المامين ساحة الشهداء برج الساعة الجامع الكبير فندق القايد فندق كردادة
من 50% إلى 75%	طريق بن زيتوني طريق جامع المربو طريق بسكرة طريق الجلفة القديم طريق المامين طريق السطيج	واد بوسعادة	مجسم الكارفور - ملتقى طرق جامع المربو	البلاطو الكوشة لاكادات السطيج 50 مسكن المامين الدشرة القبليّة	مسجد النخلة المستشفى مطحنة فييرو المقبرة
من 25% إلى 50%	طريق الوزن الثقيل			حي المجاهد 19 جوان محمد شعباني	- متحف نصر الدين ديني - الملعب
من 12.5% إلى 25%					مسجد لكادات متحف المجاهد

المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

الشكل (8-4): يوضح صورة بوسعادة حسب الاستطلاع الخاص بالتحقيق لميداني .



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

من خلال الجدول والرسيمة السابقين يتضح أن الاستطلاع الخاص بالتحقيق الميداني يشمل العناصر البصرية المذكورة في الاستطلاعين السابقين وينسب أكبر، أي أن نقاط القوة فيما يخص العناصر البصرية المؤثرة في الإدراك الذهني لمدينة بوسعادة بلغت الذروة وكان بالإمكان زيادة العدد بتوسيع حيز التحقيق الميداني، أي أن الكل يمكنه التعرف على العنصر والإجابة عن الأسئلة المتعلقة به بالوقوف على هذا العنصر، وهنا يمكن حصر نقاط الضعف في العناصر البعيدة أو العناصر التي لم تكن ضمن الحيز الذي تم فيه التحقيق، كما أن النتائج يمكن أن تبلغ نسب عالية لأن مدينة بوسعادة صغيرة، والصورة الذهنية تدرس الوضعية الراهنة للمدينة ولا تربطها بالصورة في الماضي أو البنايات أو العناصر التي كانت ولم تعد موجودة.

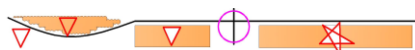
بعد تحليل نتائج هذا الاستطلاع نلاحظ أن الصورة البصرية للعناصر حققت نتائج مرتفعة مقارنة بالاستطلاعين الأوليين في العدد ونقاط القوة والذات يمثلان الصورة الذهنية، أي أن الصورة البصرية شخّصت لنا ضعف الصورة الذهنية، ومن خلال العناصر التي تعرضنا لها في الاستطلاعات الثلاثة ونقاط التشابه والاختلاف في ذكر العنصر والتعرف عليه بعفوية أو بالتوجيه أو بالزيارة الميدانية، يمكن تلخيص أهم العناصر الواجب التدخل عليها إما لتقويتها أو التعريف بها أو ربطها بالصورة الذهنية.

فيما يلي جدول ومخطط يوضح أهم العناصر المميزة من الاستطلاعات الثلاث السابقة.

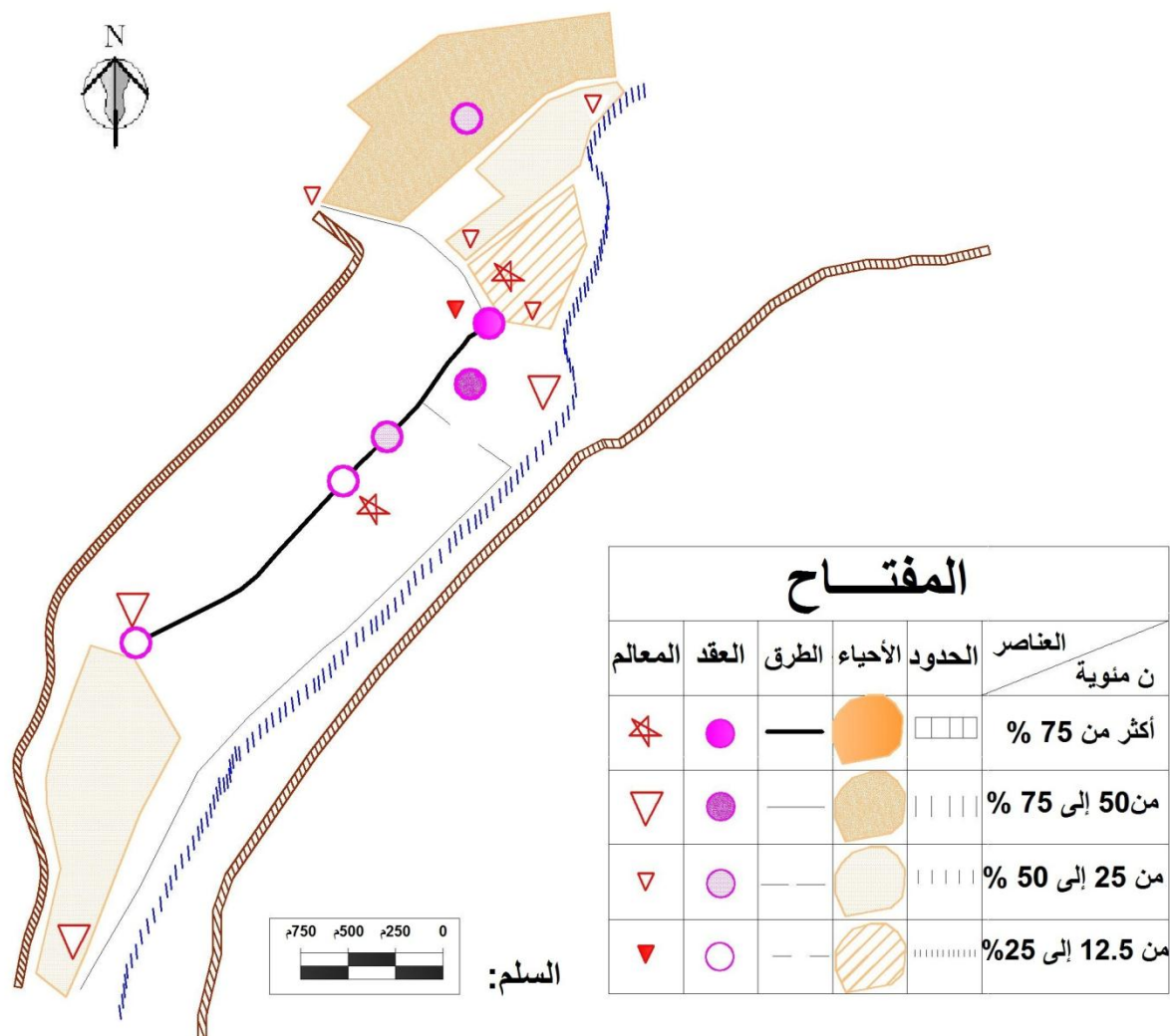
الجدول (4-7): يوضح أهم العناصر المميزة المستنتجة.

العناصر ن- المئوية	المسارات	الحدود	العقد	الأحياء	المعالم
أكثر من 75%	الطريق الوطني	جبل كردادة جبل عز الدين	- النافورة		مسجد المامين الجامع الكبير
من 50% إلى 75%	طريق بسكرة الطريق السياحي	واد بوسعادة	مجسم الكارفور	20 أوت	فندق كردادة المستشفى مطحنة فيريرو
من 25% إلى 50%	طريق السطّيح		محطة المسافرين - ملتقى طرق جامع المربو	المامين سيدي سليمان	فندق القايد - متحف نصر الدين ديني - المقبرة ساحة الشهداء
من 12.5% إلى 25%			- ملتقى الطرق سيدي سليمان - ملتقى الطرق الملعب	القصر	برج الساعة

المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



الشكل (4-9): يوضح أهم العناصر المميزة المستنتجة.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

من خلال الجدول والرسيمة السابقين نعرض أهم العناصر المميزة المستنتجة من طرق وأساليب الاستطلاع، واختيارنا لهذه العناصر جاء وفق تأثيرها في الصورة الذهنية الحالية ولأنها تخدم موضوع الدراسة الذي له صلة بهذه العناصر.

خلاصة تحليل الصورة الذهنية الراهنة لمدينة بوسعادة:

بعد تحليل المعلومات السابقة التي وردت في تحليل الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة من خلال الاستكشاف الميداني الأولي وكذا استطلاع التصور الذهني العام لسكان مدينة بوسعادة حول مدينتهم وفقا لتكرار العناصر وعلاقة العناصر بعضها البعض وأكثر العناصر تأثيرا على إدراك الناس والإحساس العام بالتشكيل الذي تتكون منه الصورة الذهنية، وبعد مقارنة نتائج الاستكشاف الحقلية مع وجهات نظر السكان، وجدنا أن الاختلاف طفيف ونقاط القوة والضعف تقريبا نفسها، والعناصر البصرية لمدينة بوسعادة متداخلة ومتصلة ومكملة لبعضها البعض، فالطرق تقسم مدينة بوسعادة وأبرزها الطريق الوطني الذي يحتل المرتبة الأولى في الوظيفة والإدراك الذهني، وعلى طوله نجد أغلب العقد وهذا ما يعييبها فمجاليا لا نجدها موزعة بعدل على الطرق الأخرى التي تعتبر ضعيفة كلما بعدت عن المحور الرئيسي حسب التحليل، أما الأحياء فهي متداخلة وصعب التفريق بينها وصورتها الذهنية ربما الأسوأ من بين كل العناصر، أما حدود مدينة بوسعادة كونها تقع بين جبلين ويقطعها واد بوسعادة فهي نقاط قوة حسب رأي الأغلبية، والمعالم بالرغم من كثرتها وتوزيعها على كل المدينة إلا أنه بسبب الإهمال والتوقف الوظيفي لبعضها وتلاشي الطابع القديم وتدهور البنايات التاريخية فقدت قيمتها وأصبحت تعتبر نقاط ضعف في أغلبها.

من هذا كله نستخلص أن الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة في حاجة إلى التقوية، لأنه بإسقاطها على أي نشاط نجدها تؤثر فيه سلبا، لأن الإدراك يسهل التوجه والصورة الذهنية الحالية لمدينة بوسعادة تجعل التوجه صعبا خاصة للغريب أو الزائر.



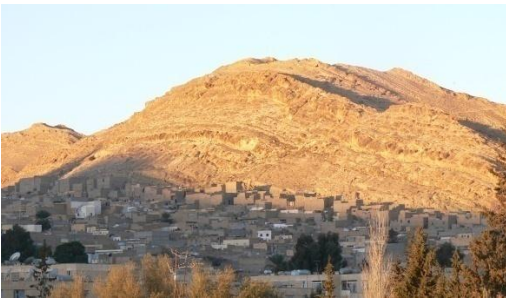
واقع السياحة بمدينة بوسعادة:

المعالم السياحية لمدينة بوسعادة:

المعالم الطبيعية:

تزخر مدينة بوسعادة بالعديد من المعالم الطبيعية النابعة من التضاريس الموجودة بالمنطقة، والتي تحكمت في توسع المدينة، وأصبحت تمثل حدودها التي تعطي الشكل الفضائي العام لهذه المدينة مثل جبلي كردادة وعز الدين اللذان يحصران المدينة وواد بوسعادة الذي يقطعها وعلى طول نجد الواحات والبساتين، وفي الجدول التالي أهم هته المعالم مع نبذة بسيطة عنها:

الجدول (4-8): يعطي نبذة عامة عن أهم المعالم الطبيعية في المدينة:

جبل كردادة: يعتبر جبل كردادة أحد المعالم الطبيعية الموجودة بمدينة بوسعادة يتوقف عند حدوده النسيج العمراني من الجهة الشرقية للمدينة ومن المقرر أن يكون التوسع المستقبلي خلفه.	
جبل عز الدين: يعتبر جبل عز الدين الحد الثاني لتوسع النسيج العمراني من الجهة الغربية للمدينة والذي يتحكم في شكل المدينة من هذه الجهة.	
واد بوسعادة: يعد واد بوسعادة من المعالم التي يرتبط اسمها بمدينة بوسعادة حيث نجد أن النواة الأولى للمدينة ظهرت بمحاذاته، ونجد الواحة تمتد على طول وتعتد في السقي على مياهه.	
واحة النخيل: تتميز واحة بوسعادة ببساتين النخيل الفائقة الجمال وأشجارها المثمرة وحدائقها الرائعة التي يرويها الوادي الذي تصب فيه الينابيع الجارية طيلة السنة وهذا بفضل تسرب المياه من جبال الجنوب و الجنوب الغربي.	

المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

المعالم المبنية:

تمتلك مدينة بوسعادة العديد من المعالم التي تحكي المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة، فنجد المعالم الأثرية مثل القصر وبرج الساعة والحديثة مثل مسجد البشير الإبراهيمي، تتوزع المعالم المبنية على قسم كبير من تراب المدينة وخصوصا في الجزء القديم منها، وتعزز هذه المعالم الأهمية السياحية للمدينة وتعطيها نمطا خاصا بها خصوصا الأثرية منها، وفي الجدول التالي أهمها مع نبذة بسيطة عنها:

الجدول (4-9): يعطي نبذة عامة عن أهم المعالم المبنية في المدينة:

القصر:

يعتبر قصر بوسعادة العتيق من بين أهم القصور الصحراوية ذات طابع يمثل عمران مدن المسلمين، وهو ضارب في التاريخ إذ يعود تاريخ بنائه إلى نهاية القرن 15، به سبع حارات لكل واحدة منها رحبة ومسجد وعين للشرب والسقاية.



برج الساعة:

يعود تاريخ برج الساعة إلى تواجد الاحتلال الفرنسي في بوسعادة حيث لقي مقاومة شرسة من طرف السكان فقررت سلطات الاحتلال إنشاء الحصن و سمي بـ كافينياك سنة 1852، وهو الآن من بين المعالم السياحية الهامة في المدينة.



ضريح الرسام نصر الدين ديني:



الرسام العالمي نصر الدين ديني هو رسام فرنسي أسلم بعد زيارته للمدينة شارك مع السكان في مقاومتهم للاحتلال وبعد وفاته دفن بالمدينة وقد أنشأ له معرض خاص يظم بعض أعماله.



المتحف الوطني نصر الدين ديني:

لقد تم تأسيس المتحف الوطني نصر الدين ديني عبر منشور سنة 1993، وذلك تخليدا لذكرى وأعمال الفنان التشكيلي نصر الدين ديني، خلال سنة 1995، تم اقتناء أول لوحة (بورترية لرجل) و أدرجت في المتحف، يتكون المتحف من مبنين، جزء قديم وقد احتضن مرسوم الفنان التشكيلي وقد أجريت عليه ترميمات و جزء ثان استحدث سنة 1993، ويتشكل من قاعتين للمعرض وبنائية للإدارة يحتوي المعرض على معروضات قيمة



الجامع الكبير:

يعد الجامع الكبير (مسجد البشير الإبراهيمي) من أهم المعالم التي يرتبط اسمها بمدينة بوسعادة، ويشكل تحفة معمارية جميلة ترى مآذنهما من غالبية مناطق المدينة، ويتمركز في وسط المدينة على جانب الطريق الرئيسي.



فندق كردادة:

فندق كردادة من الفنادق الشهيرة في المنطقة لخدماته الفندقية الراقية والحديثة، وهو أهم مكان يقصده زوار المدينة للإقامة به لشهرته وموقعه المميز ويصنف كفندق بثلاث نجوم.



فندق القايد:

يقع هذا الفندق بجوار مركز الفندقة و السياحة وقد تم ترميمه كليا خلال عام 1998. ويعتبر فندق عصري له طابع صحراوي كما يتوفر على هياكل استقبالية مرموقة ومريحة تستجيب لمتطلبات السائح فضلا عن حديقة محيطة بمسبح، وقد اشتهر في الماضي بإنتاج بعض الأعمال التلفزيونية به.



مستشفى الشهيد رزيق البشير:

مستشفى الشهيد رزيق البشير هو المستشفى الرئيسي في المدينة ويقدم خدماته الصحية للمدينة وضواحيها، يحتوي على طاقم طبي عالي المستوى وغرف للعمليات والأشعة المختلفة.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

الهياكل السياحية بالمدينة:

1- هياكل الاستقبال والمبيت:

• الفنادق:

تقدر الطاقة الاستقبلية عبر المدينة بجملة ما تزخر به من مرافق فندقية مصنفة وغير مصنفة ب 432 سرير موزعة على النحو التالي:

الجدول(4-10): يوضح تعداد الفنادق الموجودة والطاقة الاستقبلية.

التعيين	الغرف	الطاقة / الأسرة	الصنف	الملاحظات
فندق كردادة	42	67	*3	/
فندق القايد	75	142	/	موقف (تعديل جاري)
فندق الإقامة الطبية	18	38	/	/
فندق الشمس	21	52	/	/
فندق الجزائر	15	38	/	/
فندق العروزي	48	101	/	/
الطاقة الإجمالية	219 غرفة و 432 سرير			

المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

نشير إلى وجود فندقين بقيمة استيعاب 186 سرير و 41 منصب شغل لم يتم إنجازهما: بن شنوف وبهلولي.

• دور الشباب والمرافد:

بالإضافة إلى الفنادق توجد بالمدينة مرافق استقبال أخرى تتمثل في دور الشباب، تساهم في تقليص العجز المسجل في تغطية طلب الاستقبال.

الجدول(4-11): يبين دور الشباب والمرافد المتواجدة ببوسعادة:

البلدية	التعيين	الطاقة الإجمالية
بوسعادة	دار الشباب مفدي زكريا بوسعادة دار الشباب جمال الدين الأفغاني دار الشباب الطيب العقبي بوسعادة مرقد الهناء مرقد سيدي ثامر	69 سرير

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية المسيلة – المخطط الترقوي السياحي - 2011 -

2- المؤسسات السياحية:

- وكالات السياحة والسفر: لقد تم إنشائها في إطار القانون رقم 99 - 06 المؤرخ في 04 أبريل 1999.

يوجد في مدينة بوسعادة وكالتين سياحيتين رئيسيتين يتمثل دور هذه الوكالات في مجموعة من المهام وهي:

- تنظيم وتسويق أسفار ورحلات سياحية وإقامة فردية وجماعية.
- توجيه الزوار (تقديم خطة الرحلات، اقتراح مواقع ذات فضول سياحي..)
- تنشيط وعرض الخدمات (المسالك السياحية، الجولات..)
- الإعلام (هياكل الإيواء، الإطعام، التوثيق..)
- التنسيق ما بين وكالات التذكرة والحجز.

الجدول (4-12): يعرض الوكالات الموجودة بالمدينة:

التمركز	العدد	التعيين
بوسعادة	02	وكالة بوسعادة تور وكالة السفينة للسياحة و السفر

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية المسيلة - المخطط الترقوي السياحي -2011 -

- **الدواوين:** فيما يخص الدواوين السياحية تحصي مدينة بوسعادة ديوان واحد هو الديوان المحلي للسياحة ببوسعادة.

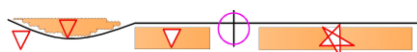
• مركز الفنادق و السياحة:

يعتبر هيكل التكوين في الفنادق و السياحة لبوسعادة مؤسسة عمومية تحت وصاية وزارة السياحة تتوفر على قدرة استقبال ب 150 مقعد بيداغوجي، تتكفل بعملية تكوين التقنيين في مدة زمنية قدرها 24 شهرا. أما بالنسبة للمسابقة الخاصة بتخصصات الفنادق، فإن المستوى المطلوب السنة الثانية أو الثالثة ثانوي.

بالإضافة إلى هذا فإن المركز يوفر لصالح المؤسسات السياحية أو شبه السياحية دورات تكوينية حسب الطلب.

3- الهياكل الرياضية والثقافية والحرف:

إن مدينة بوسعادة فضلا عن سياحة الأعمال، التي تستقطبها عبر نشاطاتها الاقتصادية، تمنح لزوارها إطارا رائعا للتسلية و التنزه، إلى جانب أنماط أخرى تتولاها وكالات السياحة و السفر، ونشاطات رياضية وترفيهية، كالتجوال وركوب الخيل، واستعراضات الفنتازيا، وإقامة الأمسيات الفلكلورية النابعة من التراث المحلي، والتعرف على الإبداع الحرفي من خلال ورشات ومحلات الحرف التقليدية.



• الهياكل الرياضية:

الجدول(4-13): يعرض الهياكل الرياضية الموجودة بالمدينة:

البلدية	التعيين
بوسعادة	المركز الرياضي الجوي بوسعادة قاعة متعددة الرياضات محمد صديق بن يحي

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية المسيلة – المخطط الترقوي السياحي -2011 –

• الهياكل الثقافية: يوجد بمدينة بوسعادة مراكز ثقافية عديدة مثل المتحف الوطني نصر الدين ديني .

• هياكل الصناعة التقليدية: يوجد هيكل احد وهو دار الصناعة التقليدية ببوسعادة.

الحرف و الصناعات التقليدية بالمدينة:

الحرف التقليدية: تحتوي منطقة بوسعادة على مهارات حرفية تقليدية مرتبطة بطابعها الزراعي الرعوي.

تتمثل أبرز المنتجات الحرفية لبوسعادة فيما يلي:

- البرنوس الكستاني المنسوج من صوف الغنم، وبرانيس وقشابيات من وبر الجمل.

- النحاس - اللباس التقليدي - صناعة الحلي (الذهب الفضة)

- النسيج كزربية أولاد نايل - الحدادة التقليدية - صناعة الجلود (النعل، الأحزمة)

الحرف الخدماتية: إن قطاع الحرف النفعية والخدماتية يحظى بتمثيل واسع على مستوى بلدية بوسعادة.

الجدول(4-14): يوضح بالأرقام عد الحرف والحرفيين:

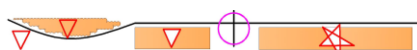
البلدية	الحرف الإنتاجية	حرف إنتاج الخدمات	عدد الحرفيين
بوسعادة	124	160	101

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية المسيلة – المخطط الترقوي السياحي -2011 -

التدفق السياحي على منطقة بوسعادة لسنة 2010:

الجدول(4-15): يبين تدفق السياح الأجانب على منطقة بوسعادة:

الجنسيات	الصين	ألمانيا	بلجيكا	فرنسا	بريطانيا	إيطاليا	سويسرا	تركيا
العدد	21	18	12	237	14	53	28	55



تونس	سوريا	روسيا	إسبانيا	اليونان	السويد	المجر	هولندا	الو.م.أ
12	01	07	14	11	03	04	02	04

كوريا	مالي	ليبيا	بولونيا	البرتغال	المغرب	د.أ.أوربية	د.أ.أمريكية	د.أ.إفريقية
02	02	02	02	01	02	20	01	02

المصدر: مديرية السياحة و الصناعات التقليدية لولاية المسيلة – المخطط الترقوي السياحي -2011 -

الإمكانيات والنقائص السياحية بمدينة بوسعادة:

● الإمكانيات:

- وفرة المعالم الأثرية و التاريخية.
- التنوع الإيكولوجي والطبيعي من سلاسل جبلية، غابات، واحات كثبان رملية.
- غنى وتنوع التراث.
- موروث الصناعة التقليدية.
- وجود فنادق اكتسبت سمعة وطنية ودولية (كرداة و القايد).
- شبكة من الطرق المعبدة.
- تزخر مدينة بوسعادة بمؤهلات سياحية معتبرة و سهلة الوصول نظرا للتطور السريع الذي تشهده مرافق النقل.

● النقائص:

- ضعف مستوى التنسيق بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي.
- عدم تطوير الصورة السياحية للمنطقة.
- عدم كفاية الإشهار والترويج عبر الوسائل الإعلامية للتعريف بالمنطقة.
- قلة النشاطات الاستهلاكية المخصصة للزوار.
- الضعف المسجل في مجال السياسة التنموية.
- ضعف الثقافة السياحية.
- ضعف استغلال الموروث الثقافي .
- انعدام النقل السياحي المتخصص.



خلاصة تحليل الصورة الذهنية الراهنة وواقع السياحة بمدينة بوسعادة:

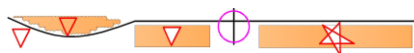
كنا قد استخلصنا فيما سبق من خلال إجراء خطوات الخطة البصرية لمدينة بوسعادة عن طريق المشاهدين المدربين واستطلاع التصور الذهني العام للسكان حول مدينتهم أن العناصر البصرية للمدينة متداخلة ومتصلة ومكملة لبعضها البعض، فالطرق تقسم بوسعادة وأبرزها الطريق الوطني الذي يحتل المرتبة الأولى في الوظيفة والإدراك الذهني ويضعف إدراك الطرقات الأخرى كلما بعدت عنه، وعلى طول هذا المحور نجد أغلب العقد والتي تؤدي وظائف محدودة بسبب عدم تلاؤم شكلها وموضعها مع وظيفتها من جهة وبسبب تشابه أغلبها من جهة ثانية وهذا ما يجعل إدراك صورتها الذهنية على حساب المكان الموجودة فيه، أما الأحياء فهي متداخلة وصعب التفريق بينها في ظل غياب لافتات الأسماء والتوجيه وعدم تدرج الطرقات هرميا من خارج الحي إلى داخله والنمو العشوائي لبعضها بالخصوص حي سيدي سليمان الذي شوه الصورة البصرية وصعب التنقل إلى المناطق السياحية المجاورة له بسبب الاختلال الأمني، أما حدود المدينة الطبيعية فقط كونها تقع بين جبلين ويقطعها واد بوسعادة وصورتها الذهنية قوية، والمعالم كثيرة وموزعة على كل أنحاء المدينة لكنها ضعيفة من حيث تأدية دور التوجيه داخل المدينة والإدراك الذهني لصورتها بسبب الإهمال والتوقف الوظيفي لبعضها وتلاشي الطابع القديم وتدهور البنايات التاريخية وعدم خلق معالم جديدة بارزة بالمدينة مثل القطع النحتية التي تعبر عن طبيعة وخصائص المنطقة.

ومن خلال تحليلنا لواقع السياحة الحالي بمدينة بوسعادة وجدنا أنها تمتلك عدة مؤهلات ومعالم سياحية إلا أن البعض منها تدهورت حالتها وفقدت قيمتها التاريخية والسياحية وتلاشى طابعها السياحي وأصبحت لا تؤدي وظيفتها بالإضافة إلى نقص في الهياكل السياحية.

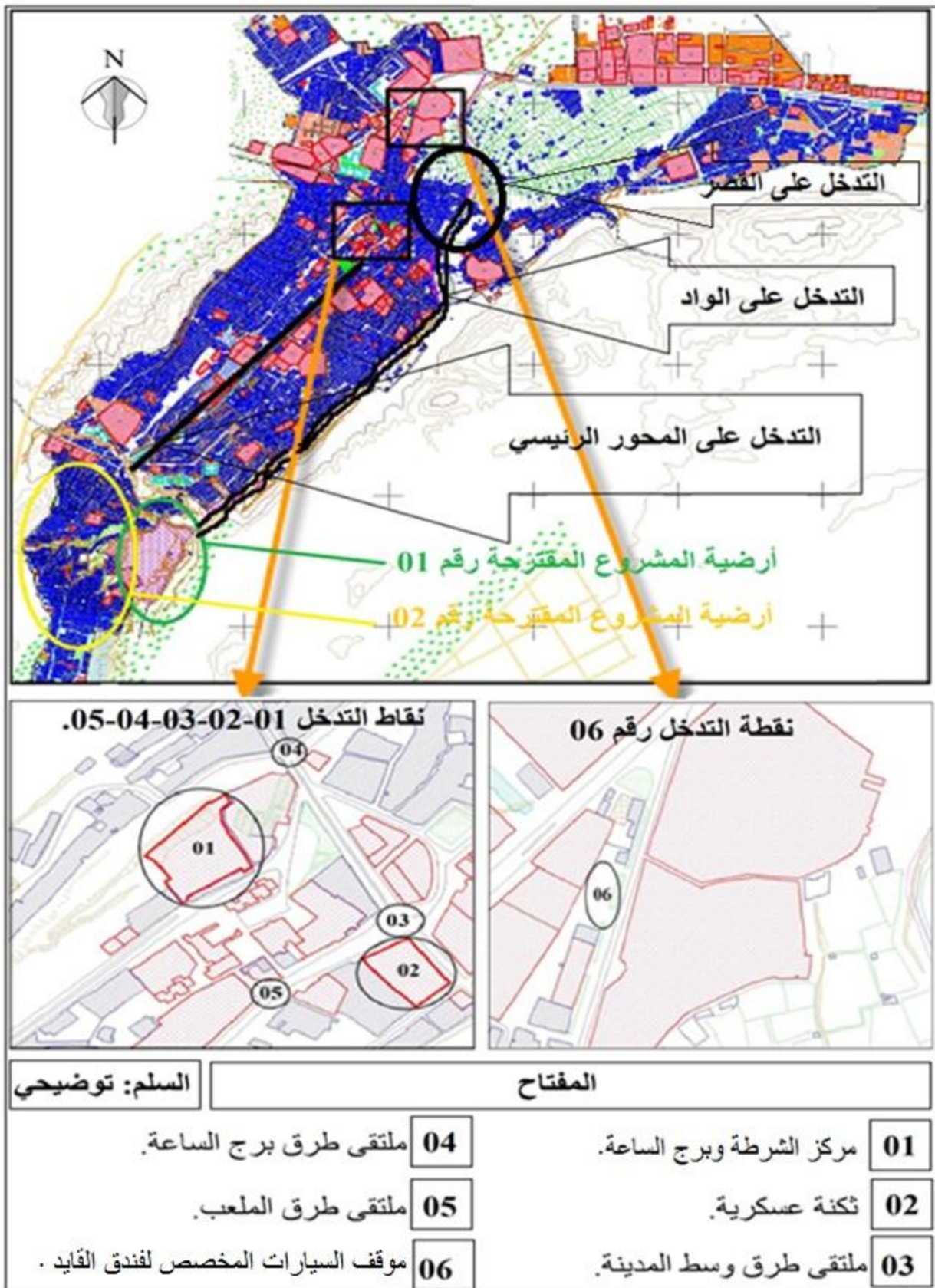
من هذا كله نستخلص أنه إذا أردنا إعادة تأهيل السياحة بمدينة بوسعادة يجب تقوية صورتها الذهنية وذلك من خلال تقوية صورتها البصرية الحالية حتى تصبح سهلة الإدراك لأن الإدراك يسهل التوجه، والصورة الذهنية الحالية لمدينة بوسعادة تجعل التوجه صعبا خاصة للغريب أو الزائر، وصعوبة التوجه الناتج عن ضعف و"عدم وضوح الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة أدى إلى تراجع النشاط السياحي بها" وهذا ما يثبت صحة الفرضية العامة.

وإذا أردنا تقوية الصورة الذهنية وجعلها سهلة التوجه بالنسبة للزائر أو السائح فيجب التركيز على الجانب الفيزيائي من خلال إبراز المعالم وتقويتها وجعل العناصر الأخرى مؤدية لهذا الدور ما أمكن، ومن هذا نستنتج صحة الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها أن "عدم وضوح المعالم بمدينة بوسعادة وتدهورها جعلها صعبة التوجه بالنسبة للغريب أو السائح رغم صغر حجمها"، والجانب الحسي من خلال توفير الأمن وذلك بتوفير الإضاءة واحترام معايير السلامة والحد من مسببات الاختلال الأمني وهذا ما يثبت صحة الفرضية الجزئية الثانية التي تقول أن "أحاسيس الحركة داخل مسارات المدينة المرفوقة بالخوف لانعدام الأمن أثرت في عامل الجذب السياحي".

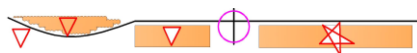
عند تقوية الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة بالتدخل على العناصر المتسببة في الضعف نؤهل السياحة من خلال الزيادة في مقومات الجذب السياحي وإعادة بعث روحانية المدينة، وبذلك تسجل زيادة في عدد السياح والمقبلين على المدينة ويزداد معها العجز في الهياكل السياحية، هذا العجز يجعلنا نقترح مشروع سياحي يلبي الاحتياجات السياحية في منطقة التوسع السياحي لبوسعادة ويحقق لنا قطب توازن من خلال إعادة ترتيب بعض الأنشطة للمدينة والشكل التالي يبين خلاصة تحليلنا للصورة الذهنية الراهنة وواقع السياحة.



الشكل (4-10): يوضح نتائج خلاصة تحليل الصورة الذهنية الراهنة وواقع السياحة بمدينة بوسعادة.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



مقدمة الفصل:

من خلال ما تطرقنا له في الفصول الثلاثة الأولى التي قمنا من خلالها في الفصل الأول بالتعريف بالصورة الذهنية وذكر عناصرها والإشارة إلى كونها تتشارك مع الإدراك في تحديد البعد الحسي وتتداخل مع محددات البعد الفيزيائي اللذان يمثلان محددات الهوية العمرانية وشرح العلاقة بين الصورة الذهنية للمدينة والهوية وأن كل منهما ينتهي عند الآخر ويوصل إليه، وقيامنا في الفصل الثاني بالتعريف بالسياحة والسائح والتدخلات العمرانية السياحية والأمور المتعلقة بالجذب السياحي والتعريف بالطلب والعرض وذكر مقومات وأنواع السياحة والهيكل والخدمات التي تحتاجها وبداياتها وتطورها في العالم والجزائر وأهميتها، والربط بين الصورة الذهنية والسياحة في الفصل الثالث من خلال العلاقة التي تربطهما والإشارة إلى كيفية الاعتماد على الصورة الذهنية لإعادة تأهيل السياحة بتبيين القواعد والضوابط والاعتبارات والاشتراطات الواجبة في التدخل على العناصر البصرية والتقنيات والآليات والمبادئ الموجهة في عمليات التهيئة.

ومن خلال الدراسة التحليلية لصورة بوسعادة الذهنية وواقع السياحة بها التي تطرقنا لها في الفصل الرابع فسيتم صهر العلاقة بين الصورة الذهنية مع الأفكار التي سنطرحها للخروج بالمشروع، وباعتبار أن الصورة الذهنية تنطلق من جانب فيزيائي يمثل الصورة البصرية الحالية للمدينة فسيكون مشروعنا التنفيذي المقترح لإعادة تأهيل السياحة عبارة عن تدخلات نقطية وإعادة تصميم لبعض العناصر المكونة للمدينة مبرمجة على المدى القريب وهو المشروع التنفيذي الجزئي الأول المقترح، يليه مشروع تنفيذي جزئي ثاني مقترح وهو عبارة عن تهيئة مقترحة للمساحة المتبقية لمنطقة التوسع السياحي (ZET) مبرمجة على المدى المتوسط من أجل تلبية النقص في الهياكل ومواكبة احتمالية زيادة عدد السياح بعد تقوية الصورة الذهنية وخلق قطب توازن جديد، يليه مشروع تنفيذي جزئي ثالث مقترح وهو عبارة عن تهيئة مقترحة على منطقة التوسع السياحي التي حددها قانون 1988م بغض النظر عن شغل الأرض من طرف حي سيدي سليمان وهو مشروع ارتجالي لا يراعى فيه رأي السكان عندما يكون المشروع مضمون النتائج بسبب أمور يدركها المصمم ويشككها المتلقي مثلما حدث عندما بني برج إيفل ومشروع هوسمان في باريس وكانت المعارضة واسعة وبعد مدة أصبحت مدينة باريس قبلة لسبع ملايين زائر في يوم واحد (أقصى حد للاستقبال وهو يوم رأس السنة الميلادية)، مبرمج على المدى البعيد.



المشروع التنفيذي

من خلال الدراسة التحليلية السابقة خلصنا أنه يجب تقسيم المشروع التنفيذي إلى ثلاثة مشاريع تنفيذية مقترحة وكنا قد بررنا الأسباب في مقدمة الفصل وفي خلاصة تحليل الصورة الذهنية الراهنة وواقع السياحة بمدينة بوسعادة وعليه فإن مشاريعنا التنفيذية الثلاثة ستكون كالآتي:

المشروع التنفيذي الأول:

المشروع التنفيذي الأول كما أشرنا إليه سابقا سيكون عبارة عن تقوية للصورة الذهنية الحالية لمدينة بوسعادة عن طريق تدخلات نقطية وإعادة تصميم لبعض العناصر المكونة للمدينة وملأ الجيوب العمرانية الموجودة مثل المساحة الشاغرة مقابل فندق القايد، والتركيز على المعالم وجعل العناصر البصرية سهلة الإدراك ومسهلة للتوجه ومساهمة في النشاط السياحي من خلال الأخذ بعين الاعتبار الاشتراطات والاعتبارات التصميمية الواجبة عند عمل الدراسة البصرية والدراسة المتعلقة بالسياحة.

أهداف المشروع التنفيذي الأول:

الهدف الرئيسي من المشروع التنفيذي الأول هو إعادة تأهيل السياحة بمدينة بوسعادة بالاعتماد على الصورة الذهنية للمدينة من خلال تقويتها لتوفير جو مناسب للسياحة والسياح، ويكون ذلك بتقوية النقاط والعناصر المختارة للتدخل.

القواعد المتبعة في التدخل:

من طبيعة الموضوع فإن تدخلنا على العناصر البصرية المختارة لا يقتصر على التقوية من أجل الإدراك فقط، فالموضوع يحكي عن علاقة الصورة البصرية والإدراك مع السياحة، وعليه يتوجب علينا جعل هذه العناصر سهلة الإدراك الذهني وموجهة للزائر داخل المدينة، واختيارنا لها جاء وفقا لنتائج تحليل الصورة الذهنية وأراء السكان من جهة ووفقا لتموضع العناصر حيث نطمح إلى إيضاح الصورة في أغلب إن لم نقل كل أجزاء المدينة، والعناصر والنقاط التي سنتدخل عليها في المشروع التنفيذي الأول هي كالتالي:

- 1- العناصر: - القصر. - المحور الرئيسي للمدينة. - واد بوسعادة.
- 2- النقاط: - مركز الشرطة وبرج الساعة. - الثكنة العسكرية. - ملتقى طرق وسط المدينة. - ملتقى طرق برج الساعة. - ملتقى طرق الملعب. - مساحة شاغرة مقابل فندق القايد.

وسيكون مشروعنا التنفيذي الأول بحسب هذه العناصر، مع العلم أننا لم نذكر بعض العناصر التي ينطبق عليها نفس التدخل من أجل تفادي التكرار مثل العقد الأخرى المتمثلة في ملتقيات الطرق التي لم تذكر.....، والعناصر السابقة الذكر لا تمثل كل العناصر الواجب التدخل عليها لكنها الأغلب والتي لم نذكرها نجد في المشروع طريقة التدخل عليها، بالإضافة إلى أنه تزداد إمكانية عدم تحقق التدخل كلما اتجهت الملكية من عمومية للدولة إلى خاصة للمواطنين أو الشعب إلا في الحالات الاستثنائية مثل البنايات التراثية والتاريخية مثل القصر الواجب أخذ أمر الاهتمام به على عاتق الدولة بغض النظر عن الملكية لأنه يمثل تراث مشترك.



التدخل على القصر:

الوضعية الحالية لقصر:

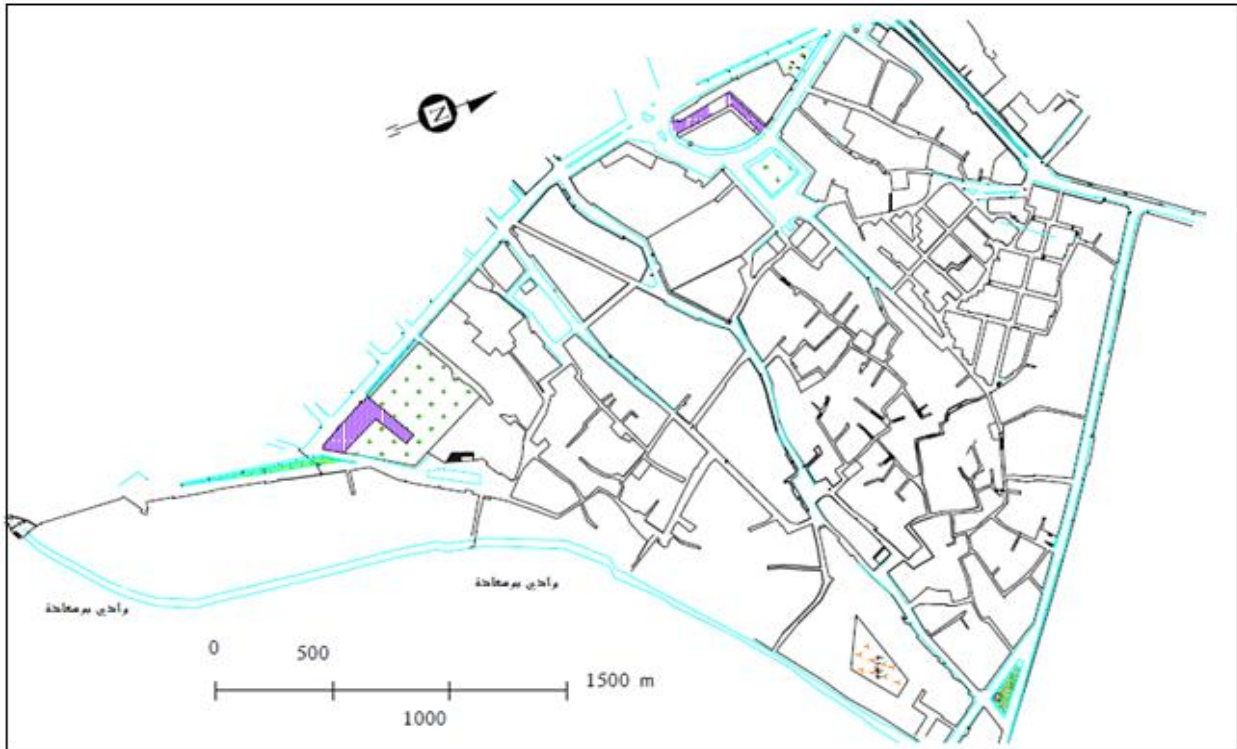
يعتبر القصر النواة الأولى للعمران في مدينة بوسعادة الحالية والذي يمثل إرث ثقافي وتاريخي للمدينة لكننا من خلال التحليل والزيارة الميدانية لمسنا تدهور كبير في الشكل الفيزيائي العام لمبانيه بسبب الإهمال الذي لحقه من السكان والسلطات المعنية، وقبل تطرقنا إلى وضع اقتراحاتنا للتدخل سنعرض بعض الصور ومخطط الوضعية الحالية للقصر.

الصورة (1-5): توضح الصورة الحالية لقصر بوسعادة والتدهور الكبير الذي تعانيه.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

الشكل (1-5): يوضح مخطط الوضعية الحالية للقصر (التوسع النهائي لقصر بوسعادة).



المصدر: سعودي هجيرة، التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة، جامعة المسيلة، 2007.



الإجراءات التي اتخذت في التدخل للحفاظ على القصر وإعادة الاعتبار له:

- ترميم المساكن التي تآكلت وتدهورت مع الحرص على عدم تغيير خصوصياتها (اختيار مواد البناء المناسبة والمشابها للأصلية) وكذلك احترام المقاييس السكنية.
- المحافظة على الهياكل العمرانية للقصر وترميمها (الرحبات، الشوارع، المساجد).
- تلبيس الواجهات وتبليطها بشكل يحافظ على خصوصيات القصر.
- ضرورة مشاركة سكان الحي في الحفاظ على سكناتهم وعدم تشويه النمط المعماري للحي وتوعيتهم بضرورة نظافته.
- استغلال الطريق الموجود بين سكنات القصر والبساتين في الوظيفة السياحية من خلال تهيئته وإضافة عناصر التنسيق والتوجيه له.

التدخل على المحور الرئيسي (الطريق الوطني):

فيما يخص التدخل على المحور الرئيسي فإن العناصر الواجب التدخل عليها هي التي لها علاقة بشروط السلامة والعناصر التي تتشارك معه في رسم الصورة البصرية المحيطة وهذه العناصر هي:

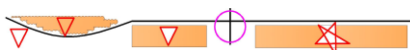
- مخطط المحور ومحيطه المجاور. - الأرصفة.

- التشجير والمساحات الخضراء. - الإنارة.

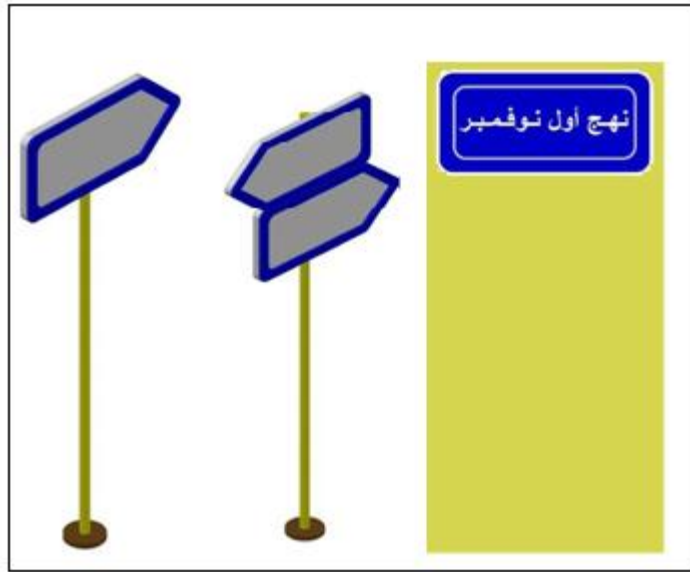
1- مخطط المحور ومحيطه المجاور:

قمنا بتعديل مخطط المحور حسب معايير تخطيط وتصميم الطرق من أجل السلامة وتوضيح الصورة البصرية، وسنتطرق فيه إلى هيكلة الطريق (الأبعاد، الانحرافات، الميل) والتقاطعات، ومداخل الأحياء، وعناصر تنسيق الشوارع وسيكون التدخل حسب القواعد العامة التالية:

- لا يقل عرض الطريق في أي حال من الأحوال عن 7م.
- لا يزيد عرض الطريق في أي حال من الأحوال عن 9م.
- المحافظة على مسافة الرؤية في التقاطعات وفي ممرات المشاة.
- توضيح مداخل الأحياء باللوحات الإرشادية.
- محاولة التقليل من أثر الميلان الحاد والتدرج فيه بانتظام.
- توجيه التقاطعات لتفادي أكبر عدد ممكن من نقاط التصادم.
- وضع لافتات الإعلان للمحلات التجارية.
- الاهتمام بالواجهات المطلة على المحور وتقييدها من حيث الشكل والأبعاد واللون.
- تحديد نوع الأنشطة على طول المحور.



الشكل (5-2): يوضح شكل اللوحات الإرشادية لمداخل الأحياء والأماكن الهامة واسم الطريق.

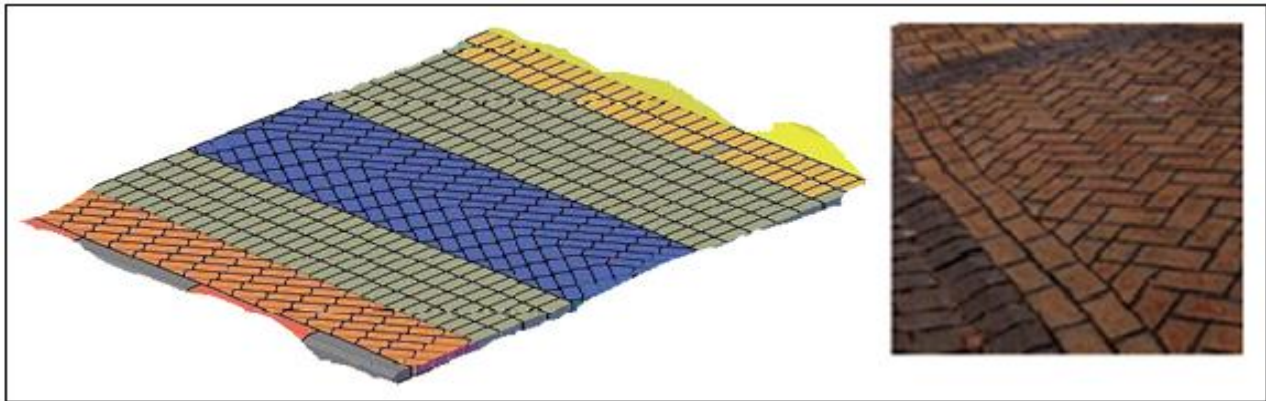


المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

2- الأرصفة:

من أجل تحقيق صورة بصرية سليمة يجب تحقيق الاستمرارية على طول الطريق من خلال نوع التبليط وعرض وخصوصية الرصيف واختيار أماكن توقف وانتظار السيارات.

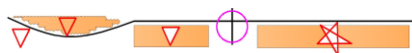
الشكل (5-3): يوضح نوع البلاط والألوان المختارة للرصيف.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

3- التشجير والمساحات الخضراء:

فيما يخص التشجير اعتمدنا على نوعين من النخيل هما النخيل الملكي ونخيل السيكنس وأشجار الفيكس والشجيرات المزهرة.



الصورة (5-2): تبين أنواع النخيل والأشجار والشجيرات المستعملة وهي من اليمين إلى اليسار نخيل السيكس والنخيل الملكي وأشجار الفيكس والشجيرات في الجزيرة الوسطية.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

القواعد المتبعة في التشجير:

- إبعاد التشجير عن أركان التقاطع بمسافة 25 متر لتسمح بزاوية رؤية كافية.
- لا يزيد علو الشجيرات في التقاطعات ومناطق الدوران عن 0.5 متر.
- عدم التشجير مسافة 25 متر قبل وبعد ممرات المشاة.
- عدم إبراز حوض الشجرة وجعله مع سطح الرصيف وتغطيته بغلاف معدني به فتحات.
- الاكتفاء بزراعة الشجيرات أمام المناطق التجارية لإظهارها.
- لا يقل عرض الرصيف المشجر عن 3 متر، وفي حالة وجود رصيف ضيق يترك دون تشجير.
- إعادة تهيئة المساحات الخضراء بما يتناسب وطبيعتها لزيادة فعاليتها.

4- الإنارة:

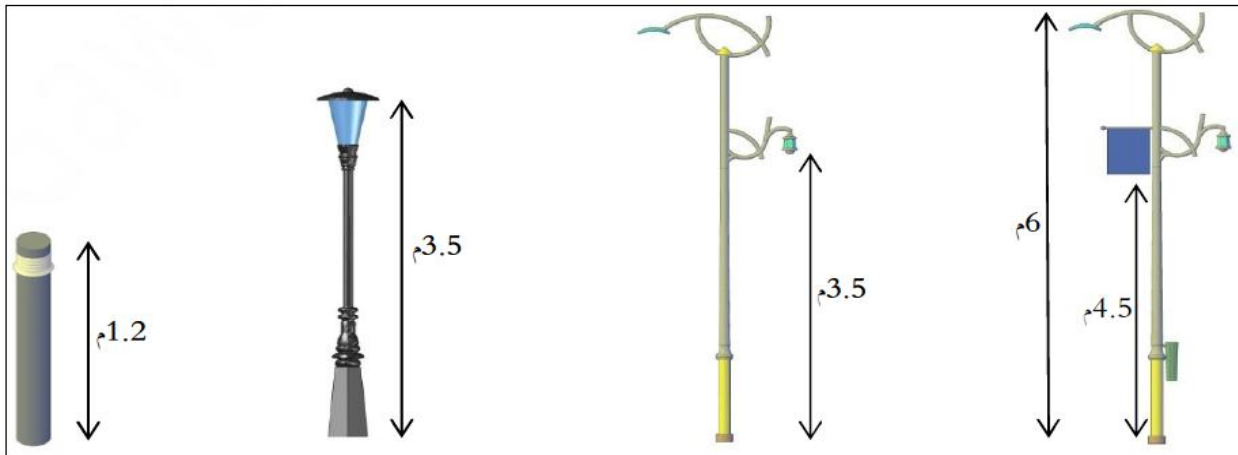
قمنا بتحويل خطوط شبكة الكهرباء تحت الأرض، أما الأعمدة فاستعملنا أعمدة إنارة مخصصة للطريق وأعمدة قصيرة لإنارة الساحات التي توجد بها مساحات خضراء.

القواعد المتبعة في الإنارة:

- يكون ارتفاع العمود بالنسبة للطريق 6 متر وبالنسبة للرصيف 3.5 متر.
- استعمال أضواء النيون لإضاءة الطريق والضوء الأصفر للرصيف.
- البعد بين أعمدة الإنارة يكون 10 أمتار.
- بعد عمود الإنارة عن حافة الطريق يكون 0.5 متر.



الشكل (4-5): يوضح أشكال الأنواع المختلفة من أعمدة الإنارة في الطريق وأبعادها.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

التدخل على واد بوسعادة:

بعد التدخل على المحور الرئيسي الذي ركزنا فيه على الحركة الميكانيكية تدخلنا على الطريق السياحي بالموازاة والموجود بمحاذاة واد بوسعادة وركزنا فيه على حركة المشاة.

الشكل (5-5): يوضح واد بوسعادة وأهم المعالم والنقاط الموجودة به وبعض نقاط التدخل.



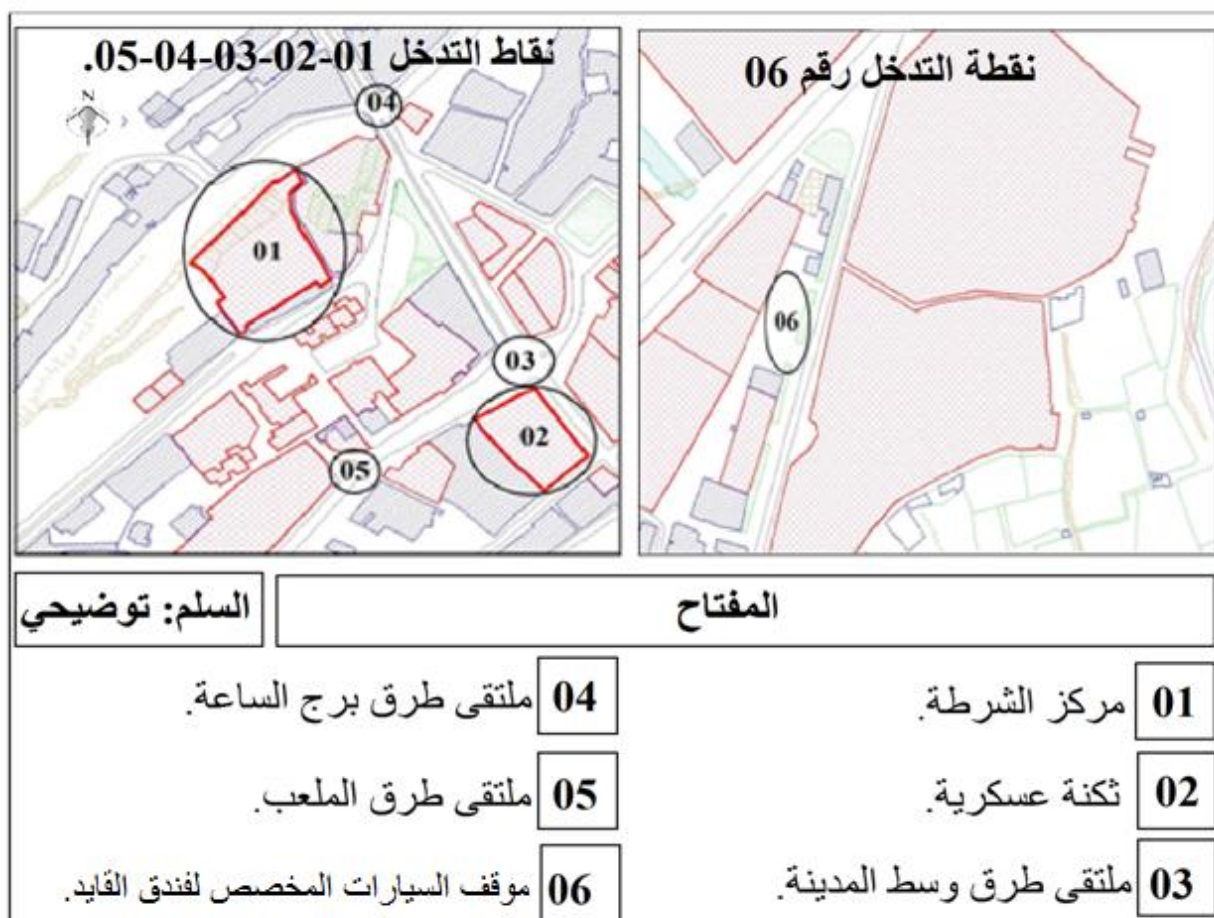
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

النقاط التي تدخلنا عليها في الواد:

- الطريق السياحي. - طاحونة فيريرو. - داخل الواد.

الإجراءات التي اتخذت في التدخل على الواد:

- تركيز حركة المشاة على طول هذا الطريق وتقليل الحركة الميكانيكية.
 - تهيئة الأرضية بنوع من التبليط يتناسب وحركة المشاة.
 - وضع أماكن للتوقف والراحة والتظليل على طول الطريق وأماكن جلوس مقابل الواد.
 - غرس النخيل داخل الواد لإعادة رسم الصورة السابقة لواد بوسعادة.
 - تطهير الواد لاستغلال مياهه في سقي النخيل والبساتين.
 - الحفاظ على بقايا طاحونة فيريرو وعزل مياه الصرف عن مياه الشلال العذبة.
 - استغلال المسيرح وجنان الروي للإقامة أماكن للجلوس والخدمات البسيطة مثل مطعم تقليدي.
- الشكل (5-6):** يبين أماكن التدخل النقطية من أجل تقوية الصورة الذهنية بمنظور سياحي.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



التدخل على مركز الشرطة و برج الساعة (1):

فيما يخص برج الساعة ونظرا للموقع الاستراتيجي الذي يحتله وتمييزه كنقطة بارزة وقوية في تحليل الصورة الذهنية، فسنعمل على إعادة الاعتبار له فيزيائيا من خلال ترميمه واستبدال ساعته بساعة جديدة وتهيئة مداخله و المدارج الموصلة إليه وجعله نافذة يطل من خلالها السائح على المدينة.

وبجانبه قمنا باستبدال مركز الشرطة بمركز للصناعات التقليدية وتبريرنا للسبب هو أن الموقع يجب استغلاله لرسم صورة بصرية جيدة تزيد في توضيح وتقوية الصورة الذهنية وإضافة مركز نفوذ في جزء آخر من أجزاء المدينة في الجهة الشمالية الغربية مركز النفوذ الحالي وسط المدينة.

الشكل (5-7): يوضح واجهة مركز الصناعات التقليدية المقترحة الموضوع في مكان مركز الشرطة.

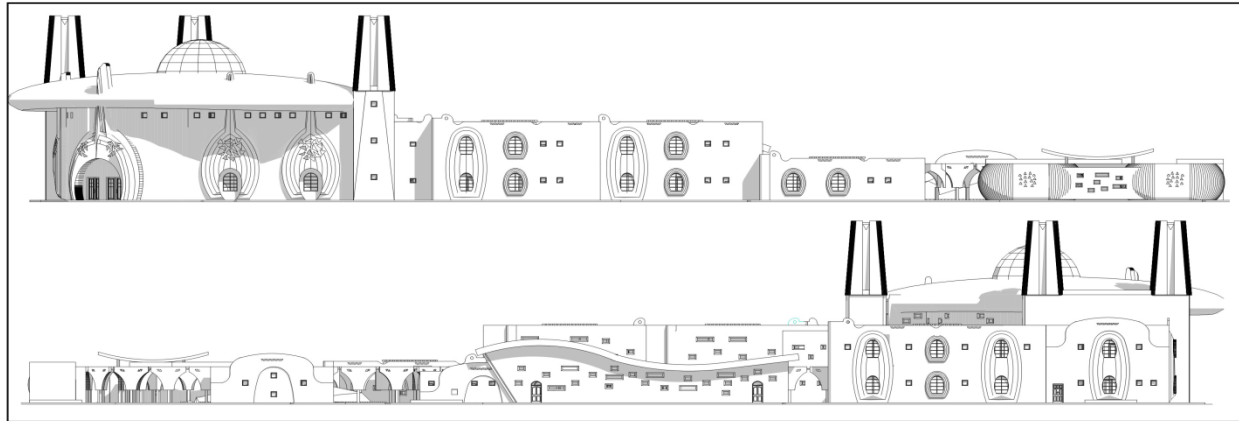


المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

التدخل على الثكنة العسكرية (02):

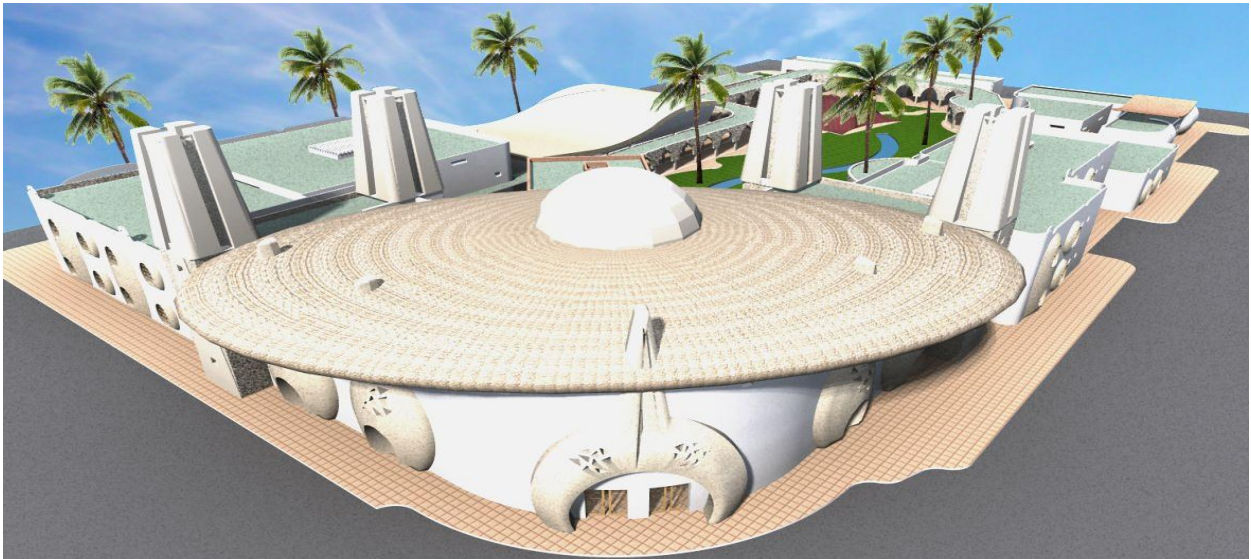
لتحقيق الوظيفة الرئيسية لوسط المدينة تدخلنا على الثكنة العسكرية بهدمها واستبدالها بمركز تجاري لإبعاد القطاع العسكري عن وسط المدينة المكان غير المناسب له والقضاء على السوق الموازي (ترابا ندوا)، ومن أجل تقوية وسط المدينة أكثر وتنظيم القطاع التجاري.

الشكل (5-8): يوضح الواجهتين الرئيسيتين للمركز التجاري المقترح.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

الشكل (5-9): يوضح المركز التجاري المقترح الموضوع في مكان الثكنة العسكرية.

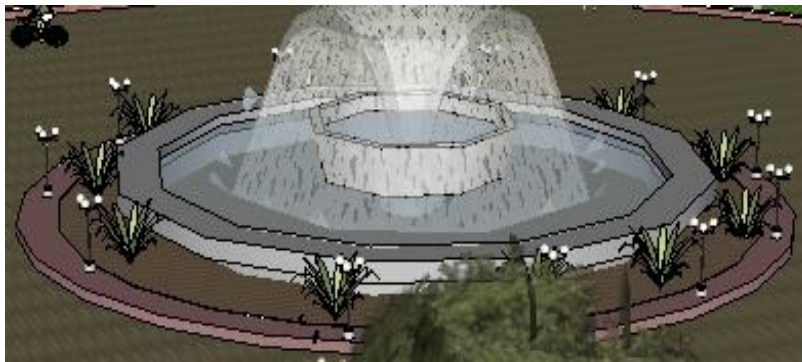


المصدر: الموقع الإلكتروني www.3Djordan.net.

التدخل على ملتقى طرق وسط المدينة (النافورة) وملتقى طرق برج الساعة (03)(04):

في هذا العنصر نحاول الإبقاء على نفس الصورة البصرية مع مركز الصناعات التقليدية والمركز التجاري المقترحين من أجل الاستمرارية لذلك فقد استعملنا نافورة خاصة من حيث الألوان والتشكيل الذي يتناسب مع الواجهات المقترحة وتوظيف الماء الذي يساعد على الربط، مع الإشارة إلى توظيف الحجم للتفريق بين العقدتين والتشابه من أجل زيادة الإدراك.

الصورة (5-3): توضح النافورة المقترحة لملتقى طرق وسط المدينة وملتقى طرق برج الساعة.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

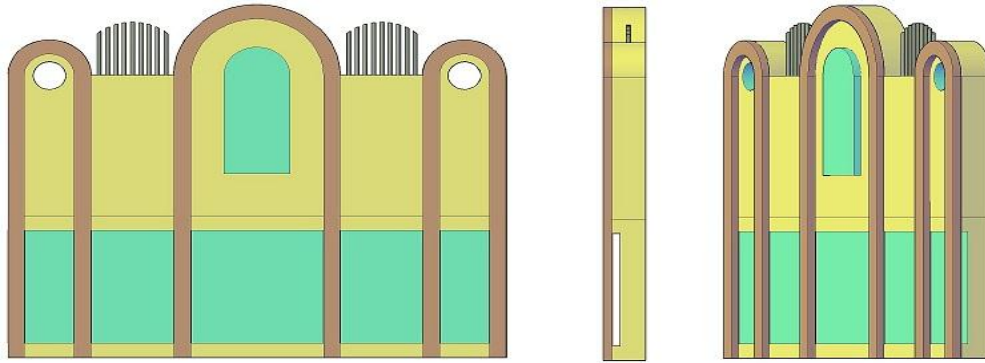
التدخل على ملتقى طرق الملعب (05):

استعملنا في هذا العنصر قطعة نحتية وظفنا فيها خصوصية المنطقة من خلال وضع تمثال لنصر الدين ديني كاقترح أول ومجسم لجمل مع نخلات كاقترح ثاني، والغرض من وضع المنحوتات المقترحة هو تقوية الصورة الذهنية للمحور الموجودة فيه (الطريق الوطني) وبغية التأثير على المكان من حيث التوجيه للوصول إلى منطقة مجاورة تسمى بأكملها باسم القطعة النحتية أو التمثال.

التدخل على واجهة موقف السيارات المخصص لفندق القايد (06):

قمنا في هذا العنصر بالتدخل على موقف السيارات المخصص لفندق القايد والذي يقع في الجهة المقابلة له من الطريق من أجل تقوية الصورة المحيطة به لأنه من أبرز المعالم في المدينة وفقد نوع من قيمته في الفترات الأخيرة، وتجدر الإشارة إلى أنه يتم حالياً التدخل على الفندق بتوسيعه وترميمه من طرف مؤسسة تعمل في مجال الفنادق والسياحة، وبدخلنا نزيد تقوية صورته البصرية وربطها مع الفندق من أجل تقادي تأثير الصورة المقابلة له التي تشبه المساحة الشاغرة سلبيا في الصورة الجمالية والانطباع المسجل (توسيع نطاق الرضا والراحة البصري والجمالية للفندق)، والتدخل يتم باقتراح سور للموقف.

الشكل (5-10): يبين واجهة السور المقترح لموقف السيارات مقابل فندق القايد.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

بعد التطرق للقواعد العامة للتدخل على كل العناصر والنقاط المختارة يمكن القول أن المشروع جاهز للإنجاز في المدى القريب بشرط تتبع هذه القواعد لأنها تجمع بين مقويات الصورة الذهنية والمحافظة على الهوية ومشاركة العناصر البصرية في النشاط السياحي، كما تجدر الإشارة إلى أن العناصر الأخرى التي لم نذكرها يجب أن تخضع لنفس طريقة التعامل فيما يخص عناصر تنسيق الشوارع مثل التشجير والتبليط ووضع اللافتات وتطبيقها على كامل الأحياء، والتدخل على العقد يكون بنفس الطريقة المطبقة على النقاط الثلاثة المذكورة، والجمع بين الوظيفة والمعنى وتحديد الموقع (التوجه) في نفس العنصر وبهذا نقول أننا طبقنا فكرة جعل كل العناصر تلعب دور المعلم الموجه داخل المدينة الصورة البصرية واضحة من أجل تسهيل إدراكه.

دفتر شروط المشروع التنفيذي الأول:

المواد المتعلقة بالقصر:

المادة (01): ممارسة مهام الحماية لا تتم إلا من خلال التدابير التي تتفق وضبط الحقوق والسلوكيات المتعلقة بالتراث الثقافي.

المادة (02): وجوب الحفاظ على التراث العمراني كمنظومة متماسكة التنسيق والتخطيط والصيانة.

المادة (03): لا يسمح بهدم المساكن التراثية أو استخدامها لأغراض لا تتوافق مع قيمتها التاريخية والفنية.

المادة (04): عدم السماح بتقسيم الأبنية داخليا سواء بصيغة الميراث أو البيع.

المادة (05): يمنع الخروج بالدرج إلى الطريق، والفناء في الواجهات.

المادة (06): يمنع التعدي على تبليط الشوارع أو تغييرها أو تشويهها بعد التدخل.

المواد المتعلقة بالمحور الرئيسي:

المادة (01): لا يقل عرض الطريق في أي حالة عن 7م ولا يزيد عن 9 م.

المادة (02): عرض الرصيف محصور بين 2.5 م و 4 م.

المادة (03): وجوب التقيد بالأنواع المذكورة للإضاءة، باستثناء إنارة المرافق العمومية والحدائق والمعالم.

المادة (04): التقيد بأنواع الأشجار إجباري، ويسمح بتغييره في المرافق العمومية وغيرها من المعالم.

المادة (05): لا يقل ارتفاع اللافتات المعلقة عن 4.5 م، وعدم وضع اللافتات التجارية على الأرصفة.

المواد المتعلقة بالواد:

المادة (01): تخصيص الطريق السياحي للمشاة والمركبات التي تنقل السياح فقط.

المادة (02): يمنع قطع النخيل والأشجار الموجودة داخل الواد وبمحاذاته وزيادة العدد بالتشجير والسقي.

المادة (03): لا يسمح بأخذ بقايا مطحنة فيريرو أو استغلال المكان لأي غرض غير السياحة.

المواد المتعلقة بنقاط التدخل (01) (02) (03) (04) (05) (06):

المادة (01): يجب عدم تغيير الصورة الأولى لبرج الساعة بل ترميمها، لأن صورتها الذهنية قوية وراسخة.

المادة (02): التقيد بالواجهات المقترحة لمركز الصناعات التقليدية والمركز التجاري.

المادة (03): عدم السماح ببقاء بناية لا يتوافق موضعها مع وظيفتها مثل الثكنة العسكرية ومركز الشرطة.

المادة (04): لا يتجاوز عدد الطوابق في موقف السيارات ط+5 طوابق ولا يقل عن ط+2.

المادة (05): يمنع تكرار النافورة أو العقدة أكثر من مرة، ويجب مراعاة الحجم حسب الطريق والوظيفة.



المشروع التنفيذي الثاني:

المشروع التنفيذي الثاني كما أشرنا إليه سابقا سيكون عبارة عن تكملة لمشروع تقوية الصورة الذهنية الحالية لمدينة بوسعادة عن طريق تهيئة مقترحة للمساحة المتبقية لمنطقة التوسع السياحي لبوسعادة (التهيئة ستتم على المساحة الشاعرة فقط)، وذلك لمواكبة التطور في عدد السياح وتلبية النقص الحالي والمحتمل في الهياكل والتجهيزات السياحية بعد تقوية الصورة الذهنية من أجل إنعاش وتأهيل السياحة.

أهداف المشروع التنفيذي الثاني:

الهدف الرئيسي من المشروع التنفيذي الثاني هو نفس هدف المشروع الأول إعادة تأهيل السياحة بمدينة بوسعادة، ويضاف إليه أهداف جزئية أخرى مثل خلق مناصب عمل جديدة وتنشيط الاقتصاد المحلي وبذلك نكون قد اقترحنا حلا عمرانيا للإنقاص من المشاكل الأمنية وخلق قطب توازن مع مراكز النفوذ في المدينة.

وقبل تطرقنا للمشروع المقترح (التهيئة) سنقوم بتحليل أرضيته وستكون دراستنا التحليلية كالتالي:

الموقع: تقع أرضية المشروع في الجهة الجنوبية من بلدية بوسعادة ويحدها من الجهات الأربع:

- الجهة الشمالية: طريق فرعي وشعبة صغيرة.

- الجهة الجنوبية: كثنان رملية.

- الجهة الشرقية: الطريق السياحي وواد بوسعادة.

- من الجهة الغربية: سيدي سليمان.

طبوغرافية الأرضية: من خلال الرفع الطبوغرافي والمقاطع المنجزة يمكن تقسيم أرضية المشروع إلى:

- جزء متوسط الانحدار: نسبة الانحدار بين 8 و 10 %.

- جزء شديد الانحدار نسبيا: نسبة الانحدار بين 10 و 12 %.

- جزء شديد الانحدار: نسبة الانحدار بين 12 و 15 %.

منافذ الأرضية: يوجد ثلاث منافذ لأرضية المشروع حسب التحليل وهي:

- منفذ حي سليمان عميرات.

- منفذ سيدي سليمان.

- منفذ الطريق السياحي.

التضاريس والنباتات:

أرضية المشروع ذات خصائص مختلفة تجعل الاستعمال صعبا في جزء منها وصالحا في جزء آخر والفكرة من دراستنا لهذا الجانب هي أن شكل الفضاء يعكس الصورة البصرية لل عمران ويتشارك معه في صياغة الصورة الواضحة سهلة الإدراك والحصول الذهني.



- الخصائص الميكانيكية للتربة:

تدخل منطقة بوسعادة ضمن المنطقة الزلزالية رقم "02" حسب المناطق الزلزالية في الجزائر بعد سنة 1980.

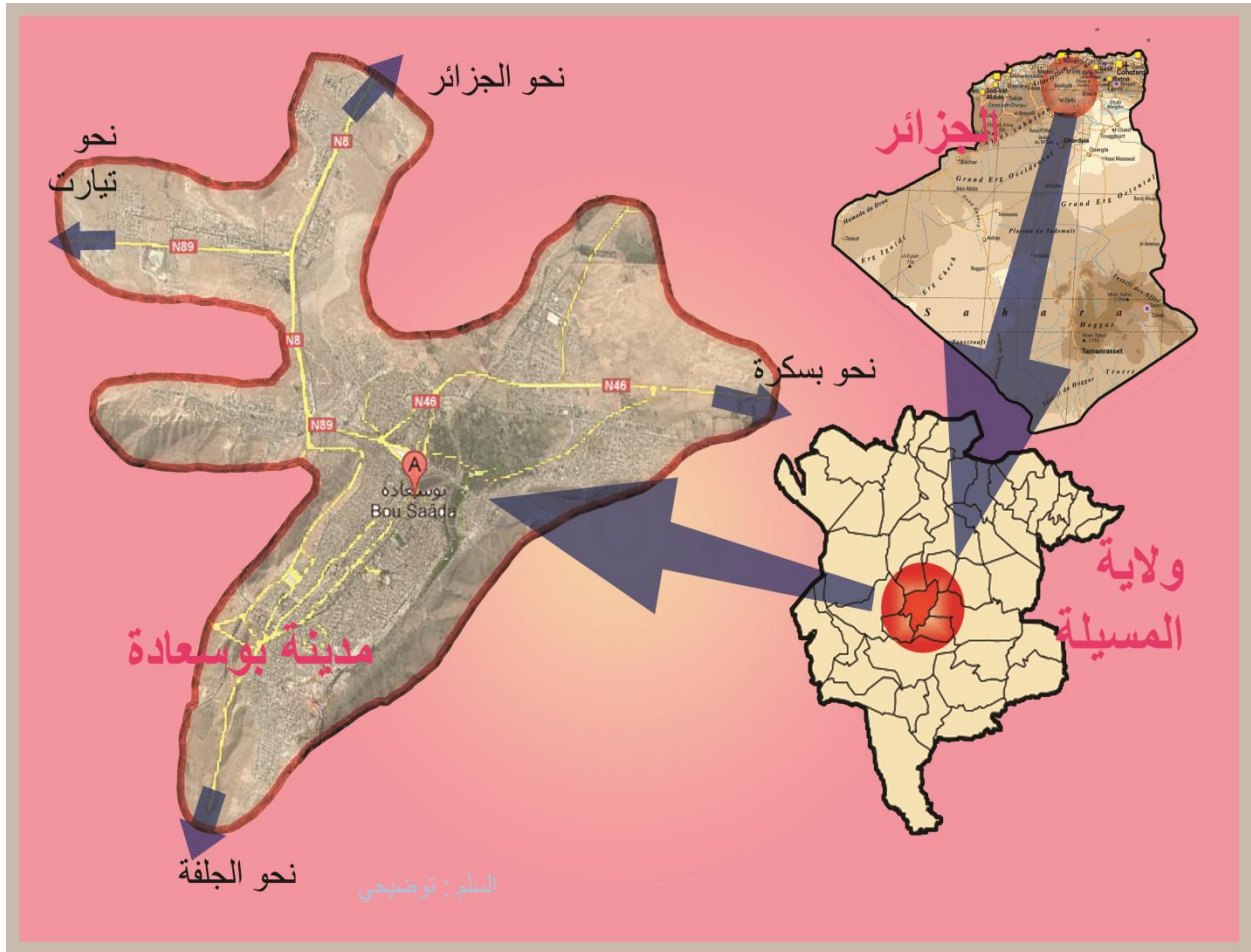
- التربة ومكوناتها: تتكون التربة من طبقتين طبقة تحتوي على طين رملي يميل إلى البيوضة وحصى مخلوطة بالجبس سمكها بين 1.8-2 ملم، تليها طبقة ثانية مكونة من حجارة أقطارها بين 1-10 سم، أما الإجهاد المقبول للتربة هو: 2.5 كغ/سم².

- الغطاء النباتي: من خلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها إلى أرضية المشروع وجدنا بعض الأنواع من النباتات والأشجار في مناطق مختلفة أهمها أشجار المشمش والنخيل.

الطبيعة العقارية: اختيرت أرضية المشروع ضمن مناطق التوسع السياحي التي نص عليها قانون 1988 بمقتضى المرسوم رقم 88 - 232 المؤرخ في 25 ربيع الأول عام 1409 الموافق 5 نوفمبر سنة 1988 الذي يتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي، وتعود طبيعته القانونية إلى أملاك الدولة.

وفيما يلي سيتم التفصيل في تحليل الأرضية عن طريق الأشكال والصور:

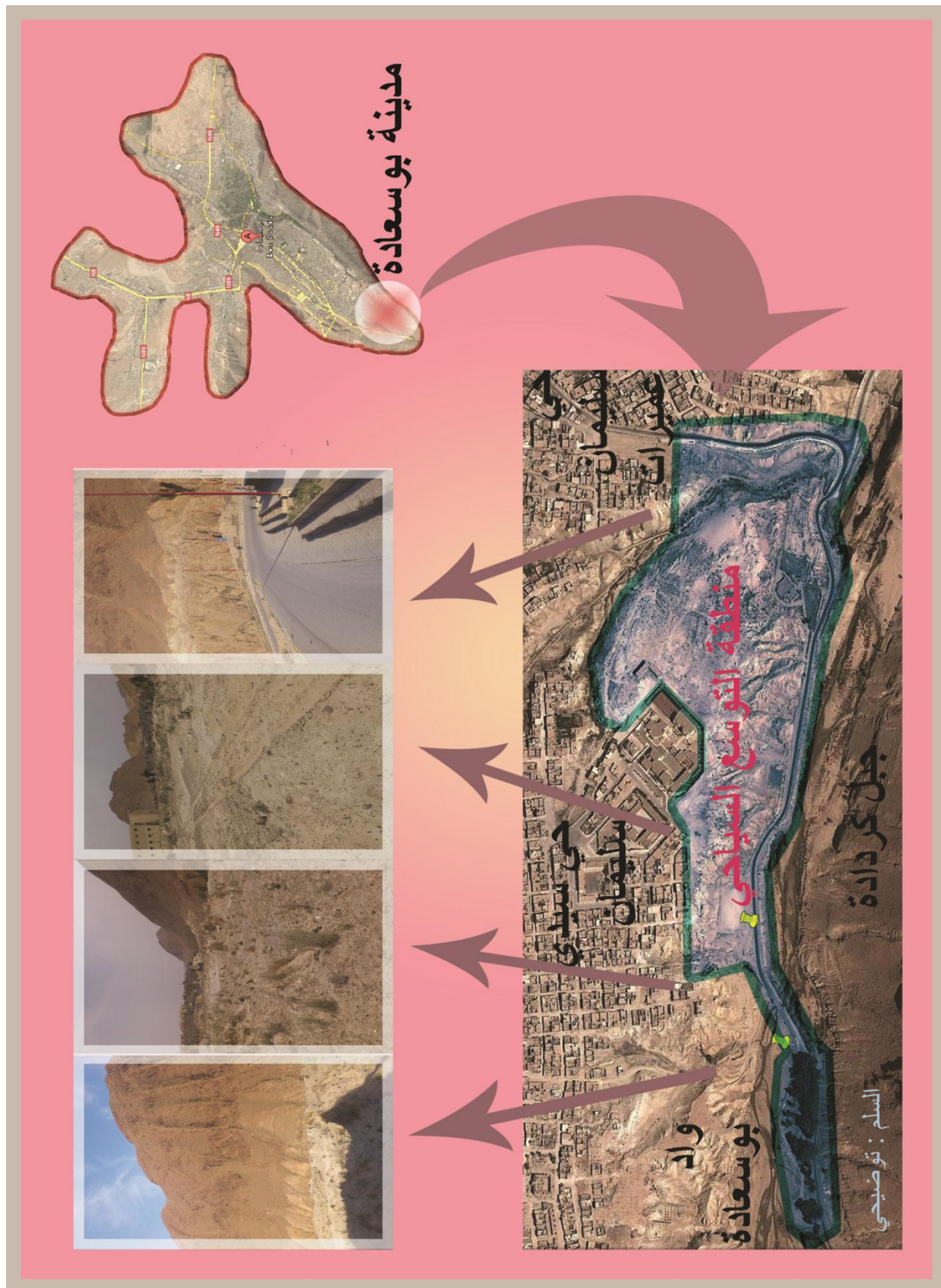
الشكل (5-11): يبين موقع مدينة بوسعادة.



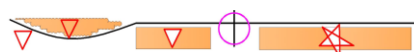
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



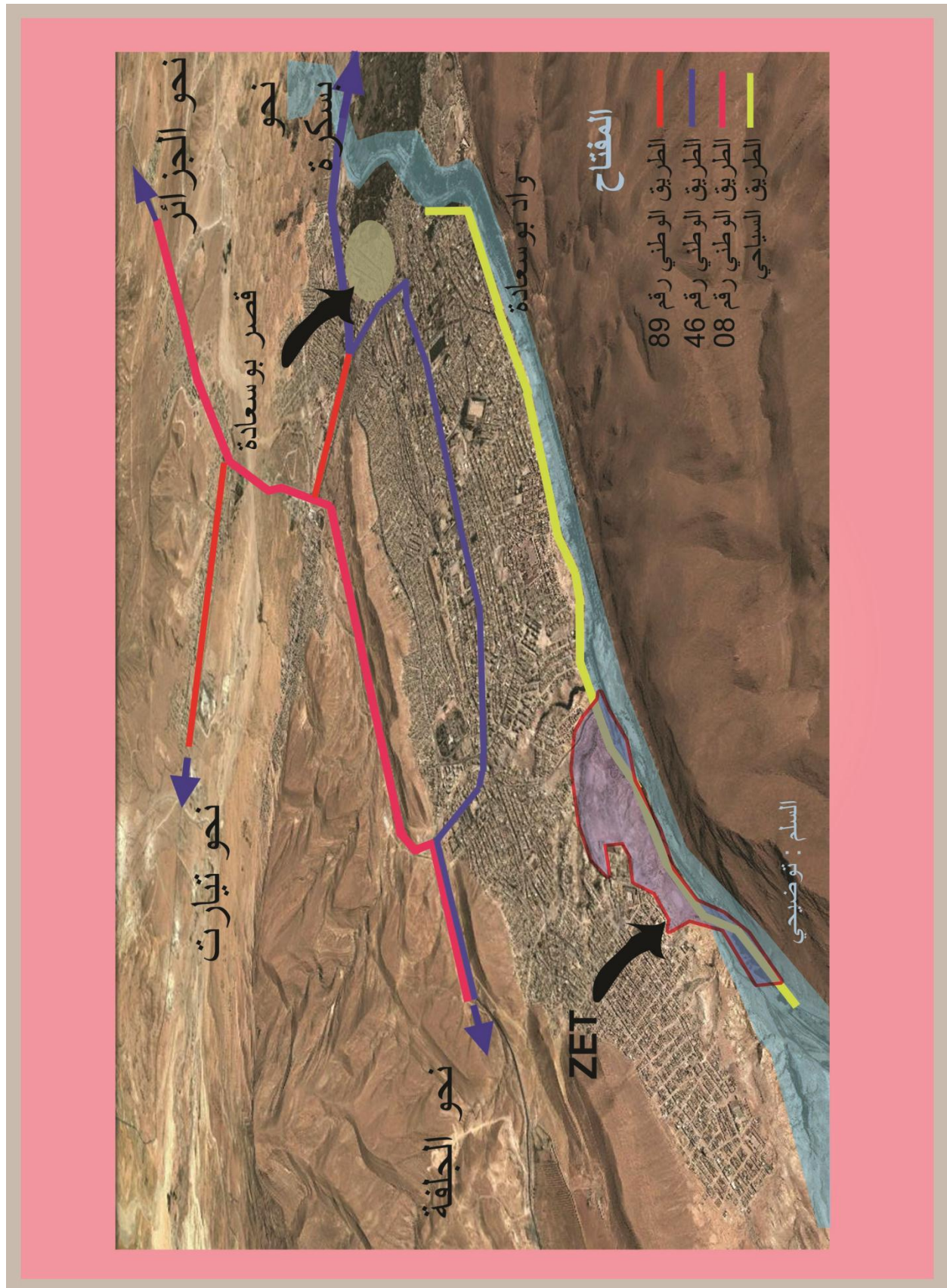
الشكل (5-12): يبين موقع أرضية المشروع بالنسبة للمدينة ومحيطها المجاور.



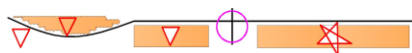
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



الشكل (5-13): يبين موقع أرضية المشروع بالنسبة للمحاور والطرق الرئيسية وبالنسبة للقصر.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



الشكل (5-14): يبين موقع أرضية المشروع بالنسبة للأحياء والواحة وواد بوسعادة.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



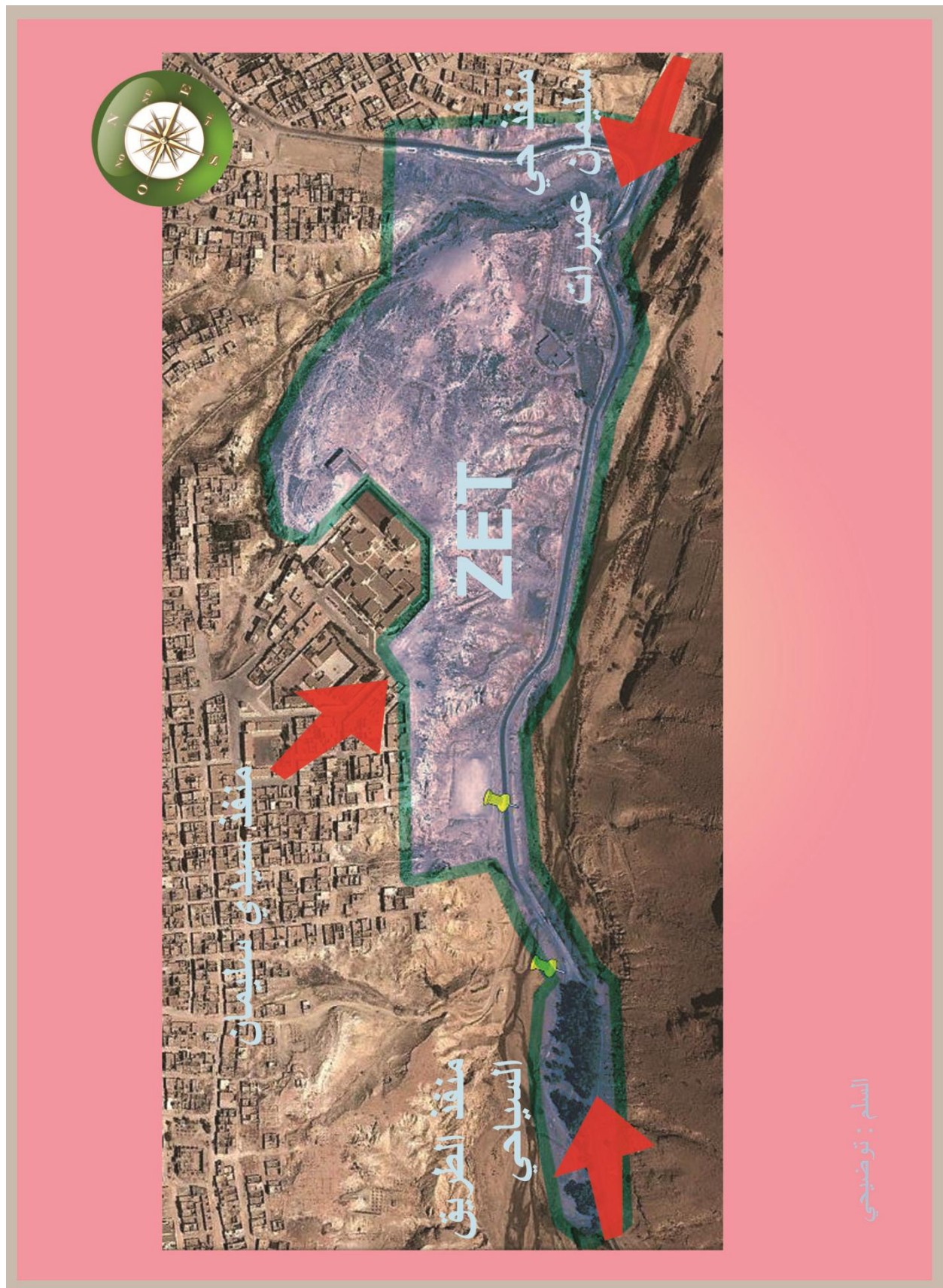
الشكل (5-15): بين موقع أرضية المشروع بالنسبة للتجهيزات الموجودة في المحيط المجاور.



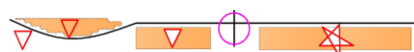
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



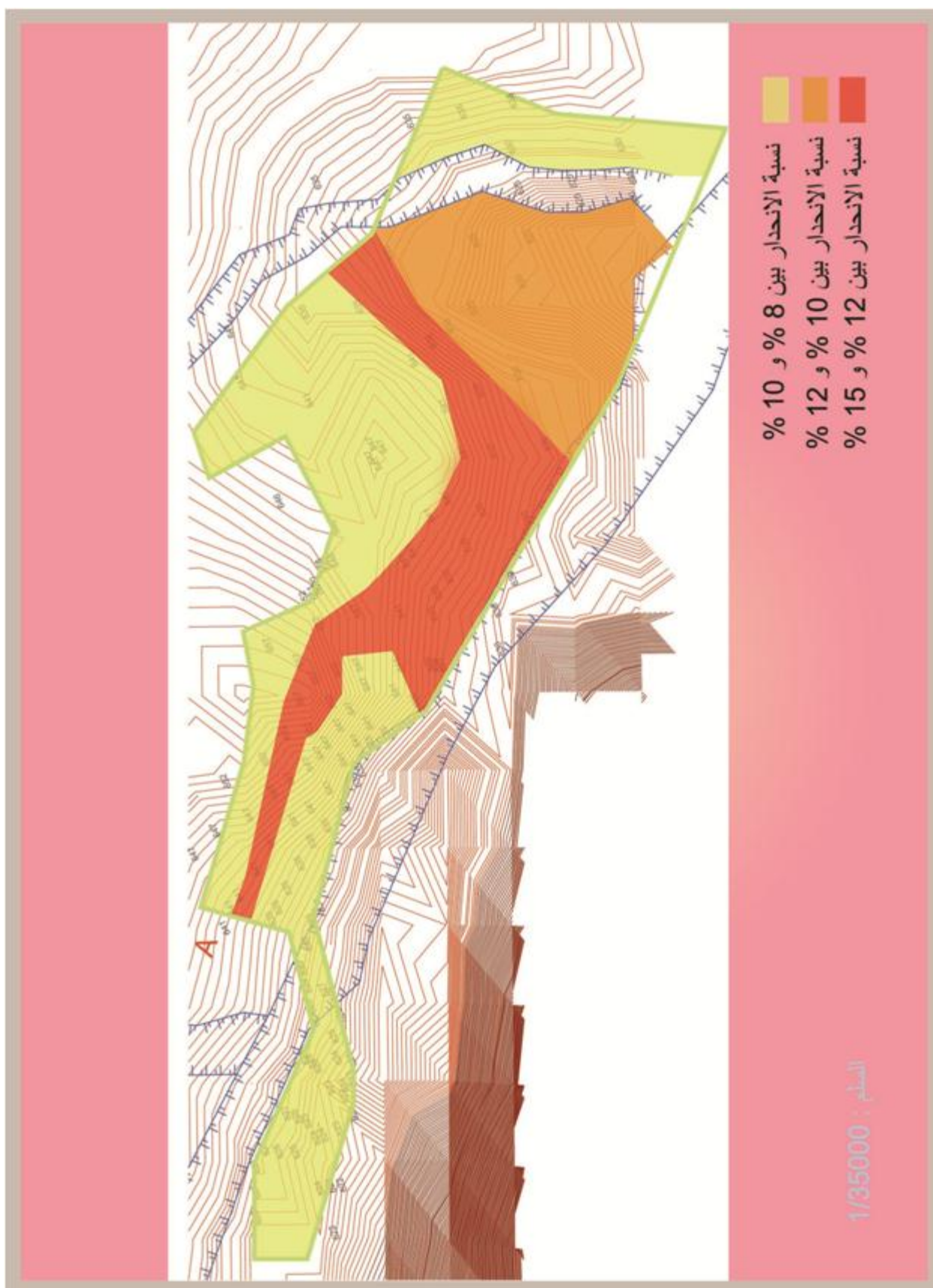
الشكل (5-16): بين منافذ أرضية المشروع.



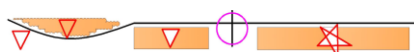
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



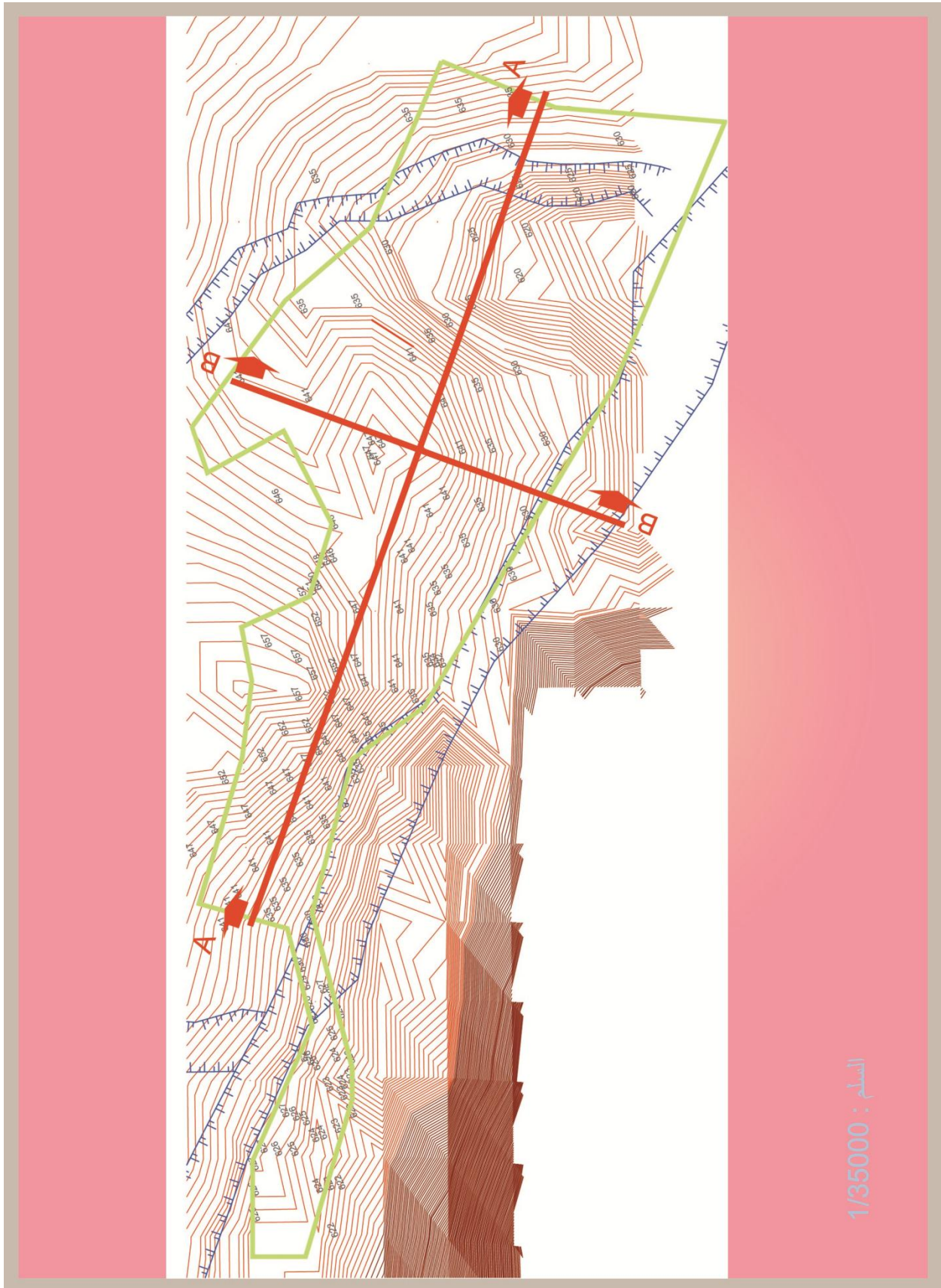
الشكل (5-17): بين نسبة الانحدار لأرضية المشروع.



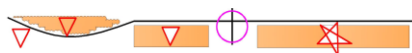
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



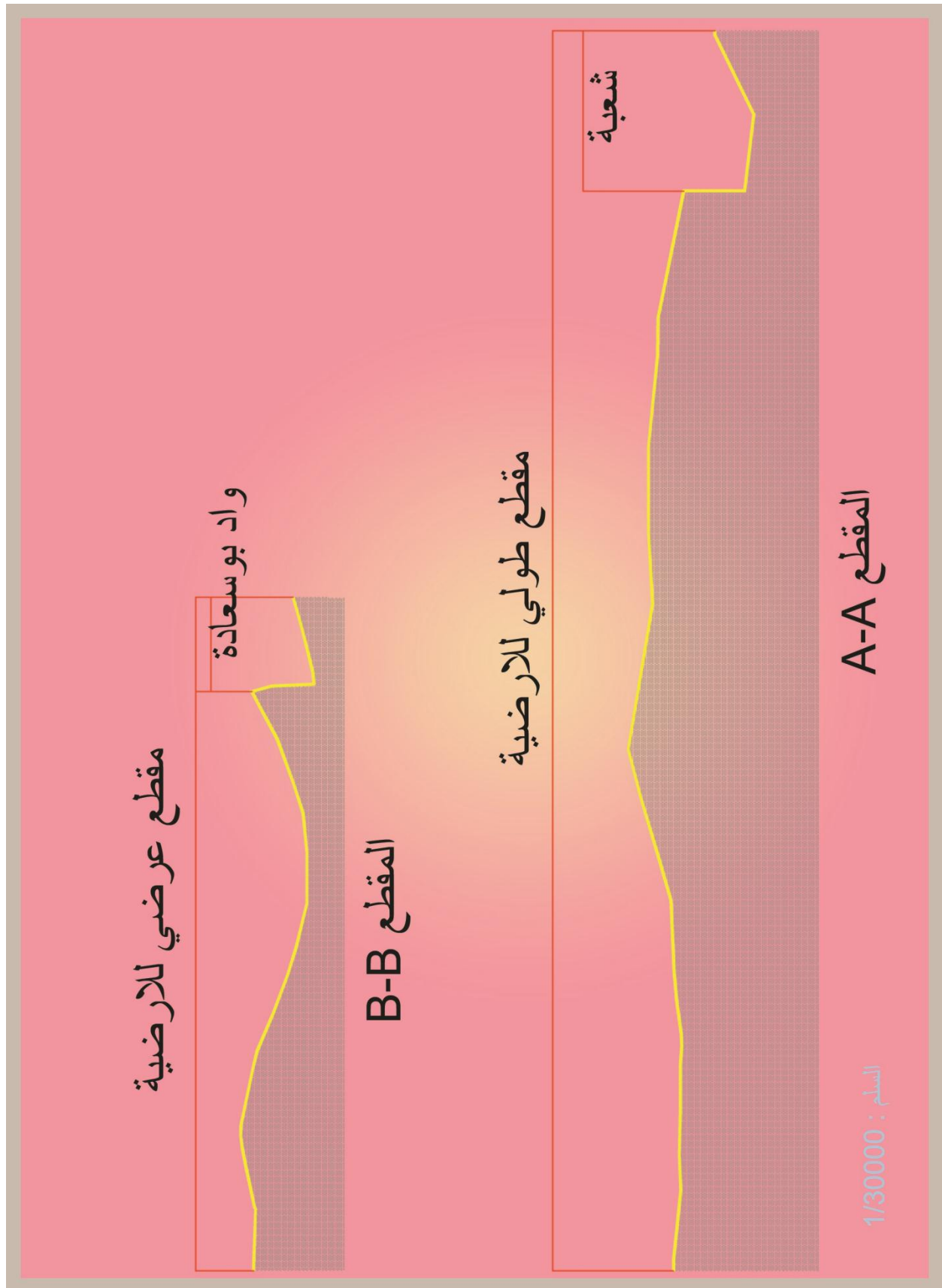
الشكل (5-18): بين منحنيات التسوية لأرضية المشروع ومكان إجراء المقطعين (A-A) و (B-B).



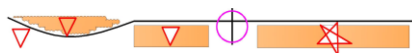
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



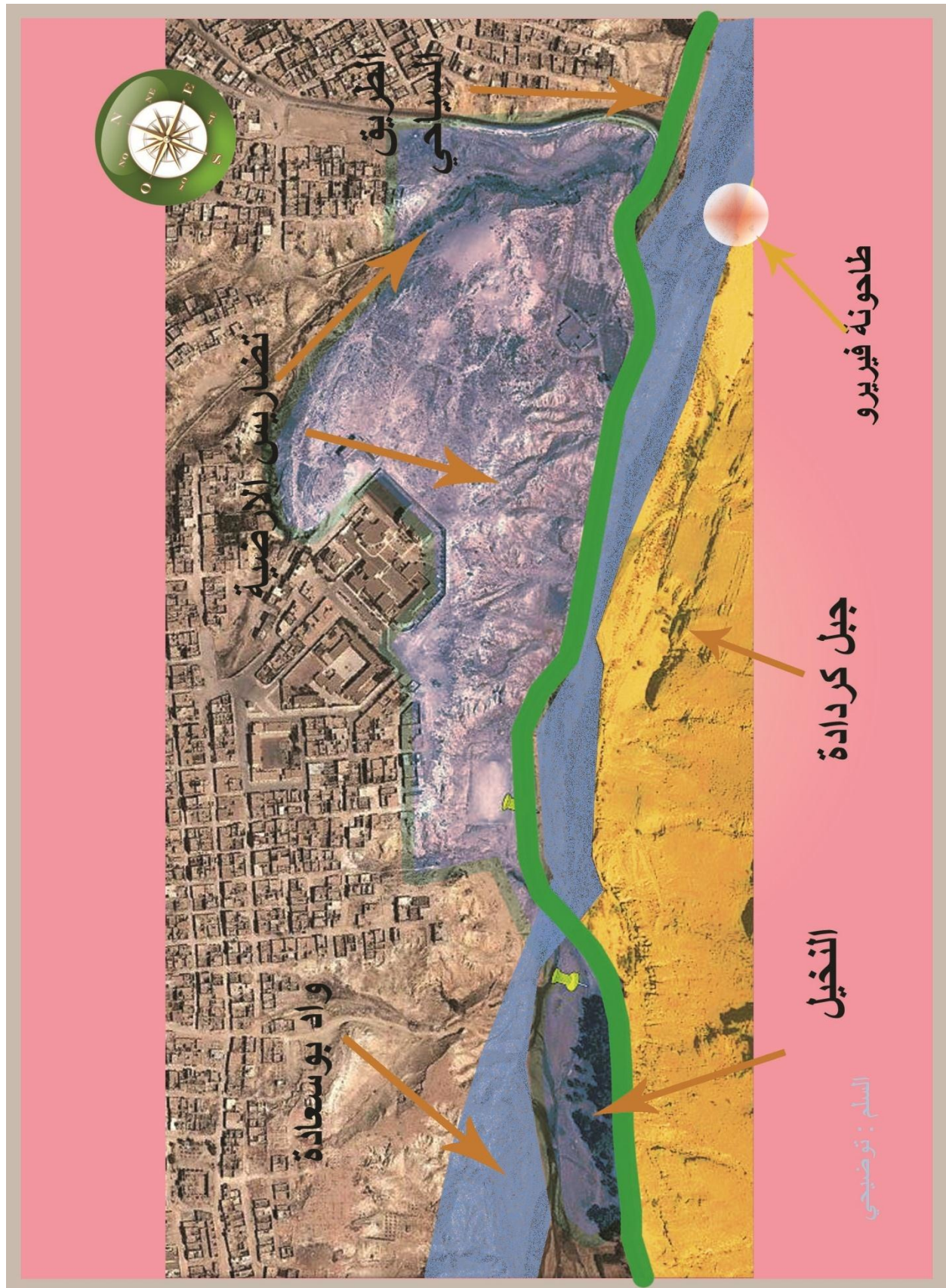
الشكل (19-5): بين المقطعين الطولي (A-A) والعرضي (B-B).



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



الشكل (5-20): بين تضاريس منطقة الدراسة وأماكن تواجد النخيل (النباتات).



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



البرمجة: تهدف البرمجة إلى الاستغلال الأمثل والأفضل لأرضية المشروع وقد تمت البرمجة وفق ما يلي:

المساحة الكلية : 22 هكتار

المساحة القابلة للتعمير : 78940 م² بنسبة 35.89 %

المساحة الغير قابلة للتعمير: 141060 م² بنسبة 64.11 %

المساحة المبنية: 20800 م² بنسبة 9.45 %

الجدول (1-5): يبين البرمجة المساحية لأرضية المشروع التنفيذي الثاني.

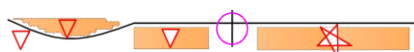
النسبة %	المساحة م ²	المساحات
100	220000	المساحة الكلية
35.98	78940	المساحة القابلة للتعمير
64.11	141060	المساحة الغير قابلة للتعمير
9.45	20800	المساحة المبنية
27.37	60230	مساحات الأرصفة و المساحات الحرة
40.98	90175	المساحات الخضراء
21.09	46416	الطرق
2.82	6207	مواقف السيارات
14.52	3021	مركز الصناعات التقليدية
16.95	3525	مسرح
6.21	1292	متحف
23.54	4897	فندق
6.89	1432=8*179	بيوت الضيافة
10.86	2260	نزل
11.27	2345	مركز ثقافي
9.61	2000	مركز ترفيهي

مبادئ التهيئة للمشروع التنفيذي الثاني:

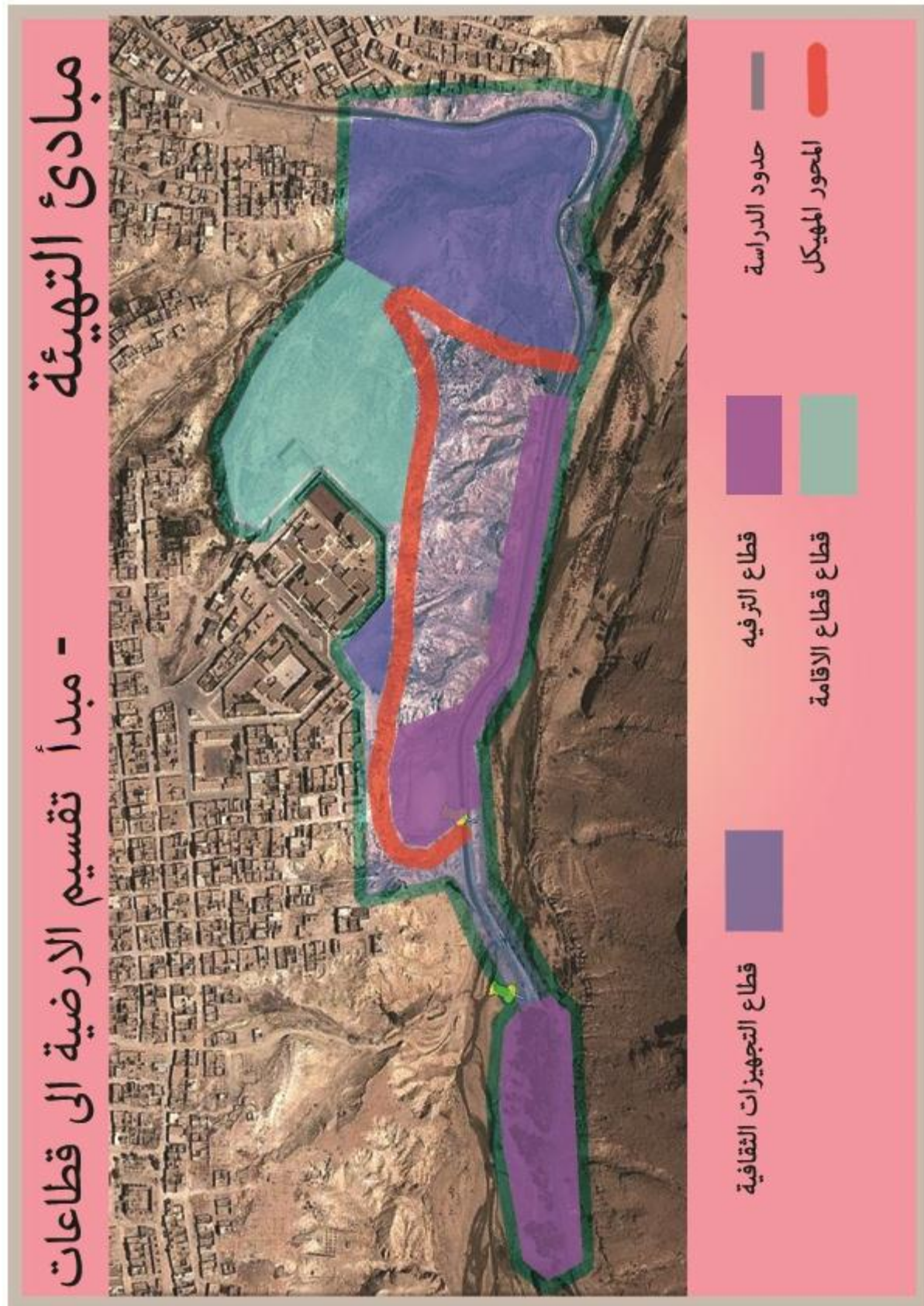
الشكل (21-5): بين المبدأ العام للتهيئة وهو مبدأ المحور المهيكل.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



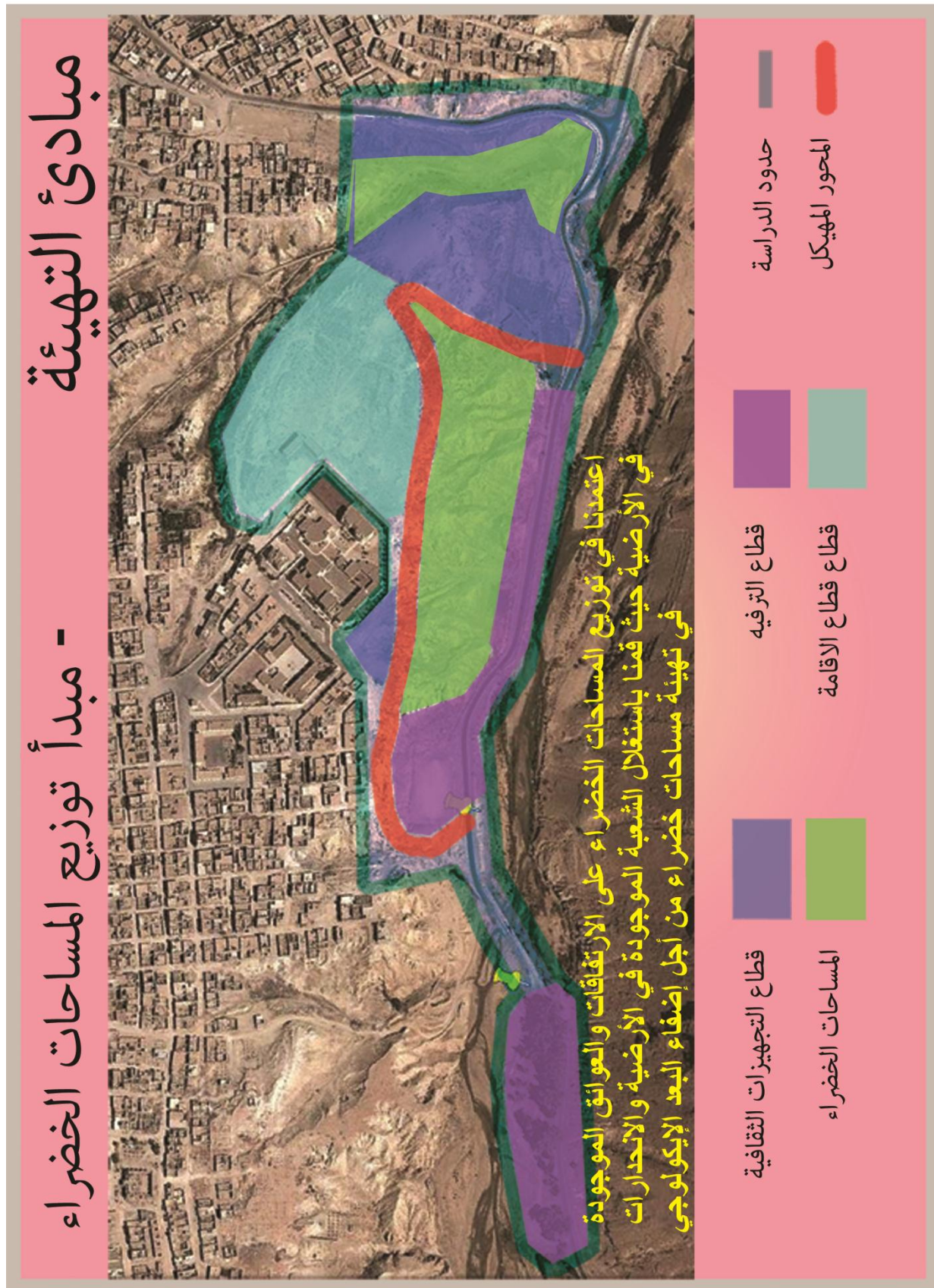
الشكل (5-22): يبين مبدأ تقسيم الأرضية إلى قطاعات من أجل استغلال الأرضية وتوزيع التجهيزات.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



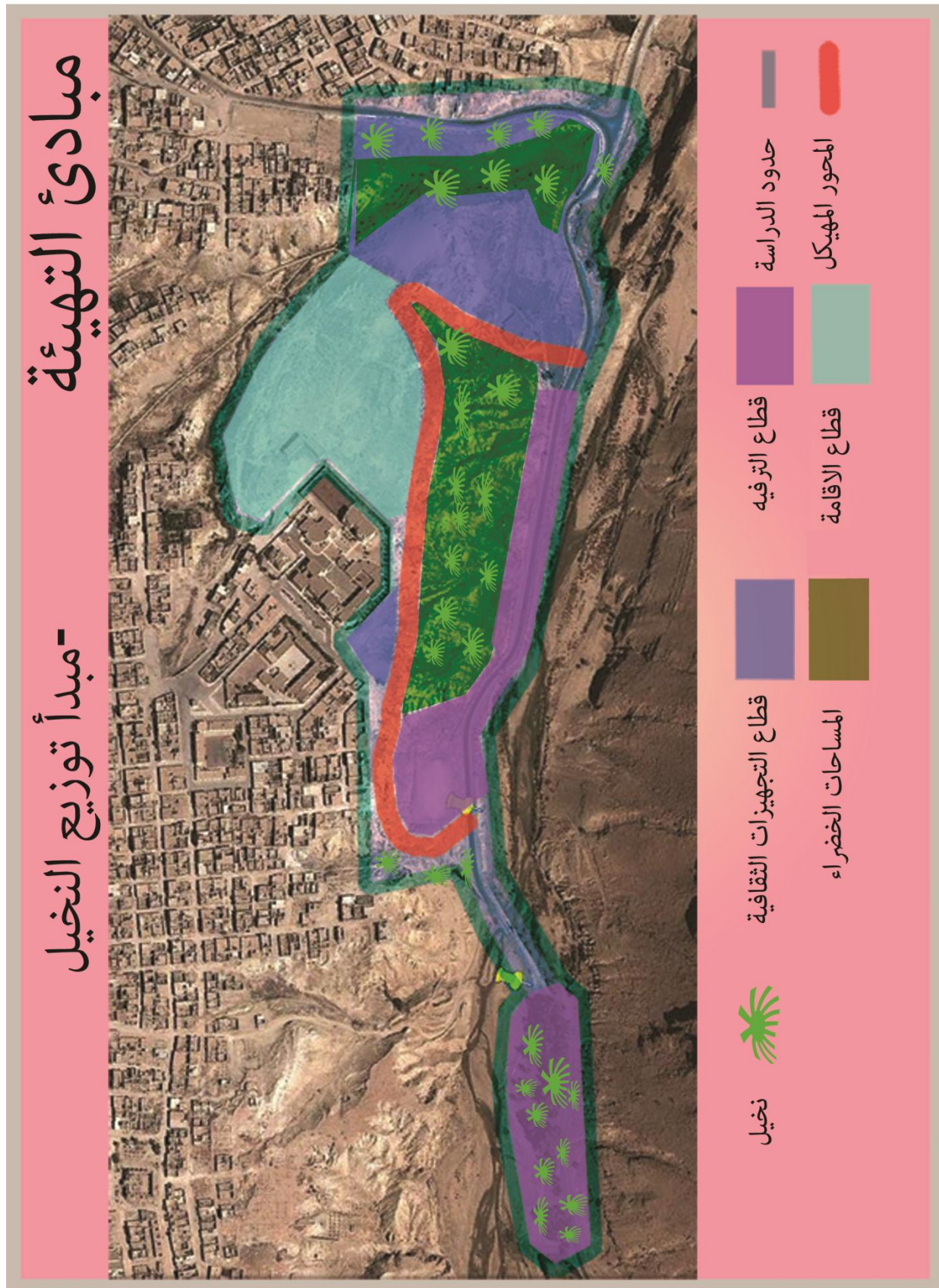
الشكل (5-23): بين مبدأ توزيع المساحات الخضراء.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

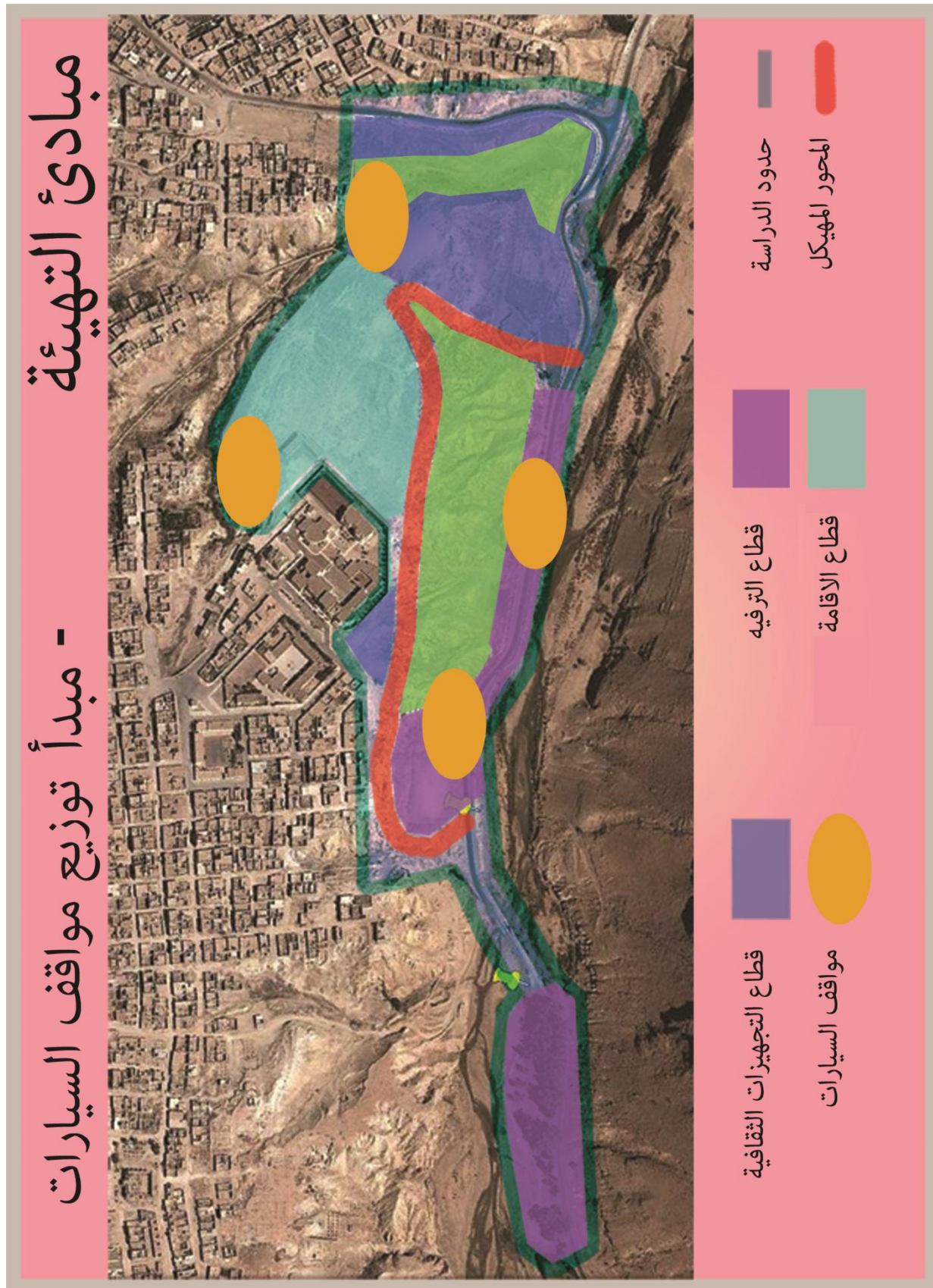


الشكل (24-5): بين مبدأ توزيع النخيل (المحافظة على الطابع الخاص وصورة المدينة).

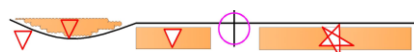


المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

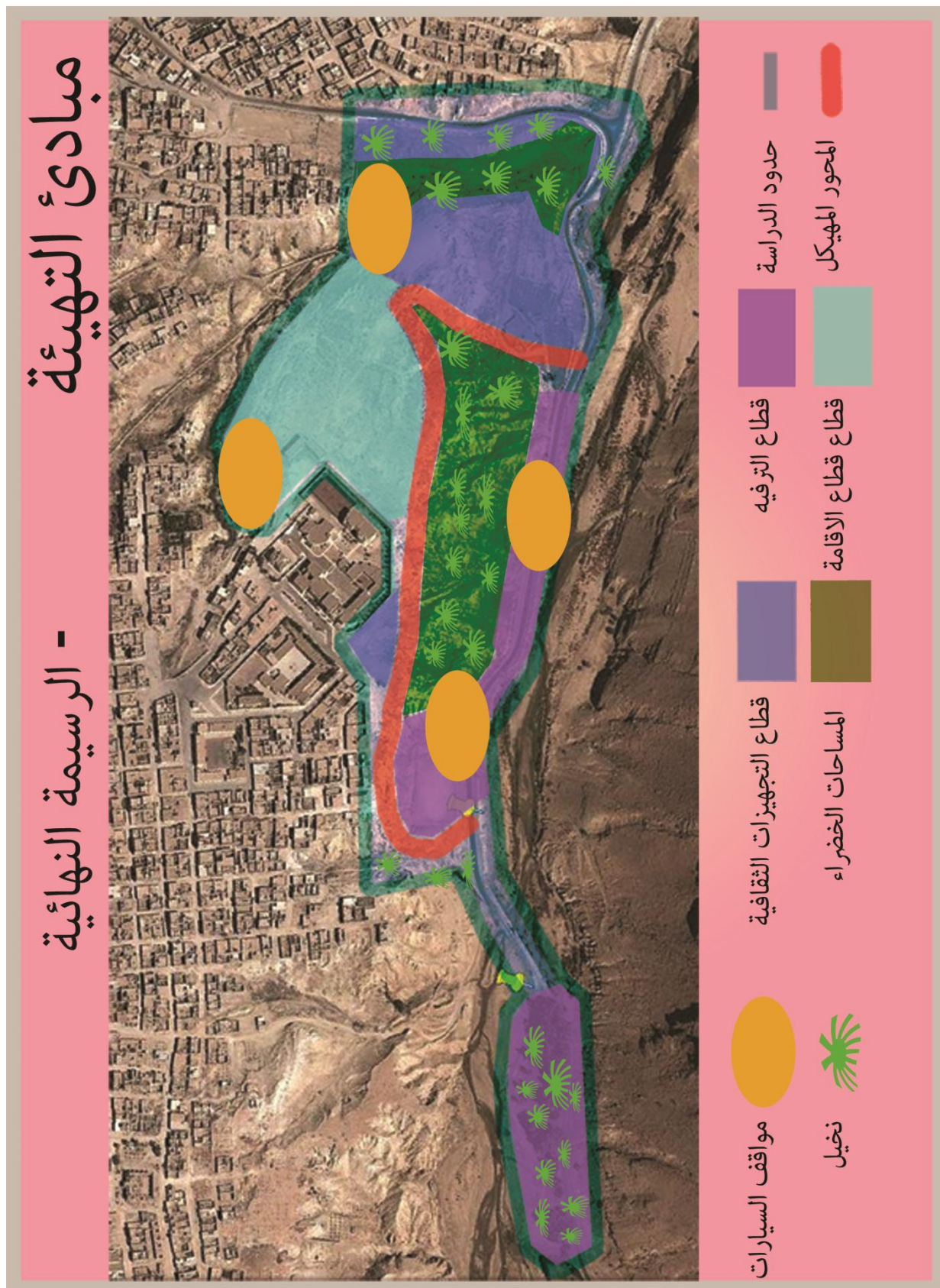
الشكل (5-25): بين مبدأ توزيع مواقف السيارات.



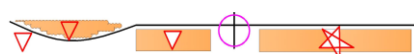
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



الشكل (5-26): بين الرسمة النهائية.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



دفتر شروط المشروع التنفيذي الثاني:

- المادة 01:** يجب أن لا تتعدى أرضية المشروع حدود منطقة التوسع السياحي لمدينة بوسعادة.
- المادة 02:** يمنع استخدام الأرضية للسكن بأنواعه و البنايات التي لا تؤدي الوظائف السياحية.
- المادة 03:** عدم السماح بالأنشطة التي يمكن أن تؤثر سلبيا في السياحة تجارية كانت أو صناعية.....
- المادة 04:** علو البنايات لا يتجاوز في أي حالة من الحالات (R+2) أو ما يعادل 15 م.
- المادة 05:** ينحصر عرض المحور المهيكل بين 15 و 17 م في جميع الحالات.
- المادة 06:** يتراوح عرض الرصيف بين 2 و 4 م، ويتراوح عرض ممرات المشاة بين 4 و 14 م.
- المادة 07:** إضفاء طابع عمراني مناسب للمنطقة مع وجوب توظيف مواد البناء المحلية ذات الناقلية الحرارية الضعيفة.
- المادة 08:** استعمال الألوان التي تتناسب مع الطبيعة الشبه الصحراوية للواجهات مع اجتناب اللون الداكن جدا والفاتح جدا.
- المادة 09:** كل المنشآت والبنايات يجب أن توصل بمختلف شبكات الطاقة وشبكة الصرف الصحي بأنظمة التوزيع والجمع التي تتناسب مع مواقع البنايات وكذا تضاريس وطبوغرافية الأرضية.
- المادة 10:** الساحات يجب أن تكون مجهزة بعناصر الفرش وأعمدة الإنارة والمساحات الخضراء والأشجار ولوحات الإرشاد والتوجيه والإشهار والتوعية في مجال السياحة.
- المادة 11:** مساحات لعب الأطفال يجب أن تكون محمية مع إجبارية استعمال الأحواض الرملية والمعشوشبة في ساحة الألعاب الحرة، وتوثق الساحات بأثاث طبيعي مصنوع من الخشب.
- المادة 12:** يجب أن تضمن الإنارة العمومية جميع المهام المتصلة ببعضها البعض كالأمن واعتماد النقل وظروف الرؤية المناسبة لإدراك الصورة البصرية للعناصر العمرانية.
- المادة 13:** يجب تشجير الارتفاعات الطبيعية والمناطق شديدة الانحدار.
- المادة 14:** عرض الارتفاع المشجر لا يقل عن 25 م والأشجار المستعملة يجب أن تكون متوسطة الارتفاع.
- المادة 15:** الأشجار يجب أن تكون على استقامة واحدة مع استعمال النباتات دائمة الاخضرار والمحلية المعبرة عن طبيعة المنطقة مثل النخيل
- المادة 16:** لا يمكن تغيير الأماكن المخصصة لغرض من الأغراض ما لم يكن خاضع لدراسة تقنية مسبقة وتبرير ذلك بسبب تقادي خطر محتمل.
- المادة 17:** يجب أن تأخذ الدولة على عاتقها جميع العمليات من الإنجاز وحتى ترتيب استقبال السياح.
- المادة 18:** يشترك المواطن مع الدولة في الاستفادة من العائدات الاستثمارية من خلال الكراء فقط.



المشروع التنفيذي الثالث:

المشروع التنفيذي الثالث سيكون عبارة عن مشروع بتقنيات موجهة للصورة الذهنية في تصميم المتنزهات والقرى السياحية وهو كما أشرنا سابقا موضوع ارتجالي لا يهتم بالوضعية الحالية لأرضية المشروع التي كانت مقررة للتوسع السياحي وتم شغلها بطريقة غير قانونية من طرف حي سيدي سليمان، و يعتبرها مساحة يمكن التحكم فيها عن طريق الهدم والإزالة إذا اقتضى الأمر من أجل استرجاع الوظيفة الأساسية المسطرة لهذه الأرضية، لأنه في المشروع التنفيذي الثاني الذي تم اقتراح التهيئة فيه على المساحة المتبقية من منطقة التوسع السياحي منعنا العوائق (خاصة الطبيعية) وصغر المساحة من توظيف كل الاعتبارات والاشتراطات البصرية والتقنيات والآليات المساهمة في صناعة الصورة البصرية المثالية التي يسهل إدراكها من طرف المتلقي.

أهداف المشروع التنفيذي الثالث:

الهدف الرئيسي من المشروع التنفيذي الثالث هو نفس هدف المشروع التنفيذي الأول والثاني إعادة تأهيل السياحة بمدينة بوسعادة، من خلال رسم الخطة المستقبلية للمشروع السياحي بالمدينة بتقنيات موجهة ومدرسة تلبي الطلب السياحي وتخدم الصورة الذهنية.

وقبل تطرقنا للمشروع المقترح (التهيئة) سنقوم بتحليل أرضيته بنفس الطريقة التي اتبعناها في المشروع السابق وبحكم موقعه بالنسبة للمشروع التنفيذي الثاني المقترح سيتم تحليل فقط العناصر غير المشتركة تفاديا للحشو والتكرار وستكون دراستنا التحليلية كالتالي:

الموقع: في تحديدنا لموقع أرضية المشروع سنكتفي بتحديد موقعها بالنسبة لأرضية المشروع السابق بحيث تنطبق عليها نفس الدراسة التحليلية لأنها بجوارها من الجهة الغربية، وتصبح حدودها كالتالي:

- الجهة الشمالية والجنوبية: حي سيدي سليمان لأن الأرضية تتوسط الحي.
- الجهة الشرقية: أرضية المشروع التنفيذي الثاني (المساحة المتبقية والشاغرة من ZET).
- من الجهة الغربية: جبل عز الدين.

طبوغرافية الأرضية:

أرضية المشروع المقترحة قليلة الانحدار نسبيا.

منافذ الأرضية:

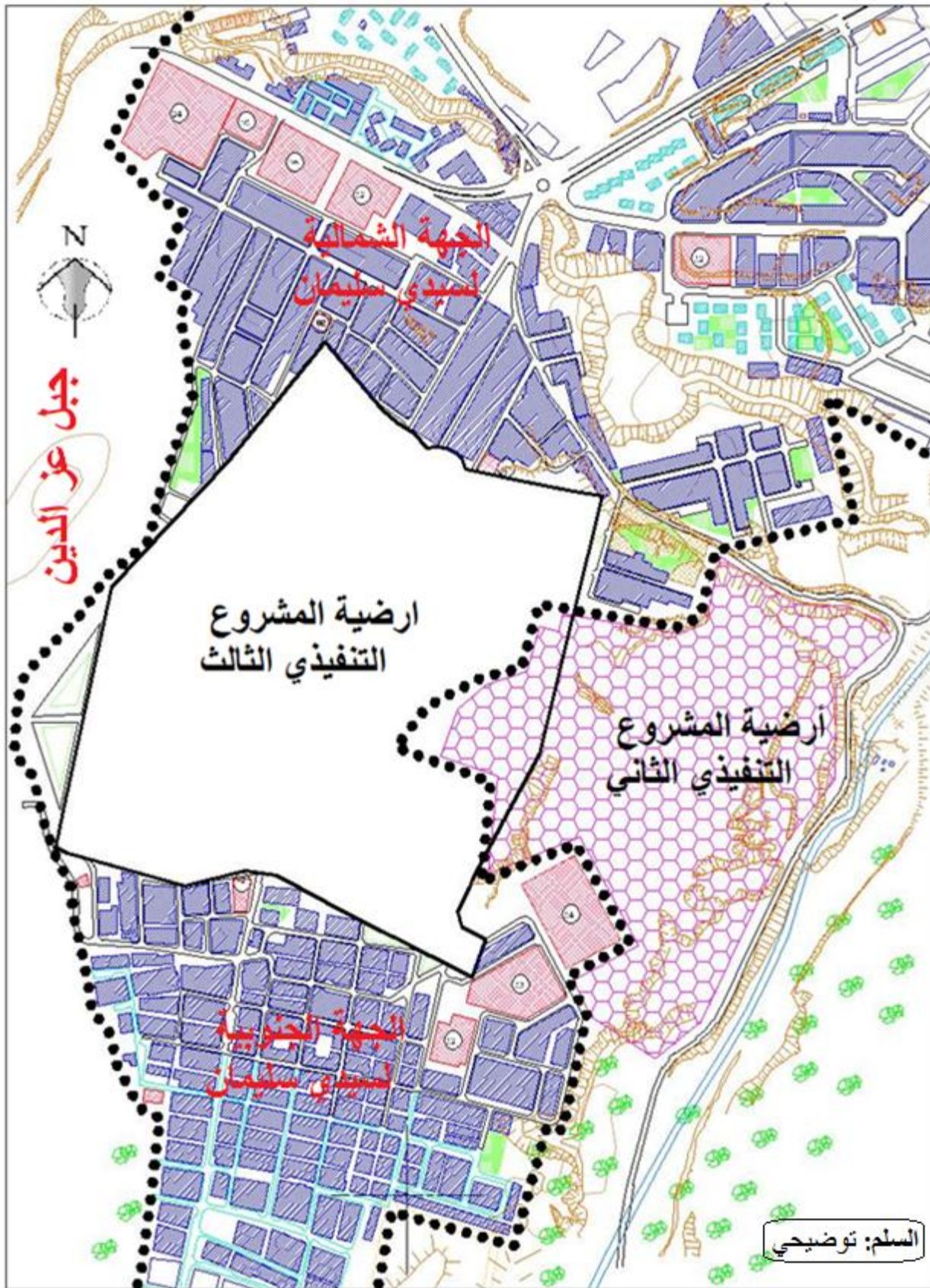
يوجد أربع منافذ اثنان من الجهتين الشمالية والجنوبية لسليمان مخصصة للمشاة واثنان للحركة الميكانيكية من الجهة الغربية لأرضية المشروع التنفيذي الثاني (منطقة التوسع السياحي).

أسباب اختيار الأرضية: يوجد عدة أسباب نذكر من بينها:

- الأرضية كانت مخصصة في الأصل للتوسع السياحي.
- الأرضية تتناسب مع المشروع من حيث المساحة والانحدار حيث يمكن التهيئة عليها مستوية.

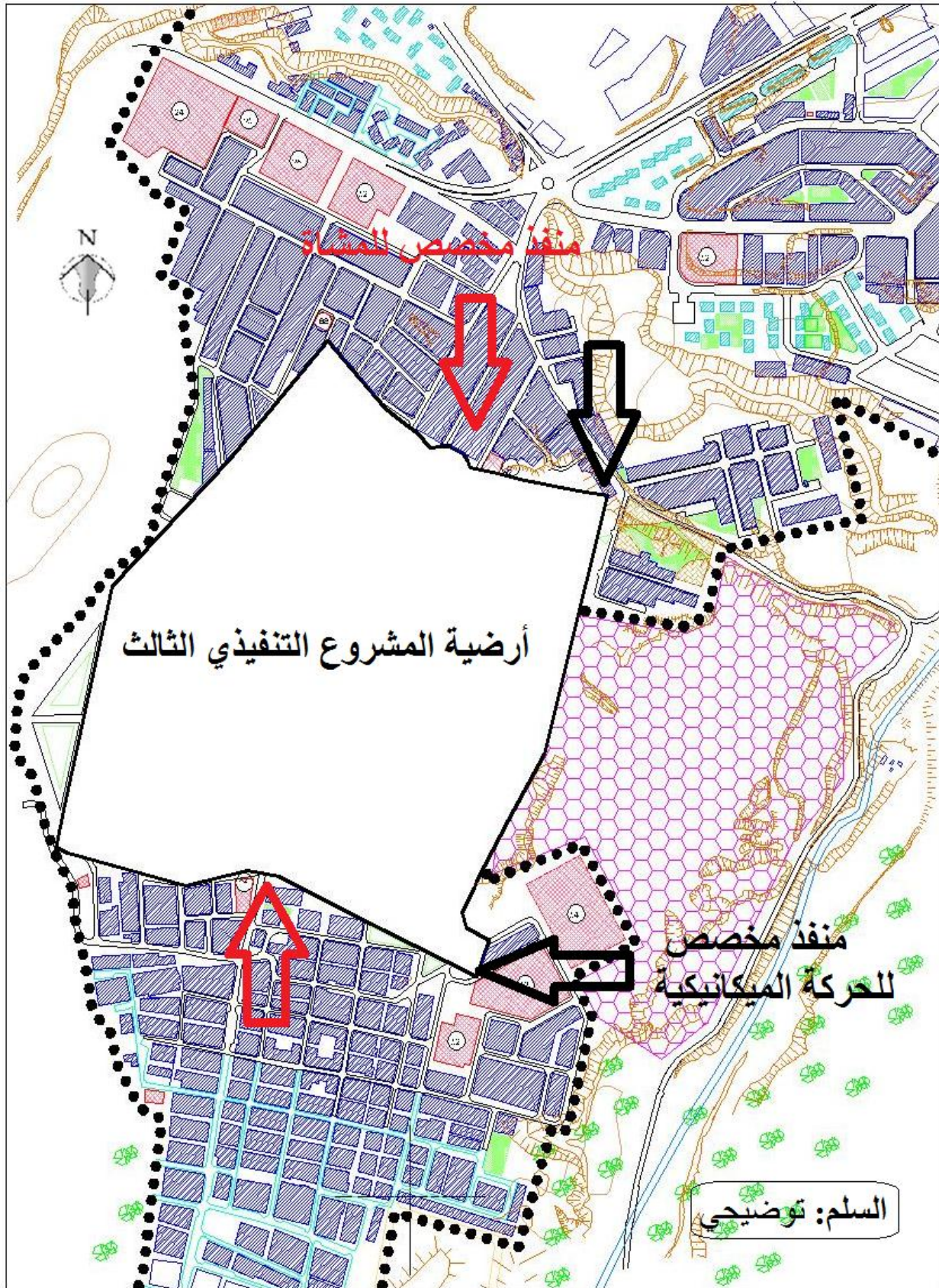


الشكل (5-27): بين موقع أرضية المشروع الثالث بالنسبة للثاني ومحيطها المجاور.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

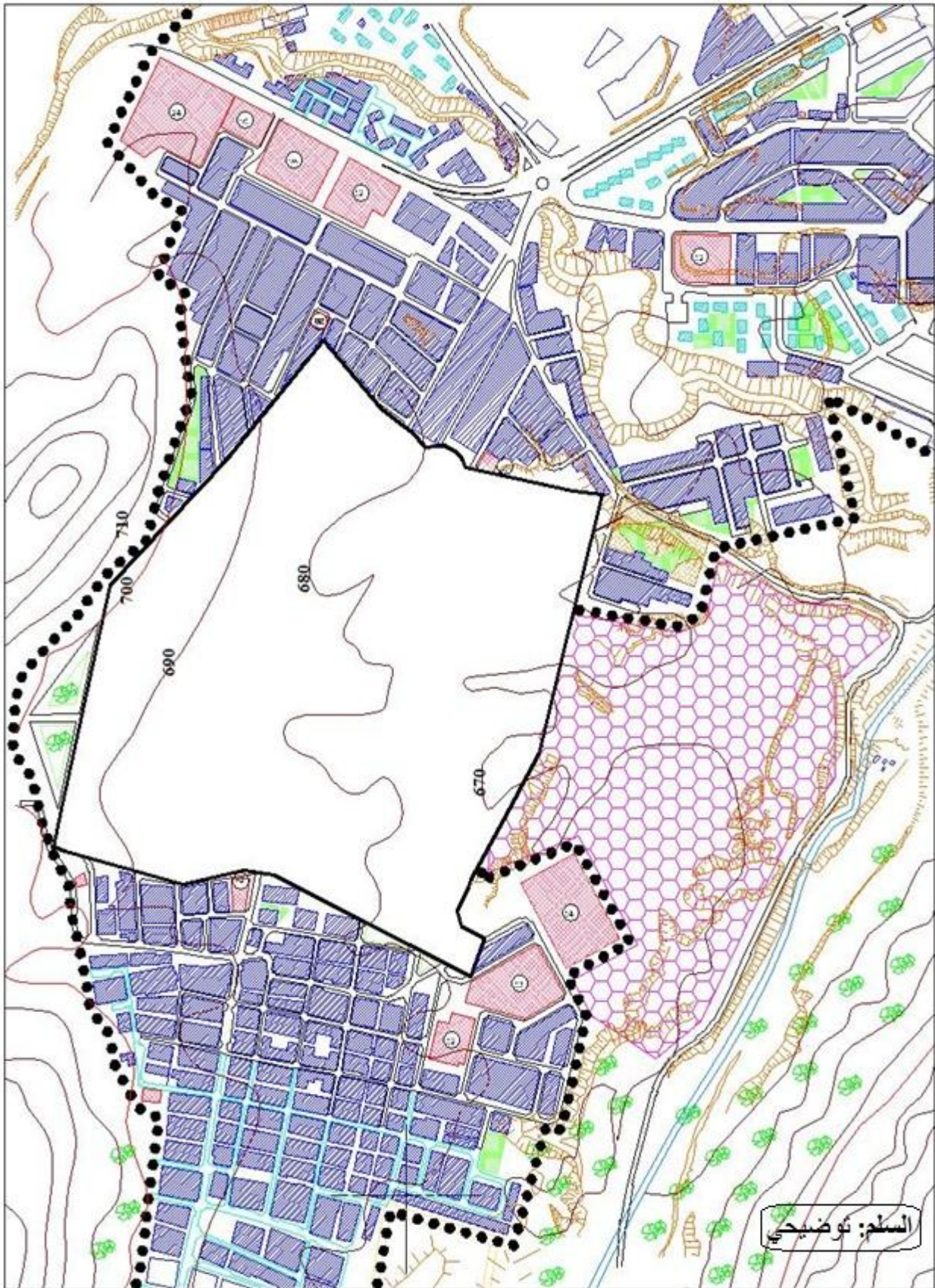
الشكل (5-28): بين موقع أرضية المشروع الثالث بالنسبة للثاني ومحيطها المجاور.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



الشكل (5-29): بين منحنيات التسوية لأرضية المشروع.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



البرمجة ومبادئ التهيئة للمشروع التنفيذي الثالث:

لقد قلنا فيما سبق أن الهدف من هذا المشروع هو تأهيل السياحة ببوسعادة من خلال رسم الخطة المستقبلية للمشروع السياحي بالمدينة بتقنيات موجهة ومدرسة تلبي الطلب السياحي وتخدم الصورة الذهنية، وحتى نتمكن من تحقيق ذلك اتبعنا الخطوات التالية: (المساحة الإجمالية لأرضية المشروع 32 هكتار).

البرمجة الكمية والنوعية للاحتياجات السياحية: من الصعب جدا التكهن بالعدد الإجمالي للسياح الوافدين مستقبلا على المدينة بصفة عامة والمشروع بصفة خاصة، فحسب السلطات المحلية يجب توفير ما يحتاجه 5000 سائح من تجهيزات في المدى المتوسط لكن الرقم غير ثابت، وعليه فإن تحديد استعمالات أرضية المشروع تخضع بدرجة أولى إلى توفير التجهيزات التي تؤدي الوظيفة السياحية فقط خاصة التي سجلت كاحتياجات في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، وتوجيهها للسياح والسكان على حد سواء ففي العادة أماكن الإقامة والمبيت تكون موجهة خصيصا للسياح الغرباء عن المدينة أما أماكن لعب الأطفال وأماكن الترويح والجلوس والاستفادة من الخدمات البسيطة يشترك فيها الساكن مع الزائر، ويمكن تقسيم التجهيزات حسب الوظائف الثانوية التي تؤديها كالتالي:

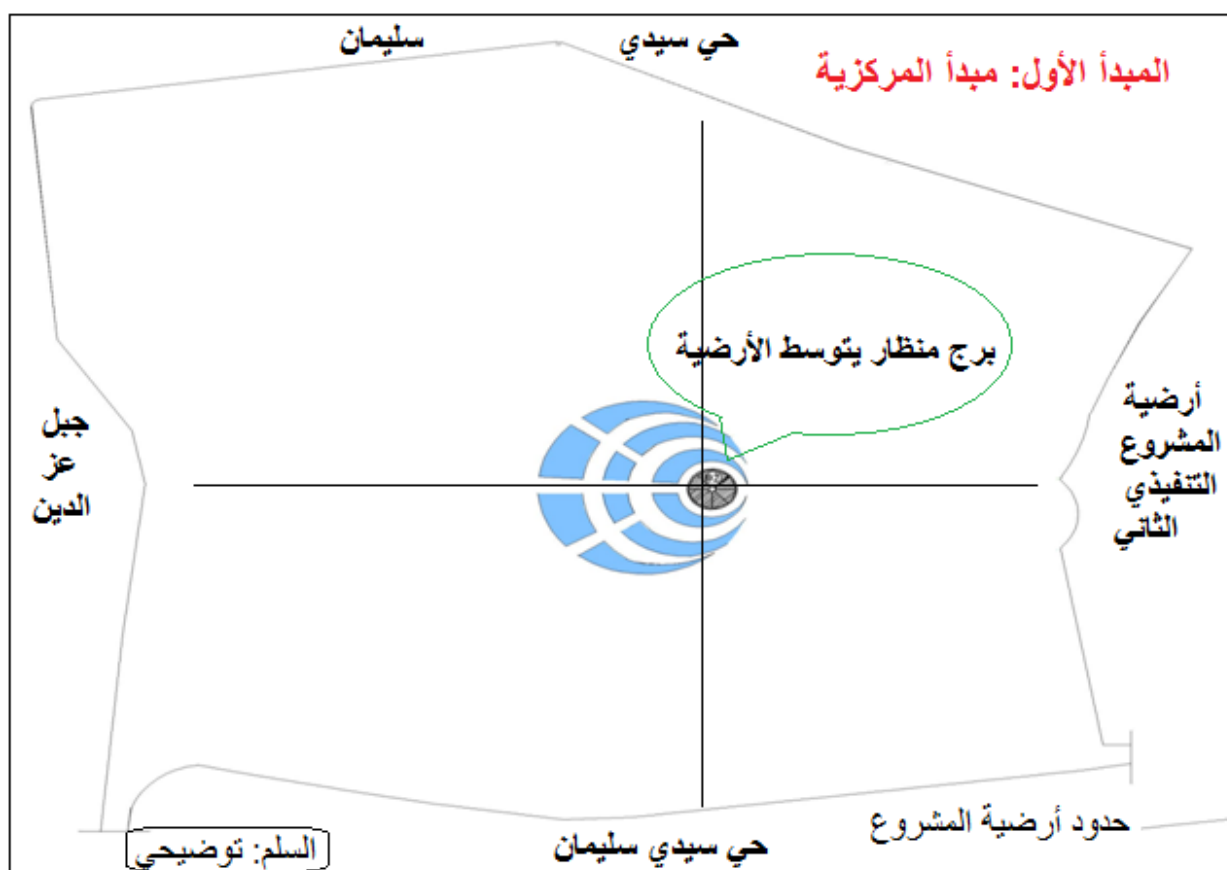
الجدول (2-5): يبين برمجة التجهيزات حسب الوظائف الثانوية للوظيفة السياحية.

وظيفة التجهيز	التعيين	العدد	المساحة العقارية المخصصة (م ²)
وظيفة الإقامة والمبيت	فندق	01	4650
	بيت الشباب	01	1450
	المراقد	10	29800
	بيوت الضيافة	11	21800
وظيفة الرياضة والترفيه	مركز الفروسية	01	1350
	أماكن لعب الأطفال	01	14850
	أماكن الترفيه	02	30000
	الملاعب	/	35000
وظيفة الإدارة والخدمات	برج المنظار	01	750
	مركز الاستقبال	01	450
	مركز الحجز	01	2385
الوظيفة الثقافية والاقتصادية	متحف	01	1450
	مركز الصناعات	01	5500

مبادئ التهيئة وفق ما يتناسب مع الوظيفة والموقع والصورة البصرية:

المبدأ الأول: مبدأ المركزية والهدف منه هو إعطاء ميزة خاصة لمنطقة الوسط بوضع برج منظار ركزنا به بعض الخدمات البسيطة مثل مطعم ومقهى ومواد غذائية عامة وأضفنا له عنصر الماء والمساحات الخضراء والأشجار من أجل الربط البصري واستغلال المكان للإلتقاء والجلوس.

الشكل (5-30): يبين المبدأ الأول للتهيئة.

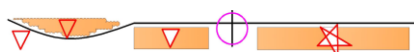


المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

الشكل (5-31): يوضح برج المنظار المقترح وعناصر الربط والمساحات المحيطة.

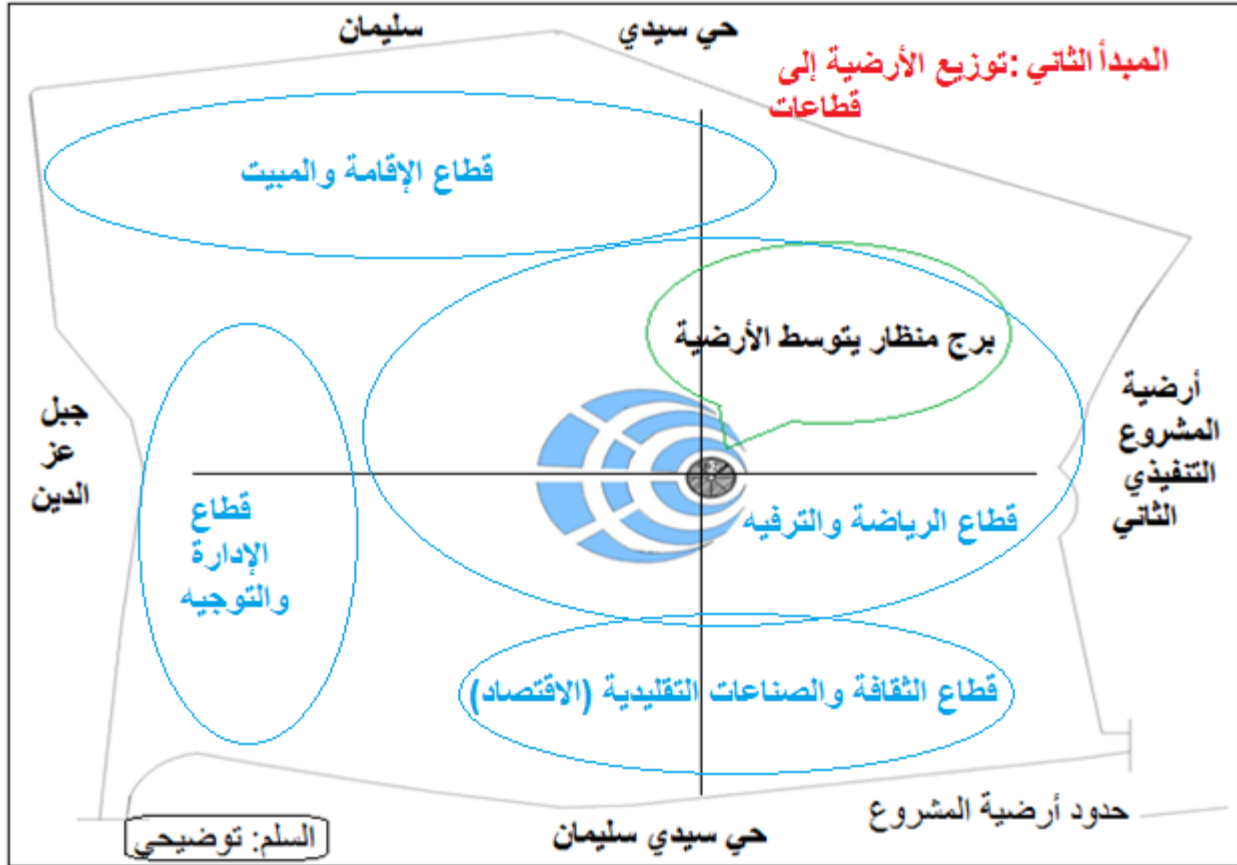


المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



المبدأ الثاني: مبدأ توزيع الأرضية إلى قطاعات كل قطاع يختص بالتجهيزات التي تؤدي نفس الوظيفة لأن ترتيب الوظائف يساهم في رسم صورة بصرية سليمة لمجموع الكتل.

الشكل (5-32): يبين مبدأ توزيع الأرضية إلى قطاعات.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

المبدأ الثالث: مبدأ الربط بين القطاعات والربط البصري بين الكتل المبنية ويتم الأول عن طريق ممرات مخصصة للمشاة وفق الخطة الإشعاعية انطلاقاً من المركز والثاني عن طريق مواد البناء والعناصر المائية والأشجار، كما تجدر الإشارة إلى أن الحركة الميكانيكية تتوقف عند حدود الأرضية.

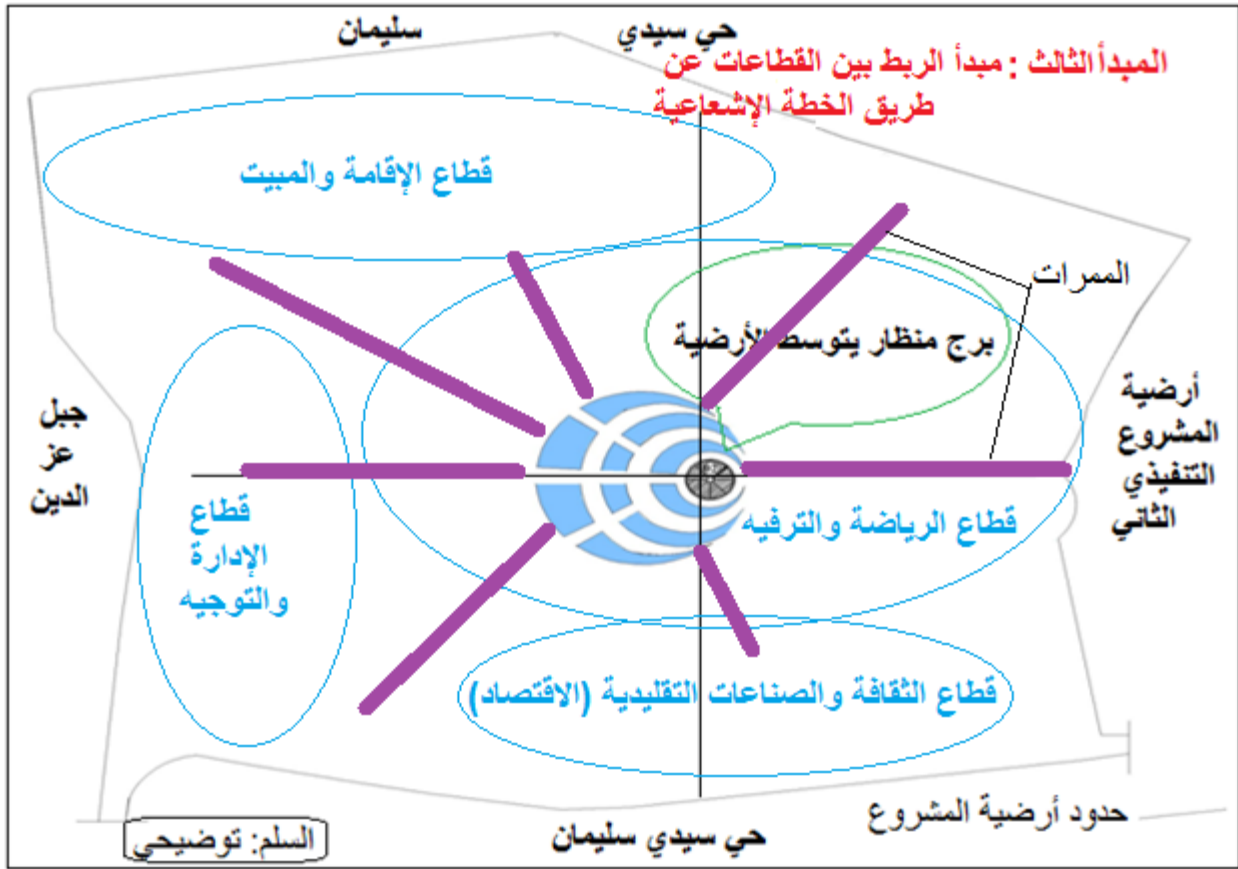
الشكل (5-33): يبين عناصر الربط بين الكتل والمتمثلة في الماء والأشجار وعناصر الفرش والألوان.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



الشكل (5-34): يبين مبدأ الربط عن طريق الخطة الإشعاعية التي تضمن معالجة أفضل للعوامل الطبيعية.



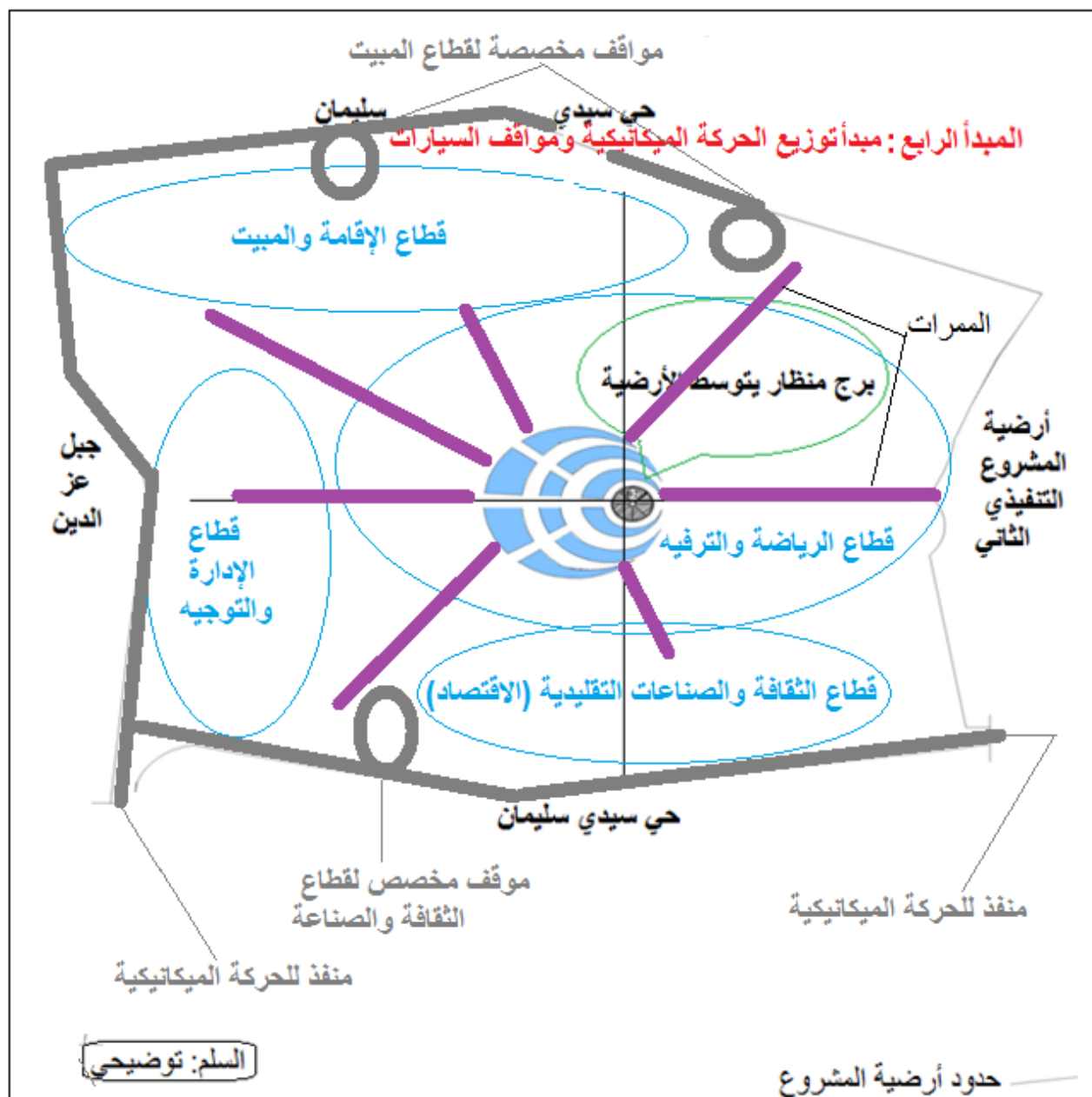
المصدر: من إعداد الطلبة 2013.

ملاحظات إضافية للمبادئ الثلاث السابقة:

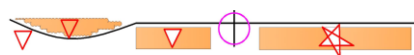
- فيما يخص التجهيزات المخصصة للإيواء استعملنا المنشآت التي تتناسب مع القدرات الشرائية المختلفة للسياح واحترام طابع الفردية الذي يحبذه البعض.
- فيما يخص المساحات الخضراء وظفناها في كامل الأرضية لأنها تلعب دور الربط بين الكتل وتعطي إحساس بالراحة وبيئة صحية وسليمة.
- ربط الصورة البصرية التي تجمع بين المركز والكتل عن طريق تشجير الممرات الرابطة وتوظيف العناصر المائية كلما كبرت المسافة بينهما.
- يتم التركيز في ممرات الربط بين القطاعات داخل الأرضية على حركة المشاة فقط لكن هذا لا يمنع من استعمال الدراجات الهوائية والعربات المدفوعة باليد التي يستخدمها الباعة.

المبدأ الرابع: مبدأ توزيع الحركة الميكانيكية ومواقف السيارات في أطراف الأرضية وتخصيص داخل الأرضية لحركة المشاة فقط من أجل رفع درجة السلامة والأمن والإحساس بالخصوصية التي تميز استخدامات الأرض لغرض السياحة.

الشكل (5-35): يبين مبدأ توزيع الحركة الميكانيكية ومواقف السيارات وعدم الدخول بها إلى الأرضية.



المصدر: من إعداد الطلبة 2013.



دفتر شروط المشروع التنفيذي الثالث: فيما يخص شروط هذا الدفتر سيتم التركيز على الجانب البصري كما نشير إلى اشتراك المشروعين فيما يخص الفرش والتأثيث والإنارة والتزويد بالطاقة وارتفاعات المباني واستعمال مواد البناء والألوان في نفس المواد.

المادة 01: يجب أن تفصل الحركة الميكانيكية عن حركة المشاة بصفة قطعية وعن الأرضية بما يؤدي الوظيفة فقط ويكون ذلك بوصول الحركة الميكانيكية فقط إلى حدود الأرضية وعدم دخولها الوسط.

المادة 02: يجب تتدرج الساحات والفراغات من المركز من ساحات وفراغات رئيسية إلى فرعية ثم ثانوية من أجل الارتقاء بالصورة البصرية للمركز وإعطائه ميزة ونفوذ خاص.

المادة 03: يجب مراعاة النواحي البصرية التي تشمل تناسق واجهات المباني والعلامات المميزة للأركان والنواصي وخط السماء والألوان المستخدمة.

المادة 04: يفضل ألا تزيد مداخل ومخارج الحركة الآلية في الأرضية عن 4 منافذ ولا تقل عن 2.

المادة 05: يفضل بالنسبة للساحات ألا يزيد عدد مداخل المشاة ومخارجهم منها وإليها عن مدخلين.

المادة 06: الحفاظ على الطابع العمراني المميز طبقاً لخصوصية المدينة مع مراعاة تحقيق التجانس بعدم الخلط بين الأنماط المعمارية.

المادة 07: إضفاء طابع عمراني مناسب للمنطقة مع وجوب توظيف مواد البناء المحلية ذات الناقلية الحرارية الضعيفة.

المادة 08: استعمال الألوان التي تتناسب مع الطبيعة الشبه الصحراوية للواجهات مع اجتناب اللون الداكن جدا والفاتح جدا.

المادة 09: العمل على تجانس ألوان الكتل المعمارية لتحقيق وحدة الترابط والتناسق.

المادة 10: إنارة العناصر المهمة مساء كي تعطى الجمال والرونق لإبراز العلامات المعمارية المميزة ولزيادة من إمكانية الرسوخ والإدراك الذهني.

المادة 11: مساحات لعب الأطفال يجب أن تكون محمية مع إجبارية استعمال الأحواض الرملية والمعشوشبة في ساحة الألعاب الحرة، وتوثق الساحات بأثاث طبيعي مصنوع من الخشب.

المادة 12: يجب أن تتميز كل نقطة مفصلية بوظيفة واضحة.

المادة 13: التركيز على تكثيف استعمال الماء والعنصر الأخضر كلما زادت المسافة بين المركز والبنائيات.

المادة 14: يلزم إعطاء الإحساس باختلاف المناطق من الناحية الوظيفية وبالتالي بصرياً، وذلك من خلال ارتفاعات المباني و الساحات والفراغات التي تتخلل كل منطقة واستمرارية النشاط بالمنطقة سواء كان صباحاً فقط، أو مساءً، أو صباحاً ومساءً وكيفية وسهولة الوصول إلى كل منطقة.



الخاتمة:

تبقى حتمية الاهتمام بقطاع النشاط السياحي قائمة، بالموازاة مع الطموح في تحقيق الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والدينية المرجوة منه جنبا إلى جنب مع تطوير أساليب الحياة وتلبية الرغبة وإشباع الفضول وتحقيق الاحتياجات الفطرية للبشر كالبحت في أسرار المعجزات والتأثر الفطري بالجمال، وهنا تبدو جلية انعكاسات العلاقة الموجودة بين كل من: البشر (السائح والساكن) والمنتج السياحي على بعضيهما، وتأثر كل منهما بالآخر في معادلة طرفاها متكاملان ومتلازمان ويكمل أحدهما الثاني ويبدأ منه ليصل في الأخير إليه، ومن أنجع الدراسات التي يمكن أن تجمع بين الاثنين للوصول إلى التقييم الأكثر دقة في التخطيط المستقبلي الاستشرافي الأمثل نجد دراسة **الصورة الذهنية للمدينة والتي بالاعتماد عليها في المشروع السياحي** يتم التطرق لكلا الطرفين عن طريق تشخيص ما يحتاجه الأول ليقدم الثاني وما ينعكس به الثاني على الأول، وعند التعامل مع السياحة باعتبارها كانت موجودة في الأصل ثم تراجعت وتناقصت لإعادة تأهيلها بالاعتماد على الصورة الذهنية فإن الانطلاقة تبدأ من الوضعية الحالية لما تم إنجازه من عناصر مادية تمثل الشكل الفيزيائي الكلي بتشكيله العمراني والمعماري وتتحكم عوامل عدة في إدراكه ووضوحه، والحكم عليه يتم بإشراك الساكن وفق خطوات إجراء الخطة البصرية ونتائج الخطوات تعطي كيفية التدخل على العناصر صعبة الخضوع لعملية التقديم العقلي لها دون الاستخدام المباشر للحواس (الرسوخ الذهني)، ويكون التدخل المعياري مضبوط باشتراطات تجمع بين الاعتبارات التصميمية للعناصر العمرانية الخمسة للصورة الذهنية و البيئة وطبيعة المنطقة والمتلقي والنشاط السياحي.

مثل هذه الدراسات باتت حتمية ليس فقط من أجل النهوض بقطاع السياحة أو قطاع آخر داخل المدينة وتوفير ما يحتاجه الساكن والسائح على حد سواء وتطوير العلاقة بين العمران والمستعمل بل من أجل المشي في ركب الدول التي انتهجتها وحققت نتائج جيدة والتماشي مع التطورات العمرانية في العالم مثل ما حدث في بعض دول الخليج التي أصبح التفريق بين كونها متقدمة أو متخلفة صعبا بسبب تطور العمران كبداية يتبعها تطور حتمي في مجالات أخرى مستقبلا، لأن الطموح في الخروج من دائرة الدول النامية والمتخلفة يبقى مشروعا إذا حسبت له حساباته وانتهجت الخطوات الموصلة إلى ذلك في جميع الجوانب والموضوع الذي اخترناه من أهم هذه الجوانب.

المراجع:
المراجع باللغة العربية:

- 1- د أحمد الجلاّد: التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتاب، ط1، القاهرة، مصر، 1992.
- 2- أحمد ماهر، عبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، ط2، مصر، 1999.
- 3- د توماس لاسويل: الاعتبارات الإنسانية في التصميم المعماري، ترجمة: عبد العزيز بن سعد المقرن، ط2، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1429هـ.
- 4- د خلف الله بوجمعة: العمران والمدينة، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2005.
- 5- خالد مقابلة، فيصل الحاج ذيب: صناعة السياحة في الأردن، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، 2000.
- 6- كمال درويش، محمد الحماحمي: رؤية عصرية للترويج وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، مصر، 1997.
- 7- كيفن لانتش: الصورة الذهنية للمدينة، ترجمة صلاح الدين يوسف 1983.
- 8- مثني طه الحوري، إسماعيل محمد علي الدباغ: مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة النشر والتوزيع، الأردن، 2001.
- 9- مروان السكر: مختارات من الاقتصاد السياحي، دار مجدلاوي للنشر، ط1، الأردن، 1997.
- 10- مصطفى عبد القادر: دور الإعلان في التسويق السياحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2003.
- 11- د عاطف حمزة حسين: تخطيط المدن أسلوب ومراحل، مطابع قطر الوطنية، قطر، سنة 1992.
- 12- عثمان محمد غني، بنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1999.
- 13- د نبيل الروبي: نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997.
- 14- سهيل الحمدان: الإدارة الحديثة للمؤسسة السياحية والفندقية، دار الرضا، دمشق، سوريا، 2001.
- 15- د هدى محروس توفيق: التشكيل المعماري والعمراني وهوية بعض مناطق مدينة القاهرة، مؤتمر العمارة والعمران في إطار التنمية المستدامة، القاهرة، مصر، 2004.

المراجع باللغات الأجنبية:

- 16- **COMPREHENSIVE PLAN: City image & Identity**, Richmond, Indiana, USA April 2006.
- 17- **Kevin Lynch: L'image de la cité**
- 18- **Yves tinard: le tourisme économie et management**, mc, graw-hill, paris, 1992.
- 19- **JEAN MICHEL HOERNER : Géographie de l'industrie touristique**, ellipses, Edition Marketing, 1997.
- 20- **Gérard Guibilato: Economie touristique**, delta spis, Suisse, 1983.

المذكرات:

- 21- أ. أحمد لمخلطي: التوسع العمراني وأثره على تسيير المدينة، مذكرة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2009.
- 22- أ. أوزينة فاتح: التوافق بين العوامل البيئية وتصميم المخططات العمرانية، مذكرة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2009.
- 23- أ. دراف العادي: أثر العوامل المناخية على استهلاك الطاقة بالأحياء السكنية الجماعية بالمناطق الشبه جافة، مذكرة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة لمسيلة، سنة 2009.
- 24- أ. سعودي هجيرة: التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة، مذكرة ماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، سنة 2007.
- 25- أ. سهير عصام إبراهيم سويلم: إستراتيجية استدامة الشوارع التجارية الحديثة والتقليدية، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008.
- 26- أ. عبد الفتاح علي أحمد الكم: تطوير وتحسين العناصر البصرية والجمالية في المنطقة المركزية لمدينة طولكرم، مذكرة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009.
- 27- أمينة بن المجات: التنمية السياحية في قسنطينة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2005.
- 28- لعيشي نعيمة، حديبي يمينه: إعادة تأهيل المناطق السياحية لمدينة بوسعادة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2011.
- 29- بوجوير عبد الرحمان، قويدري عبد الصمد: تهيئة منطقة توسع سياحي في تاغيت، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2010.
- 30- بوشمية اسمهان، الهاشمي أسماء: إعداد مشروع سياحي من خلال إعادة الاعتبار للمقومات السياحية لمنطقة تماسخت أدرار، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2010.
- 31- تومية عمروش: الساحة المستدامة في الجزائر الإشكالية والمتطلبات دراسة حالة مدينة بومرداس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة المسيلة، 2008.
- 32- منى لخساف: دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2003.

المواقع الإلكترونية:

- | | |
|--|---|
| 41- منتديات عمران نت: www.omranet.com | 33- موقع عقار سيتي: www.aqarcity.com |
| 42- موقع السياحة العربية: www.travel4arab.com | 34- الموسوعة الحرة: www.wikipedia.org |
| 43- كنانة أون لاين: www.kenanaonline.com | 35- مجلة المعرفة الإلكترونية: www.almarefh.org |
| 44- موقع جزائرس: www.djazairss.com | 36- عالم التقنية والأعمال: www.w-tb.com |
| 45- موقع مدينة بوسعادة: www.bou-saada.net | 37- موقع التصميم: www.3Djordan.net |
| 46- موقع شبكة المهندسين العرب: www.arab-eng.org | 38- موقع الصور الفضائية: www.Google.earth.com |
| 47- بيت المعماريين العرب: www.arch.arab-eng.org | 39- د.محسن زهران: www.mohsenzahrn.com |
| 48- موقع بوسعادة حبي الأبدى: www.bousaadiens.com | 40- موقع معماري: www.m3mare.com |

المقالات والملتقيات والبحوث المنشورة:

- 49- م. أحمد سعد: (العمارة المحلية في ظل أزمة الهوية)، الموقع الإلكتروني: www.bonah.org، بتاريخ 2010/8/31.
- 50- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية بوسعادة.
- 51- رأي: (الهوية العمرانية)، جريدة عكاظ، مؤسسة عكاظ للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، بتاريخ 2010/5/22، العدد 3261.
- 52- د.سمير أحمد معلوف: (الصورة الذهنية "دراسة في تصور المعنى")، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول+الثاني، دمشق سوريا، سنة 2010.
- 53- شيماء عباس علي: (التطور المعماري لواجهات المسكن ببغداد)، مجلة التكنولوجيا والهندسة، العدد 7، سنة 2009، المجلد 27.
- 54- علي شعبان عبد الحميد: (أهمية الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة "دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس")، مجلة العمران والتقنيات الحضرية، الجزائر، العدد 4، سبتمبر 2008.
- 56- د.محسن زهران: (ذاكرة المدينة هي ذاكرة الأمة)، الموقع الإلكتروني: www.mohsenzahran.co
- 57- د.محسن زهران: (صون المدينة والمدنية)، الموقع الإلكتروني: www.mohsenzahran.com، بتاريخ 2005/2/20.
- 58- مشاري عبد الله النعيم: (الهوية بين النقد الشكلي التأطير الاجتماعي)، الموقع الإلكتروني: www.omranet.com، بتاريخ 2009/5/5.
- 59- د. محمد محمد العلفي: (الهوية الثقافية الوطنية وأثرها في خصائص الهوية المعمارية)، المؤتمر الهندسي الثاني، عدن، الجمهورية اليمنية، 2009/3/31.
- 60- د. عزت عبد المنعم مرغني: (الصورة البصرية لعمارة الصحراء بين النقل والتطوير والابتكار)، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.
- 61- د. نويبات إبراهيم و أ. سعودي هجيرة: (حالة قصر بوسعادة)، بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2009.
- 62- د. هدى محروس توفيق: (التشكيل المعماري والعمراني وهوية بعض مناطق مدينة القاهرة)، مؤتمر العمارة والعمران في إطار التنمية المستدامة، مصر، القاهرة، سنة 2004.
- 63- د. بول شنيارة: صورة المدينة (التخطيط والتصميم العمراني).
- 64- وزارة الثقافة المصرية: أسس ومعايير التنسيق الحضاري لمراكز المدن الدليل الإرشادي 3، الإصدار الأول، 2010.

الملاحق:

بعض الرسيمات التقريبية لسكان مدينة بوسعادة.

